الخميس 7 تموز 2022
العدد 4673 السنة السادسة عشرة
Jeudi 7 Juillet 2022 nº 4673 16ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ذكرى

غسان كنفاني
الساخر في
زمن النكسة

18

مافيا الطحين بالأسماء والتفاصيل: متى يستفيق القضاء؟ [4]

إسقاط مسيّرات المقاومة خرقٌ للقانون الدولي [3]

الغرب يضغط: ممنوع إعادة النازحين [2]

أميركا - السعودية
الصفقة غير ناجزة

[10 ـ 11]

يحمل بايدن، في رحلته إلى السعودية، سيفاً قضايا هُشّنا على رقبة ولي العهد. وهو إذا سيرمي هذا السيف من يده إيذاناً بنيته وقف المبارزة، وإفاسيعود الرجلان الى التبارز من جديد (أف ب)

قضية

ديوان المحاسبة
«مكافآت» مولوي لفريقه مخالفة للقانون

5

تقرير

لقاء هنيّة - عباس
لزوم ما لا يلزم

12

بريطانيا

كوابيس الشتاء أكثر قربًا
حكومة جونسون تتهاوى

14

قضية اليوم

الغرب يضغط على لبنان: عودة النازحين إلى سوريا ممنوعة

فجأة، من خارج السياق، طرح رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إعادة النازحين السوريين إلى بلادهم، ملوّحاً باللجوء إلى طرف «غير مستحبة» لدى الغرب الذي يمنع هذه العودة. التلويح الذي لا يرجّح أن «يقرّش» على الأرض، استنفر السفراء الغربيين في بيروت وممثلي المنظمات الدولية بحجة أن العودة غير آمنة حالياً، ما يبدو معه أن الفيتو على إعادة النازحين لا يزال مرفوعاً

لينا فخر الدين

فتح رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي كوّة في الجدار المسدود منذ سنوات في شأن عودة النازحين السوريين إلى بلادهم، والذين يبلغ عددهم أكثر من مليون ونصف مليون (نازحون، مستثمرون، يد عاملة شرعيّة وغير شرعيّة)، بينهم 865 ألفاً مسجّلون رسمياً لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) بحسب إحصاءات تعود إلى عام 2020.

فجأة، أتى تصريح ميقاتي في 20 الشهر الماضي من خارج السياق، عندما رفع السقف داعياً المجتمع الدولي إلى «التعاون مع لبنان وإلا سيكون له موقف ليس مستحباً لدول الغرب وهو العمل على إخراج السوريين من لبنان بالطرق القانونية من خلال تطبيق القوانين اللبنانية بحزم».

هي لغة جديدة على «رئيس حكومة الناي بالنفس» التي سهّلت «الدخول الأوّل» للنازحين إلى الأراضي اللبنانية. وهذا يعني أن جديداً ما طرأ على هذا الملف الذي لم يصل يوماً إلى نهايته السعيدة. كانت المقاربة في كل مرة غير جديّة. ما كان يقوله فريق «14 آذار» في حينه لم يكن واقعياً، بل كان أقرب إلى الشعبوية. فعلياً لم يكن هؤلاء يريدون حلّ هذا الملف لاستفادة لبنان من المساعدات المالية المخصّصة للنازحين عبر الجمعيات والمنظمات الدولية، (تلقّى لبنان أكثر من 9 مليارات دولار مخصّصة للنازحين خلال السنوات السبع الأخيرة، فيما يتردّد أن المبالغ أكثر من ذلك)، إضافة إلى رضوخ المسؤولين اللبنانيين للضغوط الأميركية والأوروبية لعدم رفع مستوى التنسيق بين لبنان وسوريا وحصره باللجنة الأمنية. وكانت مصالح هذا الفريق تتقاطع دوماً مع الدول الغربيّة التي تُريد إبقاء الملف مفتوحاً ليكون ورقة ضغط على النظام السوري، وأبعد من ذلك كي يدخل في إطار «فزاعة التوطين».

> رفضت «UNHCR» مواصلة تقديماتها المالية والعينية للنازحين في حال عودتهم إلى الداخل السوري

في حينه، كان رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني طلال أرسلان مُكلّفاً من قبل القيادة السورية بمتابعة الملف. وفعلاً عمل الوزير السابق صالح الغريب على مدى أشهر لتحضير خطة مدروسة تُعيد السوريين إلى بلادهم، بعدما نال موافقة القيادة السورية التي «تعاطت مع الملف بجديّة وتعهّدت في حينه إدراج بند النازحين على جدول أعمال مجلس الوزراء لعدم استفزاز دول الغرب، متمسّكاً بأن يكون التنسيق بين الدولتين بطريقة غير رسمية أو عبر اللجنة الأمنية التي لن يكون بإمكانها الدخول في كثير من التفاصيل.

إحياء اللجنة الوزارية

اليوم، عادت القضيّة إلى الواجهة «على يد» ميقاتي الذي قرّر إحياء اللجنة الوزارية المؤلفة من 7 وزراء لمتابعة إعادة النازحين السوريين إلى بلدهم بأمان بموجب قرار مجلس الوزراء الصادر في أيلول 2021. البعض يشير إلى أن الرجل كان يريد ابتزاز حزب الله وتقديم نفسه على أنه القادر على إنهاء الملف على عتبة تكليفه برئاسة حكومة «صعبة المنال»، فيما يؤكد آخرون أن ميقاتي عكس واقعاً حقيقياً بانعدام قدرة لبنان على تحمّل الأعباء المالية للنازحين بسبب أزمته الاقتصادية والنقدية وصعوبة تأمين الكهرباء والمياه، في ظل ما يُحكى عن تكبّد لبنان 30 مليار دولار على مدى 11 سنة كلفة للنزوح السوري. في حين يتفق الطرفان أن ميقاتي، رغم ترؤسه اللجنة الوزارية المكلفة بموضوع النازحين قبل يومين وإعطائه وزير المهجرين المكلّف بمتابعة هذا الملف التفويض الرسمي باسم اللجنة للتنسيق مع الجانب السوري، لن يكون بمقدوره أن يخطو خطوة جديّة واحدة على طريق الحل لعدم إثارة غضب الأميركيين والأوروبيين. أول المؤشرات على ذلك، بحسب متابعين، هو «تطيير» ميقاتي وزير المهجّرين الحالي عصام شرف الدين من التشكيلة التي قدّمها إلى رئيس الجمهورية مستبدلاً إيّاه بالنائب سجيع عطيّة الذي يُمكنه أن «يمون عليه».

ويؤكد المتابعون أن إثارة هذا الموضوع من دون تسليم لبناني بأن الحل يكون عبر التنسيق الرسمي بين الدولتين والتعاطي بين الحكومتين عبر الأطر الرسمية «تبقى في إطار الحديث السياسي والشعبوي من دون أي نتيجة على أرض الواقع». وبالتالي، فإن من المستبعد أن يترجم ميقاتي أقواله إلى أفعال في غياب رغبة دولية في إنهاء هذا الملف، وهو ما قاله وزير الخارجية عبدالله بو حبيب وما ظهر من «اجتياح» الدبلوماسية الغربيّة والمنظمات الدولية لمراكز الوزارات المتابعة للملف بغية ثنيها عن المضي في هذا الملف، بحجة أن العودة غير آمنة وأن لا مساكن إيواء وبنى تحتيّة في سوريا يمكن أن تستوعب الأعداد العائدة.

الغرب غير راغب

كما انعكست عدم الرغبة الدولية بعودة النازحين إلى بلادهم حينما رفضت «UNHCR» تقديم يد العون إلى لبنان، بتأكيد ممثّلها في لبنان أباكي إيتو خلال اجتماعه بشرف الدين أن المفوّضية لن تعلّق تقديماتها المالية والعينية للنازحين إلى لبنان، ولن تعمل على تسديدها في حال انتقل هؤلاء إلى الداخل السوري بذريعة أن الدول المانحة ترفض ذلك. إيتو اقترح تشكيل لجنة ثلاثية (لبنانية- سورية - ممثل عن المفوضية) لمناقشة التفاصيل قبل أن يتراجع عن الاقتراح بذريعة أن الأمر تقرره الإدارة المركزية للمفوضية.

كلّ ذلك يرجّح الفرضية التي يؤمن بها المسؤولون اللبنانيون بأن الرغبة الدولية هي فعلياً بإبقاء النازحين في لبنان. وهذا ما يؤكده النائب السابق نواف الساحلي المكلّف بمتابعة الملف من قبل حزب الله، إذ يشدّد على أنه لا يرى أن هناك رغبة دولية بإنهاء هذا الملف، رغم أنّ «الأوضاع الاقتصادية باتت صعبة جداً، ولا يمكن للبنان أن يتحمل عبئاً إضافياً بوجود نازحين تُقدّر أعدادهم بنحو ثلث عدد اللبنانيين الموجودين على الأراضي اللبنانية». في المقابل، يبدو شرف الدين متفائلاً بإمكانيّة وصول الملف إلى خواتيمه، ولو أنه يدرك أن «الموضوع هو سياسي بامتياز ويفرمله وكلاء الغرب في الداخل». يستند الرجل إلى التفويض الرسمي الذي أعطته إياه اللجنة الوزارية بالإجماع، بالإضافة إلى كلام ميقاتي وتوحيد مواقف الدول المستضيفة للنازحين (العراق والأردن وتركيا) التي التقى سفراءها. ويوضح أنه توجّه إلى سوريا منذ شهرين والتقى بوزير الإدارة المحلية والبيئية حسين مخلوف، على أن يعود إلى سوريا الأسبوع المقبل لمناقشة تفاصيل خطته التي تقضي بإعادتهم إلى مناطقهم بعد ترميم المنازل أو إنشاء مراكز إيواء جديدة على أن يتم ترحيل 10 إلى 15 ألفاً شهرياً، مستنداً إلى تقرير الخلية الأمنية المركزية التابعة لوزارة الداخلية والبلديات الذي قسّم النازحين حسب أماكن انتشارهم ومساقط رؤوسهم والأسباب التي فرضت عليهم النزوح، والذي بيّن أن النسبة الكبرى من هؤلاء نزحت خوفاً على حياتها وليس لأسباب سياسية.

ويؤكد شرف الدين أن ميقاتي عرض خلال اجتماع اللجنة الوزارية إمكانية التشدّد في تطبيق الأنظمة كمبدأ الحصول على الإقامة للسوريين وإجازة عمل للمهن الحرة، بالإضافة إلى تطبيق قانون تنظيم الدخول إلى لبنان والإقامة فيه الصادر عام 1968 والذي ينص على «صلاحية المدير العام للأمن العام بإصدار قرارات بترحيل الأجانب في حالات استثنائية حيث يشكّل الأجنبي خطراً على السلامة العامة والأمن العام».

في المقابل، يتريّث وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال هيكتور حجّار في إبداء الموقف، ويوضح لـ«الأخبار» أنه ينتظر ما سيحمله شرف الدين من سوريا. ويقول: «يجب أن تتّسم المفاوضات بالسرية بين الدولتين كي لا تكون إعلامية وتدخل إلى الزواريب السياسية الضيقة على أن تقوم سوريا بإرسال ورقة موقّعة لطلباتها حتى يُبنى على الشيء مقتضاه».

في المحصّلة، ستكثر الزيارات قريباً إلى سوريا ومعها الوفود الدبلوماسية والمنظمات الأجنبيّة إلى المسؤولين اللبنانيين لـ«الدفش» باتجاه عدم إعادة النازحين إلى بلادهم. كباش حقيقي ستحدّده الحكومة اللبنانية التي ستثبت صمودها أمام الضغوط الغربيّة من عدمه.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

بتأمين أماكن إيواء عبر بناء منازل، وفي حال كانت أعداد العائدين تتطلّب مراكز إيواء أكثر، عرض المسؤولون السوريون إسكانهم في مدارس مجهّزة إلى حين بناء منازل خاصة بهم، إضافة إلى تقديم التسهيلات الأمنيّة ومن بينها إصدار عفو شامل»، على ما يقول الغريب لـ«الأخبار»، قبل أن يصطدم بعدم وجود إرادة جديّة لدى المسؤولين اللبنانيين لمعالجة الملف. بل إن الرئيس سعد الحريري رفض

دمشق: هذه هي تسهيلات «العودة الآمنة»

يؤكد السفير السوري علي عبد الكريم علي أن بلاده جديّة في التعاون مع الجانب اللبناني شرط أن تكون هذه المفاوضات رسمية ومن دولة إلى دولة، بهدف إعادة السوريين إلى بلادهم «لأننا نعي أن هذا الأمر فوق طاقة تحمّل لبنان». لافتاً إلى أن بعض القوى اللبنانية تتأثر بالضغوط الخارجية وتحاول منع إقامة العلاقات الرفيعة المستوى بين البلدين. لكنه يلمس في المقابل وجود رغبة لدى الكثيرين في تعاون جديّ بين الطرفين وتنسيق غير موارب. ويشدّد في حديثه لـ«الأخبار» على أن الكلام بأن الأمن السوري سيلاحق النازحين «كلام غير مسؤول»، وأكبر دليل على ذلك هو واقع النازحين الذين عادوا إلى ديارهم ولم يتم توقيف حتى من حمل السلاح في وجه النظام، بل اكتفي بتوقيف من في حقه دعاوى مدنية وجنائية ولا سيّما الذين ثبتت عليهم جرائم القتل».

هذا الحديث أيضاً سمعه وزير المهجرين في حكومة تصريف الأعمال في سوريا، بعد أن تعهّدت الحكومة السورية بتنفيذ بعض النقاط لتسهيل عودة النازحين، بالإضافة إلى نقاط سبق أن فعّلتها مثل: إصدار مراسيم العفو، تأجيل خدمة العلم للعائدين لمدة 6 أشهر، استخراج الوثائق المفقودة لمن فقدها في دول اللجوء، تسجيل الولادات الجديدة في سوريا، توفير خدمات النقل، خدمات الطبابة، دعم العائدين بمشاريع لتأمين سبل عيش كريم، منح البطاقتين الشخصية والأسرية لمستحقيهما، معالجة مشاكل المهجّرين المغادرين بشكل غير شرعي وتسوية أوضاعهم في إدارة الهجرة والجوازات أو فروعها في المحافظات، تأمين مراكز إيواء جماعي منذ عام 2017، ترميم آلاف المدارس، إعادة المؤسسات والخدمات وتأهيل البنى التحتية، إنشاء وتأهيل الطرقات، تأهيل مراكز النقاط لتسهيل عودة النازحين، بالإضافة إلى الشرب، تقديم التعويضات للمنازل المتضررة وتأهيل المتضررة بشكل جزئي، توزيع سلّة إيواء بالتعاون مع المنظمات الأممية والدولية، إزالة الأنقاض والنفايات المتراكمة في المناطق، تأهيل مراكز تحويل الكهرباء، وإعادة تفعيل الشبكات، تأهيل المحطّات المتضرّرة وإنشاء محطات كهربائية جديدة مع التركيز على الطاقات المتجدّدة كحل مستدام للطاقة.

تقرير

هل يدّعي لبنان على «إسرائيل» أمام الأمم المتحدة؟

إسقاط مسيّرات المقاومة خرقٌ للقانون الدولي

عبدالله قمح

(أ ف ب)

بيان «الإدانة» الذي تبرّع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبد الله بوحبيب بتقديمه في حق عملية مسيّرات المقاومة فوق حقل «كاريش» المتنازع عليه واعتبارها «أمراً غير مقبول وخارج إطار مسؤولية الدولة»، صوّر لبنان «معتدياً» على «إسرائيل» ومهروِلاً لطلب الصفح منها، لكنه، في هذه الحالة تحديداً، نزع صفة الاعتداء عن دولة الاحتلال، ما يُعدّ خطيئة تقنية فادحة بحسب القانون الدولي، وليس وفق حقوق الشعوب في مقاومة الاحتلال فحسب.

فوفقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار الصادرة عام 1982 وخصوصاً المواد المتعلقة بحريّة التحليق جواً، فإن «إسرائيل» هي من بادرت بالاعتداء على لبنان، حين اتّخذت قراراً من طرف واحد بإسقاط مسيّرات تُعرّف تقنياً بأنها «طائرات مدنية غير مأهولة». ورغم أن جهة سياسية لبنانية ممثلة في مجلسي النواب والوزراء هي من قامت بإطلاقها في مهمة «غير قتالية» وبغرض الاستطلاع، إلا أن ذلك لا يُغيّر في أصل القضية، كما أن المسيّرات، باعتراف الجهة المسؤولة عنها في بيان رسمي وباعتراف كيان الاحتلال أيضاً، لا تشكّل أي خطر كونها «غير مسلحة»، وكانت تحلّق فوق المنطقة الاقتصادية الخالصة لغايات غير هجومية، في منطقة أعطى قانون البحار الدول حرية التحليق والملاحة فيها. إذ إن المادة 87 من «اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار» تعتبر أعالي البحار مساحة مفتوحة لجميع الدول، ولها حق ممارسة حرية التحليق والملاحة فيها، وحرية تمديد الكابلات وخطوط الأنابيب. وفسّرت المادة 57 من الاتفاقية نفسها ماهية المنطقة الاقتصادية الخالصة وحدّدت أنها تمتد إلى مسافة 200 ميل بحري من خط الأساس للدولة الساحلية.

عملياً، يقع حقل «كاريش» المتنازع عليه في المياه الاقتصادية الخالصة، أي خارج المياه الإقليمية لفلسطين المحتلة، ولا يربّب أي تحليق لطائرات أو إبحار لمراكب لأيّ جهة كانت عواقب قانونية، كما لا يستدعي طلب إذن من أي جهة، شرط أن ينحسر أي نشاط بعيداً عن قطر 500 متر من المنشآت المقامة في هذه المنطقة، بحسب المادة 60 / الفقرة 5 من الاتفاقية التي أصبحت عرفاً في القانون الدولي على كل الدول احترام بنودها حتى لو لم تكن منضمة إليها. أما في حال وجود جزر اصطناعية أو منشآت (كمنشآت النفط والغاز) فتكون مسافة الـ 500 متر «منطقة عازلة» لتوفير خدمات الحماية. ومع أن العدو عمل على توسيع «منطقة الحماية» حول «كاريش» ومنصة الاستخراج ثلاثة أضعاف إلى قطر 1500 متر مخالفاً بذلك القانون الدولي، غير أن تحليق المسيرات، وفقاً لإعلام العدو نفسه، لم يبلغ منطقة الـ 1500 متر، مقراً بأن منطقة الاعتراض كانت جنوب الخط 23، أي عملياً إلى الشمال من الخط 29 اللبناني الوارد ذكره في محاضر مفاوضات الناقورة غير المباشرة، وفي المنطقة التي يعتبرها لبنان متنازعاً عليها بموجب رسالته إلى الأمم المتحدة بتاريخ 28 شباط 2021.

> وفقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، «إسرائيل» بادرت إلى الاعتداء بإسقاط مسيّرات غير مسلّحة

فكيف يسكت المسؤول اللبناني عن خرق «إسرائيل» والعمل في منطقة يعتبرها رسمياً «متنازعاً عليها»، ويعمد إلى تبرير انتهاك العدو للقانون الدولي بتدمير تحليق طائرات مدنية في المياه الدولية؟

التسرع في التقدير والانصياع للضغوط السياسية التي مارستها الولايات المتحدة، إضافة إلى عدم الإلمام بمحتوى القوانين والاتفاقيات الدولية من جانب المسؤولين اللبنانيين، حرم لبنان فرصة رفع شكوى أمام الأمم المتحدة بحق العدو الإسرائيلي لقيامه بـ:

1- إسقاط مسيّرات مدنية لبنانية غير مسلحة في المنطقة الاقتصادية الخالصة أو في المنطقة التي يعتبرها لبنان «موضع نزاع».

2- الاعتداء على حرية الحركة والملاحة والتحليق التي يكفلها القانون الدولي (اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار).

3- تهديد المسؤولين الإسرائيليين باجتياح لبنان والتسبب بزيادة وتيرة التصعيد في المنطقة.

4- الإضرار بصورة لبنان أمام المجتمع الدولي.

5- ممارسة العدو حرّية التحليق والإبحار بطائراته ومراكبه المسلحة في منطقة يعتبرها لبنان رسمياً «متنازعاً عليها»، وحرمان لبنان من حق التأكد من أن العدو لا يسرق النفط والغاز من المنطقة التي له حقوق اقتصادية فيها.

علم وخبر

وزيرا خارجية قطر والكويت زارا باسيل

على هامش اجتماع وزراء الخارجية الذي عقد في بيروت الأسبوع الماضي، زار كل من وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني ونظيره الكويتي ناصر المحمد الصباح رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل في منزله. وعلمت «الأخبار» أن لقاء الصباح وباسيل استمر من التاسعة مساء حتى الثانية فجراً.

تحقيقات موناكو تصعّد الاشتباك السياسي

علمت «الأخبار» أن ملف التحقيقات التي تجريها إمارة موناكو حول قضايا مالية تخص الرئيس نجيب ميقاتي سيكون موضع تركيز إعلامي في الفترة المقبلة، وربما باباً لتصعيد الاشتباك السياسي بين رئيس الجمهورية ميشال عون والرئيس المكلف.

متابعة غربية لزيارة هنية

تتقصّى سفارات غربية عدة باهتمام تفاصيل زيارة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية لمعرفة أسبابها وما نتج منها، في ظلّ تقارير من العدو الإسرائيلي عن تقدم حضور حركة حماس في بعض المخيمات الفلسطينية على حضور حركة فتح.

«غموض» حول الهبة القطرية

لم تتضح بعد الآلية التنفيذية التي سيقوم على أساسها الجيش اللبناني بتلقي الهبة القطرية التي أعلن عنها أخيراً بقيمة ستين مليون دولار، وما إذا كان الأمر سيعرض على مجلس الوزراء وهل سيتم صرف الأموال بالدولار أو بالليرة.

القوات تحلّ التنشئة - فرع «كلوب هاوس»!

اتخذ مدير جهاز التنشئة السياسية في القوات شربل عيد قراراً بتجميد عمل ناشطي الجهاز عبر تطبيق «كلوب هاوس»، بعدما نشطوا بشكل كبير منذ إطلاق التطبيق في لبنان. وقد أدت الإشكالات بين مناصري القوات أنفسهم حول كيفية إدارة النقاشات والخلافات عبر التطبيق، إلى اتخاذ قرار بتعليق عمل الحزبيين، وحصر النقاشات في غرف مغلقة فقط.

قضية

مافيا الطحين بالأسماء: متى يستفيق القضاء؟

رضوان مرتضى

رغم تسلّمه تقريراً يتضمن تفاصيل وأسماء حول مافيا الطحين التي تتعلق برغيف المواطن، لم يقدم القضاء بعد على توقيف أي من الواردة أسماؤهم. فيما تمضي النيابة العامة المالية في الملف وفق الطريقة المعتادة: التحقيق في الفساد والاستماع إلى أشخاص من دون «التجرؤ» على توقيف فاسد!

الأسبوع الماضي، قدّم عضو اللقاء الديموقراطي الوزير السابق وائل أبو فاعور إلى النائب العام المالي علي إبراهيم تقريراً مفصّلاً عن شبكة تتولى السطو على الطحين المدعوم. واطّلعت «الأخبار» على مضمون التقرير الذي تضمّن تفاصيل حول «الشبكة التي تتألف من كل من: المدير العام لمكتب الحبوب والشمندر السكري في وزارة الاقتصاد جرجس برباري ورئيس دائرة الإنتاج في المديرية حسن حمود والمسؤول عن توزيع

> **5000 طن طحين مدعوم «اختفت» ووزير الاقتصاد منح بونات بـ 360 طناً في الشمال خلال الانتخابات**

قسائم الطحين محمد الزعتري الذي يُداوم في مكتب وزير الاقتصاد، علماً بأنه ليس موظفاً في الوزارة». فيما أشار التقرير إلى «شبهات حول تورط كريم سلام»، شقيق الوزير أمين سلام، في هذه الشبكة، و«الاشتباه في أن رئيس مصلحة التجارة ودائرة الشركات سيمون جبور يدير الفساد في ملف الدعم بشكل خاص، ويتقاضى عمولات مقابل تسيير ملفات وتأخير أخرى. ويرعى اتفاقات بين الشركات المستوردة».

وأشار التقرير إلى أنّ المطاحن «تستخدم قسماً من القمح المدعوم المخصص للخبز لاستخدامه في صناعة الكعك والكاتو والخبز الافرنجي الذي يُباع بأسعار مرتفعة، مع ما في ذلك من تحايل وسرقة لأموال الدعم، وخصوصاً أنّ الحكومة في آخر جلسة لها قبل تحوّلها إلى تصريف الأعمال، حصرت الدعم بطحين الخبز دون بقية الأصناف (علف أو طحين إكسترا)». وأشار إلى عمليات مالية بين التجار والموظفين الذين ذكر أسماءهم للحصول على الأفضلية خلافاً لمبدأ التوزيع العادل بين الأفران والمناطق. وكشف أنّ «التحايل يؤدي إلى الاستفادة غير المشروعة في أسعار العلف الذي يبلغ سعره بموجب الدعم 5 ملايين ليرة، فيما يباع في السوق السوداء بـ 15 مليون ليرة». وخلص إلى اتهام برباري «بقبض الرشى علناً من التجار وأصحاب المطاحن».

وتضمّن التقرير معلومات عن «5000 طن طحين مدعوم لم تسلّم لأحد، واختفت احتكاراً أو تهريباً»، وعن «احتكار بعض التجار القمح وتخزينه لبيعه في السوق السوداء أو تهريبه بعد استبدال الأكياس التي كانت تحتويه بأكياس أخرى للتمويه»، إضافة إلى أنّ هناك «طحيناً مدعوماً كان مخزّناً سابقاً وجرى بيعه في السوق السوداء بعد تغيير مدة صلاحيته، ما يشكل خطراً على سلامة الغذاء».

وتضمن التقرير إشارة إلى «تلكؤ وزارة الاقتصاد في القيام بواجبها في مساءلة المطاحن عن مصير القمح المدعوم الذي تُسلّمه وإجراء جردة لتحديد كمية طحن الخُبز التي وُزّعت وكيفية توزيعها، وكمية الطحين إكسترا، وكمية العلف الناتج من طحن القمح، ما يعزز الشبهة بأنّ هناك تواطؤاً بين الطرفين». وأشار إلى «فضيحة اعترف بها وزير الاقتصاد بنفسه عندما صرح بأنّ قسماً من القمح الذي سُلّم إلى المطاحن لم يُطحن، بل جرى تهريبه وبيعه في السوق السوداء». وسأل: «ألا يفرض تصريح كهذا تحقيقاً جدياً للتوصّل إلى المسؤولين عن التسبب بأزمة الخبز وجوع الناس؟».

وتضمّنت المعطيات التي قدمها الوزير أبو فاعور إشارة إلى «قيام بعض أصحاب الأفران ببيع حصتهم من الطحين للتجار باعتبار أنّ سعر طن الطحين المدعوم كان 2,7 مليون ليرة، فيما يستطيعون بيعه في السوق السوداء بـ 20 مليون ليرة». وأعطى مثالاً عن «المحاباة والتسييس في أداء وزير الاقتصاد عبر منحه بونات 360 طناً من الطحين لأفران قمرين في الشمال خلال الانتخابات النيابية، مع أنّ الفرن حديث ولا يستحق هذه الكمية. كما أعطى أفران wooden bakery كمية 750 طناً نتيجة تدخل ما، بينما حُرِمَتْ أفران أخرى من أي كميات».

(هيثم الموسوي)

ماذا يُغري التجار؟

طحن 36 ألف طن من القمح للحصول على طحين الخبز العربي ينتج منه 27 ألف طن من الطحين الموحد فئة 85، بينما يُستخدم الباقي كعلف. سعر الطن الواحد للخبز لإنتاج ربطة خبز مدعومة يبلغ مليونين و 700 ألف ليرة تقريباً، بينما يصل طن طحين الخبز المرقوق والتنور والكعك والكاتو إلى ما يقارب 21 مليون ليرة. تُسعّر وزارة الاقتصاد العلف المدعوم بخمسة ملايين ليرة، لكنه يتخطى العشرة ملايين ليرة في السوق السوداء. وهذا الفارق الذي يتجاوز الضعف في الأرباح المحقّقة هو ما يُغري التجار بالتلاعب.

تقرير

ديوان المحاسبة:
«مكافآت» وزير الداخلية لفريقه مخالفة للقانون

رلى إبراهيم

ما إن انتهت الانتخابات النيابية، حتى أصدر وزير الداخلية بسام مولوي قرارات بصرف مكافآت لبعض المستشارين والقضاة والموظفين من مدنيين وعسكريين. القرارات شملت، استنسابياً، الدائرة الضيقة المحيطة بالوزير، والتي خصّها بمبالغ مالية كبيرة ادرجها في قراراته تحت مسمّى «بدل أتعاب» عن الجهود التي بذلوها في الانتخابات، علماً بأنّ أكثر من 100 ألف موظف وعسكري شاركوا في العملية الانتخابية، في ظروف اقتصادية ومالية صعبة، ولم يحصل أيّ منهم على مكافآت وبدلات أتعاب إضافية، باستثناء التعويضات المالية المخصصة لهم بقرار من مجلس الوزراء.

ووفق المعلومات، فقد لامست «مكافات الوزير» المليار ليرة، منها 140 مليونا لمديرة إحدى الدوائر في الداخلية، و120 مليوناً لمدير مكتب الوزير، و90 مليوناً لأحد المستشارين، إضافة إلى مبالغ تتراوح بين 20 مليون ليرة و30 مليوناً ذهبت إلى «محظيين» في قوى الأمن الداخلي وقضاة في لجان القيد والفرز وغيرهم.

هذه الاستنسابية في التعامل مع الموظفين الذين شاركوا في إنجاح الانتخابات، أثارت استياء بعض العاملين في القطاع العام والأساتذة، ولا سيما أن وزير الداخلية لم يبرّر قراره، مكتفياً بالردّ عبر مصادر الداخلية بأنه لم ينفق كل الاعتمادات المخصصة للانتخابات، ونجح في توفير مبالغ مالية على الدولة مقارنة بالانتخابات السابقة، ما دفعه الى مكافأة فريق عمل الوزارة الذي قام بهذا العمل، مسقطاً من حساباته أن قيمة مكافأة واحدة تبلغ 70 ضعف راتب موظف رسمي أو ما يوازي راتبه على مدى أكثر من 3 سنوات.

ديوان المحاسبة وجّه مذكرة الى وزير الداخلية، في 9 حزيران الماضي، موضوعها «تقاضي موظفين وضباط في وزارة الداخلية بدلات أتعاب من أصل الاعتمادات المخصصة للانتخابات». وطلب الديوان من الوزير إبداعه، في مهلة أقصاها أسبوع، القرارات الصادرة عنه بدفع مبالغ للأشخاص المذكورين، بالإضافة الى مصدر أخذ النفقة والسند القانوني. خمسة أيام مرّت قبل أن يتلقى الديوان كتاباً من مولوي يطلب فيه رأي الديوان الاستشاري حول هذا الموضوع، مبرّراً استنسابيته وتوزيعه ما تبقى من اعتمادات على بعض العاملين في فريقه بأن الأمر نفسه حصل في انتخابات 2018، وهو يكرر ما فعله سلفه، لا بل يفترض شكره على تقليص المبالغ مقارنة بسعر صرف الدولار على عهد الوزير السابق الذي كان يساوي 1500 ليرة، في حين أن المبلغ نفسه لم يعد يساوي اليوم القيمة نفسها بسعر صرف يوازي 28 ألف ليرة. وأورد مولوي في كتابه أن «جهوداً بذلت لإنجاح العملية الانتخابية رغم محدودية الموارد، فاتخذ قرارات حددت بدلات أتعاب المشاركين في العملية على غرار ما حصل في عام 2018، مع العلم بأن القيم المدفوعة حالياً تقلّ أضعافاً عن سابقاتها إذا ما قيست على ضوء تدهور قيمة العملة الوطنية». كما أن البدلات المدفوعة حددت «استناداً الى الجهود المبذولة والكفاءة والإنتاجية»، وجرى توفير «مبالغ ضخمة». وأوضح الكتاب أن الوزير أرسل قرارات دفع الأتعاب الى وزارة المالية لاحتساب الضريبة المتوجبة عليها ودفعها للمستحقين، ولا يزال ينتظر ورود جداول من وزارة المالية، ليختم بسؤاله الديوان حول «قانونية صرف المبالغ وكيفية احتساب سقوفها في حال وجدت، مع العلم بأنه لم يتم دفع أي مبلغ منها حتى الآن».

ومن الواضح أن كتاب وزير الداخلية يظهر تناقضاً ولا سيما أنه لجأ الى الديوان بعد اتخاذه القرار وتحديده سقوف بدلات الأتعاب، إلا أن موجة الانتقادات التي رافقت هذه القرارات دفعته الى إعادة النظر فيها، ولا سيما أن القطاع العام يئنّ وينفّذ إضراباً منذ شهر مطالباً برفع الرواتب، فيما يوزع مولوي الملايين على بضعة موظفين.

الديوان يسرد مخالفات الوزير

في 23 حزيران الماضي، أصدر رئيس الديوان محمد بدران رأياً استشارياً يتعلق بآلية احتساب تعويضات الموظفين والقضاة والعسكريين الذين تولوا مهام معيّنة في إطار الانتخابات النيابية لعام 2022، مستنداً الى نظام الموظفين الذي وضع القواعد العامة لهذه التعويضات. إذ تتحدث المادة 23 عن التعويض عن الأعمال الإضافية في 4 حالات: «1- التعويض عن ساعات العمل الإضافية التي تجاوز ساعات دوامهم الرسمي. 2- إذا كلفهم الوزير أو المدير العام خطياً بعمل إضافي، شرط أن يتم التكليف قبل المباشرة بالعمل وأن يكون هذا العمل الإضافي غير داخل في المهام المركونة إليهم بحكم وظيفتهم، على أن تبلغ إدارة التفتيش المركزي بهذا التكليف وأسبابه. وفي حالات استثنائية غير الشروط المنصوص عليها، يجوز التكليف بناءً على تقرير

> **ينصّ قانون الموظفين على ألّا تتعدّى المكافأة السنوية راتب شهر للموظف تقديراً «لإنجازه المتميّز»**

المفتش الخاص وبعد استطلاع رأي مجلس الخدمة المدنية. 3- يُحدّد بدل التعويض عن كل ساعة إضافية بقرار من الوزير ضمن الاعتمادات المرصودة في الموازنة بناءً على تعليمات رئاسة الوزارة واقتراح من مجلس الخدمة المدنية. 4- يمكن منح الموظفين تعويضاً شهرياً مقطوعاً عن أعمال إضافية شرط أن يقتضي تنفيذها مدة لا تقل عن 6 أشهر وألّا يزيد التعويض عن نصف الراتب». وبما أن الحالات الأربع لا تنطبق على قرارات مولوي «ولا تتناسب والموجبات المحددة في نظام الموظفين، فإنّ أي صرف خارج إطار التعويضات المالية المحددة يعدّ مخالفة للقانون».

واستند الديوان الى المادة 24 المخصصة لتعويض الانتقال، بحيث يمكن للموظفين المنتقلين الى خارج مركز عملهم بداعي الوظيفة تقاضي تعويض انتقال يومي تُحدّد قيمته وشروطه بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء. وهو يستحق أيضاً لرجال قوى الأمن ورجال الجمارك في ظروف استثنائية خاصة. فيما المادة 26 تسمح بمنح «الموظف الذي يقوم بعمل يستدعي التقدير مكافأة سنوية إذا كان هذا العمل يفوق بشكل واضح المتطلبات العادية للوظيفة أو يساهم في تطوير وتحسين إنتاجية الإدارة بما يحقّق وفراً مالياً على أن لا تتعدّى راتب أو تعويض شهر كحدّ أقصى». على أن مجموع التعويضات والأجور والمكافات وغيرها خلال سنة مالية واحدة لا يجوز أن يزيد على «75% من مجموع رواتبه الشهرية في السنة نفسها». وفي قانون موازنة عام 2018، مواد تتطرق الى تعويضات أعمال اللجان والمكافات السنوية وتنصّ المادة 45 بشكل واضح على ألّا تتعدى قيمة المكافأة السنوية راتب شهر للموظف أو تعويض شهر للمتقاعد أو الأجر الشهري للأجير تقديراً «لإنجازه المتميّز». وفي جميع الأحوال، لا يجوز أن تتجاوز قيمة المكافأة 8 ملايين و500 ألف ليرة. والأهم أنه لا يجوز وفقاً للمادة 46 «نقل الاعتمادات المخصصة لرواتب الموظفين الدائمين والمؤقتين ورواتب المتقاعدين وأجور الأجراء والمستشارين لزيادة الاعتمادات العائدة للمكافات والتعويضات عن الأعمال الإضافية»، وهو العمل الذي كان ينوي مولوي القيام به وبشكل مخالفة واضحة للقوانين. يتابع تقرير الديوان سرد كل المواد التي يخالفها المولوي ومنها المادة 81 التي تُحدّد قيمة التعويض الخاص بالأعمال الانتخابية وتعويض النقل على الشكل الآتي: 3 ملايين و600 ألف ليرة لرئيس القلم، 3 ملايين و400 ألف ليرة للكاتب، مليون و500 ألف ليرة لرئيس قلم أو كاتب احتياط.

وأخيراً، يشير الديوان بعد سرد كل الموجبات القانونية التي يخالفها وزير الداخلية الى إبلاغ هذا الرأي إلى كلّ من الداخلية والنيابة العامة لدى الديوان. ويفترض أن يكون تقرير الديوان كافياً لثني مولوي عن المضيّ قدماً في مسألة توزيع «بدلات أتعاب» استنسابية من جيب الدولة.

تقرير

ملفّ المرفأ: التعطيل مستمرّ

ميسم رزق

كلّ الأجواء التي تُحيط بملف انفجار مرفأ بيروت تشير إلى تواطؤ «غير منشق» يؤدي إلى استمرار تعليق العمل به. حتى الآن، لم يوقع وزير المالية يوسف خليل مرسوم تعيين رؤساء أصيلين لمحاكم التمييز لإعادة النصاب إلى الهيئة العامة للمحكمة، ما يمنع عملياً البتّ في دعوى المخاصمة المقدّمة ضد القاضي ناجي عيد، واستطراداً البتّ في دعاوى ارتياب ضد المحقّق العدلي القاضي طارق البيطار. وحتى الآن، لم يُبتّ في طلبات نقل الدعوى من البيطار من قبل عدد من الموقوفين، من بينهم رئيس اللجنة المؤقّتة لإدارة واستثمار مرفأ بيروت حسن قريطم، المدير العام السابق للجمارك بدري ضاهر ورئيس الميناء في المرفأ محمد المولى. بينما لمّح نائب رئيس مجلس النواب الياس بوصعب، أمس، إلى فشل الوصول إلى تسوية، مُشيراً بعد لقائه أهالي ضحايا المرفأ، إلى أن «التسوية ممنوعة في الملف والسلطة السياسية متجاوبة للتوصل إلى حلّ».

وعلمت «الأخبار» أن «المسعى» الذي قاده بوصعب بين بعبدا وعين التينة لحلّ هذا الملفّ، إضافة إلى ملفات أخرى، وصلَ إلى حائط مسدود، لذا تحدّث عن «اقتراح ناقشته مع وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال هنري خوري، ورئيس مجلس القضاء الأعلى سهيل عبود»، معتبراً أنه «إذا عُدّل هذا المرسوم ووُقّع بـ10 قضاة متساوين، فأنا لديّ كل الاطمئنان بأنّ هذه القصة ستُحل». وقصة المرسوم مرتبطة بما تعتبره عين التينة «إخلالاً بالتوازن الطائفي» في الهيئة العامة لمحكمة التمييز، حيث أجازت فتوى استثنائية سابقة تعيين قاض مسيحي إضافي ليترأس الغرفة الأولى بدلاً من رئيس مجلس القضاء الأعلى سهيل عبود، ما رفع أعضاء الهيئة العامة إلى 11 (6 مسيحيين و5 مسلمين) بدل أن يكونوا مناصفة.

وبما أن توقيع المرسوم أصبح شبه مستحيل (حالياً)، تتجه الأنظار إلى القاضيتين جمال خوري وسهير الحركة اللتين يفترض أن تبتّا في طلبات نقل الدعوى. وبحسب معلومات «الأخبار» فقد «أصبحت التبليغات في الطلب المقدّم من قبل المولى، والمودَع لدى القاضية خوري، منجزة تقريباً»، لكنّ السؤال هل ستُصدر القاضية قراراً بطلب نقل الدعوى من البيطار قبل بدء العطلة القضائية التي تبدأ منتصف الشهر الجاري وتستمرّ حتى منتصف أيلول، علماً أن خوري تُحال على التقاعد بعد 10 أيام من انتهاء العطلة؟ وفي هذا الإطار تساءلت مصادر في «العدلية»، التي ستشهد اليوم تحركاً لأهالي الموقوفين، عمّا إذا كانت خوري ستصدر قراراً أم ستتهرّب من ذلك، علماً أن المادة 340 من أصول المحاكمات الجزائية تنصّ على أن «تتولّى إحدى الغرف الجزائية لدى محكمة التمييز مهمة الفصل في طلب نقل الدعوى من مرجع قضائي إلى آخر. تقرّر رفع يد مرجع قضائي في التحقيق أو الحكم عن الدعوى وتحيلها إلى مرجع آخر من الدرجة نفسها لمتابعة النظر فيها، إما لتعذّر تشكيل المرجع المختصّ أصلاً أو لوقف سير التحقيق أو المحاكمة أو للمحافظة على السلامة العامة وسير العدالة». وهنا الطلب ليس بسبب الارتياب من المحقق العدلي، بل بسبب تعذّر استكمال التحقيقات. أما في ما يتعلّق بالطلبات الأخرى، من بينها طلب الضاهر الموجود بين يدي القاضية حركة، فاشارت المصادر إلى أن الأخيرة أرسلت إلى القاضي البيطار كتاباً طلبت فيه «إعلامنا بأسماء كلّ المعنيين بالدعوى لأجل التبليغ ولم يتجاوب حتى الآن»، كما أن «نقابة المحامين لا تتعاون».

ويشير هذا التعاطي شبهات حول جميع المعنيين الذين يدفعون في اتجاه استمرار تعليق العمل بملف التحقيقات، خاصة بعدما كشف وليام نون، شقيق أحد ضحايا انفجار مرفأ بيروت، لبرنامج «صار الوقت» سابقاً محضر تحقيق حول «كشف الجيش على باخرة النيترات (روسوس)»، وقال إن «جواب التحقيق أتى أنها خالية من أيّ مواد خطرة»، طالباً تفسيرات من الجهات المعنية. وينضم نون في هذه الحالة إلى خانة المشكّكين في سير التحقيقات إلى جانب الآخرين، فيما لا يزال القضاء يرفض التحرك واتخاذ الإجراءات اللازمة لحل القضية، مشاركاً في التعطيل.

حقّ الردّ

ورد في «الأخبار» (6 تموز، 2022)، كلام منسوب إلى دولة رئيس حكومة تصريف الأعمال، رداً على «ردّ سلبي سمعه» وفق ما جاء حرفياً في المقال.

إن ما ورد غير صحيح على الإطلاق. ويُرجى نشر هذا التوضيح عملاً بحقّ الردّ.

المكتب الإعلامي لرئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي

الـ«نضال» الأسمر

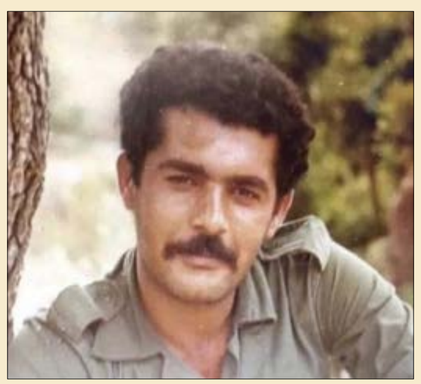

في الذكرى السادسة عشرة لعدوان تموز، نصب الحزب الشيوعي اللبناني خيمة عزاء عضو لجنته المركزية حسن عوالة في باحة منزله (في تولين – قضاء مرجعيون) الذي أعاد بناءه بعد قصفه في العدوان. تأجّل «موت نضال الأسمر» (68 عاماً) مرات عدة منذ التحاقه بالحزب مقاتلاً عام 1972: من تلة مسعود إلى شوارع بيروت، إلى الجيش الشعبي في صيدا وشرقها، وصولاً إلى الغارة الصهيونية على مقر اللجنة المركزية في الرميلة عام 1989، عندما كان مسؤولاً عسكرياً للجنوب. وكما قام منزله من تحت الردم عام 1978 عندما فجرته فرقة كوماندوس معادية، ثم عام 2006، قام عوالة منتصبا من تحت عشرات جلسات العلاج والعمليات الجراحية لعينيه ووجهه وأطرافه من إصابات لحقت به في محاولات اغتيال وأثناء عمليات لجبهة المقاومة الوطنية اللبنانية. أمس، ارتاح عوالة تحت ثرى تولين بعيداً من صخب الجبهات ومن مرض السرطان الذي باغته قبل أشهر، فأخّر العلاج الكيميائي إلى ما بعد انتهاء معركة الحزب في الانتخابات النيابية في دائرة الجنوب الثالثة. ربح حزبه المعركة، لكنه خسر الـ«نضال» الأسمر.

تحقيق

"عقبالك" و"نفرح فيك"، عبارتان لم تختفيا من قاموس المجاملات اللبنانية، تتردّدان على مسامع الشبان والشابات بشكل شبه يومي من الأهل والأقارب والأصدقاء تشجيعاً لهم على دخول "القفص الذهبي" رغم أنهما آخر ما يحتاج الراغبون في الزواج إلى سماعه في ظلّ الظروف الاقتصادية الحالية. أما من "نجح" في تلقّف فرصة الزواج، فيقف مترددا أمام قرار الإنجاب

في موسم الـ«عقبالكن»: هل ما زال ممكناً تكوين أسرة؟

جنى بزي

لم يتخلّ الثنائي لمى وربيع عن فرحة «ليلة العمر» رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي دفعتهما إلى تأجيل زفافهما عاماً كاملاً. قرّرا الاكتفاء بجلسة تصوير بثياب الزفاف من دون إقامة حفل لا قدرة لديهما على تحمّل تكاليفه، واتّبعا سياسة التقشف في اختيار الفستان والبدلة وكلفة صالون التجميل، كما انسحب التقشّف على تجهيزات المنزل. صحيح أنهما كانا محظوظين لشرائهما معظم أثاث المنزل قبل الأزمة والارتفاع الجنوني لسعر صرف الدولار «وإلا كنا سنحلم بشرائه الآن»، لكن بقيت نحو 30% من التجهيزات ناقصة.

خطوة لمى وربيع لم تعد متاحة لكثيرين في ظلّ الأزمة الحالية. تكشف جولة على محالّ الأثاث والأدوات الكهربائية أن كلفة تجهيز منزل لزوجين بالأساسيات فقط، أي غرفة جلوس وغرفة نوم وطاولة سفرة والأدوات الكهربائية الأساسية بجودة مقبولة تُراوح بين الـ5 آلاف والـ6 آلاف دولار أميركي، أي ما يعادل الـ150 مليون ليرة لبنانية. وهو مبلغ لم يعد في متناول الكثيرين. كما لعبت أزمة الإسكان دوراً كبيراً في تحويل فكرة الزواج إلى فكرة تعجيزيّة، إضافة إلى أزمة المصارف وغلاء إيجارات المنازل التي ترتفع مع ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية، وصولاً إلى ارتفاع نسبة البطالة في البلاد. فبحسب دراسة نشرتها «الدوليّة للمعلومات»، مستندة فيها إلى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، أواخر العام الماضي، تبيّن أن نسبة البطالة باتت تقارب الـ35% من حجم القوى العاملة المُقدّر عددها بنحو 1.340 مليون عامل أي أنّ عدد العاطلين من العمل يُراوح بين 470 و500 ألف.

> 70% تقريباً ممن هاجروا تُراوح أعمارهم بين 25 و40 عاماً

الحفاظ على العلاقة

لا تقتصر تحدّيات الزواج على الأمور المادية فقط، بل تتعدّاها إلى الحفاظ على العلاقة في ظلّ هذه الظروف، لكي تستمرّ وتتوّج بالزواج. تقول سيرين التي أقبلت وشريكها على الزواج منذ شهر، أنها لم تفكر للحظة بإنهاء علاقتها بخطيبها بسبب الأزمة، لأنها تعتبر أن وفاءها وحبّها له أقوى من كلّ الظروف، ساعدته في تجهيز المنزل، كما ساعدهما أفراد العائلتين والمقرّبون منهما بهدايا مادية وعينيّة، اعتمدا عليها للانتهاء من شراء الأغراض المنزلية. لا تخفي الصعوبات التي واجهتها وزوجها للوصول إلى هذا اليوم «فقد حرمنا أنفسنا من بعض الأمور». اكتفيا بـ«فة» وحفلة صغيرة بدلاً من إقامة حفل زفاف، ليوفّرا المبالغ المطلوبة لشراء الأغراض المنزليّة الأساسية. أما اليوم، فهما أمام تحدّ جديد هو المصاريف اليومية بين كهرباء ومياه وإنترنت ومأكل ومشرب، بالإضافة إلى إيجار المنزل... استحقاقات كثيرة جعلتها تقرّر وزوجها تأجيل مشروع الإنجاب «على الأقلّ سنة واحدة، لتشعر بالاستقرار المادي الذي يسمح لنا بالإقدام على خطوة كهذه».

باتت حفلة الزفاف من الكماليات (أرشيف ـ حروف طحطح)

الإنجاب: الهاجس الأكبر

تؤكد الاختصاصية الاجتماعية في وزارة الشؤون الاجتماعية، والمتخصّصة في قضايا الأسرة الدكتورة سهير الغالي وجود هذا التوجّه لدى المتزوّجين، معتبرة أن «الوضع الراهن أثّر سلباً على الارتباط». وتشير إلى ازدياد في حالات الانفصال نتيجة الأزمة «ومن كانوا يفكرون بالزواج تراجعوا، لعدم قدرتهم على تحمّل الأعباء المادية للزواج أو الإنجاب».

يُعدّ الإنجاب وتربية الأطفال هاجساً كبيراً لدى المتزوّجين أو المقبلين على الزواج، والأرقام التي عرضتها الدولية للمعلومات استناداً إلى المديرية العامة للأحوال الشخصية خير دليل على ذلك، إذ أظهرت تراجعاً بنسبة 32% عن عام 2018، مع تراجع عقود الزواج بنسبة 7,2% وهي نسبة مرتفعة وخطيرة، وهناك من يردّها إلى الوضع الاقتصادي، إضافة إلى جائحة كورونا التي أثّرت على الإنجاب والزواج.

الهجرة والطلاق

يربط الباحث في «الدولية للمعلومات»، محمد شمس الدين، تراجع نسب الولادات وعقود الزواج بالهجرة والطلاق، خصوصاً أن تراجع الولادات يتزامن مع موجة هجرة كبيرة من البلاد «70% تقريباً ممن هاجروا تُراوح أعمارهم بين 25 و40 عاماً أي من الفئات الشابة»، إلى «انقلاب في هرم الأعمار خلال السنوات العشر المقبلة، وهذا الأمر يحوّل المجتمع اللبناني إلى مجتمع هُرم غير منتج قد يحتاج إلى العمالة الأجنبية ليصبح منتجاً».

ولكن هل يمكن أن تكون العوامل الاجتماعية المتمثلة بالأفكار المستوردة والانفتاح على المجتمعات الأخرى سبباً في هذا التراجع؟ يجيب شمس الدين: «يمكن أن تؤثر المفاهيم الجديدة والأفكار الغربية على تراجع في نسب الزواج والإنجاب ولكن ليس بهذه النسب الكبيرة، والدليل على ذلك أنها لم تتراجع منذ 6 و7 سنوات إلى الحدّ الذي وصلت إليه».

في المقابل، ترفض الاختصاصية في علم النفس الاجتماعي والمعالجة النفسية سناء الجميّل، تأثير الأزمة الاقتصادية وجائحة كورونا على موضوع الزواج فقط، بل أيضاً «هناك تأثّر مجتمعاتنا بقيم المجتمعات الحديثة المعولمة، فلدينا شريحة اجتماعية تجمع بين قيم تقليدية وأخرى حديثة».

تحدّيات ثقافية؟

تتعرّض الأسرة في مجتمعاتنا العربية اليوم، لهجوم خارجيّ لا ينسجم مع ثقافتها من أجل ضرب مفاهيمها الأخلاقية وقيمها الأساسية بحسب المتخصّصة في شؤون الأسرة الدكتورة سهير الغالي، فالأسرة كما تعرّفها الغالي هي قيمة اجتماعية بحدّ ذاتها، وتُبنى على أساس شراكة لإنتاج أفراد صالحين في هذا المجتمع. برأيها «الأفكار والمبادئ المستوردة من مجتمع غربيّ، لا يمكننا أن نتطابق بشكل كلّي مع خصوصيّة مجتمعنا وثقافته إذا كانت لا تشبهه، لذلك نجد أنفسنا أمام تحدٍّ اجتماعيّ كبير، قوامه الحفاظ على شكل الأسرة». وبحسب الغالي، فإنّ «الهجرة أثّرت بشكل كبير على ارتباطهم بشركيات حياتهم فقلّت فرص الإنات في الحصول على شريك مناسب». وتؤكد الغالي أنّ «هجرة الإناث بهدف التعلّم والعمل، لعبت أيضاً دوراً في تفاقم هذه الأزمة، بسبب التبدّل الحاصل في أولويّاتهنّ واعتبارهنّ الزواج موضوعاً ثانويّاً». وعن الحلول، تتوجّه الغالي إلى المرتبطين بنصيحة عدم الانجرار خلف فكرة الانفصال: «خصوصاً في هذه الأزمة، فكلّما كانت العلاقة متينة، تحوّلت العوامل الخارجيّة إلى دوافع لتقوية العلاقة وفرصة لتنميتها». وتُضيف: «الشجرة وقت العاصفة تنحني ولا تنكسر، وعليه يجب على أيّ ثنائي إيجاد حلول بديلة، وتغيير نمط الحياة، فما قبل الأزمة ليس كما بعدها، وكل أزمة مؤقّتة، وإن طالت ستنتهي».

تربية

متقاعدو «الخاصّ» بلا حوافز: لا أحد يسمعنا

إضراب أساتذة «الرسمي» حرمهم المساعدة الاجتماعية

..ووقعت المشكلة، ونفّذت وزارة التربية ما قالته لروابط الأساتذة والمعلمين على لسان موظفيها في اجتماع الأول من حزيران الفائت. وبعد تأخير وصل إلى حدود الأسبوع قبض الأساتذة رواتبهم. ولكنّ المساعدة الاجتماعية (نصف راتب عن كلّ شهر) قبضوها عن شهر آذار دون نيسان، وذلك بسبب الإضراب ليومين. هذا ما توعّدت به يومها رئيسة قسم المحاسبة، لارا عبدالله، ونفته رابطة أساتذة التعليم الثانوي أولاً. لاحقاً عادت الرابطة وأوضحت أنّ "الوزير لم يقبل ووعد وأخذ الأمر بصدره". ولكن بين الأمس واليوم تبيّن العكس.

عضو الهيئة الإدارية، عصمت ضو، أكد، في تسجيل صوتي، أن "الحسم تمّ بسبب الإضراب". ولكنّه وعد بأنّ الوزير يسعى إلى حلحلة الأمر في الفترة الآتية بعد عيد الأضحى.

ما جرى يطرح أسئلة كبيرة حول مصير المساعدة الاجتماعية (نصف الراتب) خلال أشهر الصيف. منذ بداية شهر تموز كلّ المدارس والثانويات أقفلت أبوابها وبدأت عطلتها الصيفية. هل يعني انتهاء العام الدراسي نهاية صرف المساعدة الاجتماعية؟

(الأخبار)

فاتن الحاج

يُمضي المعلّم في المدرسة الخاصة 30 عاماً وما فوق، أو يصل إلى سن الرابعة والستين، أي السنّ التي يحقّ له فيها أن يرتاح، وهو مطمئن إلى أنّه سدّد على مدى سنوات خدمته ما يجب عليه من مبالغ شهرية مخصّصة لتغطية كلفة تعويضه أو راتبه التقاعدي كي يؤمّن على ما تبقّى من حياته.

هذا في المبدأ، أما على أرض الواقع، فالأمور تسير بمنطق مختلف. نحو 4 آلاف أستاذ متقاعد من التعليم الخاص محرومون اليوم من «العيش الكريم». يصارعون الحياة براتب تقاعدي هزيل ويتيم يراوح بين مليون ونصف مليون ليرة و4 ملايين قد يقرر المصرف أن يحجزه بحجج واهية: عدم القدرة على الدفع «كاش» لعدم تحويل السيولة النقدية من مصرف لبنان، أو إلزام المتقاعد بتقاضي نصف المستحقات على شكل بطاقة مشتريات من «السوبرماركت». في ما عدا ذلك، لا مساعدات اجتماعية، ولا حوافز ولا من يسألون، كما قال أحد المتقاعدين الذي يحمّل نقابة المعلمين وممثليها في صندوق التعويضات والتقاعد مسؤولية ما آلت إليها أوضاعنا. يقول إن الأساتذة باتوا مقتنعين بأن هناك شبكة مصالح تجمع الممثلين النقابيين بإدارات المدارس، ولا سيما أننا «فقدنا التواصل مع النقابة منذ تعثر الانتخابات النقابية في العام الفائت، ولم يعد هناك من يصغي إلى وجعنا، فيما يعقد الصندوق اجتماعات متقطّعة، ولا يأخذ مجلس الإدارة أي قرارات في هذا الشأن من مثل فرض زيادات على رواتب المتقاعدين أو إعطائهم حوافز وما شابه، ما يجنّبهم الذل الذي يتعرضون له في المصارف والصيدليات والمتاجر.

اللافت ما قاله الأستاذ لجهة أن الست الدرجات التي وافق الصندوق على إعطائها للأساتذة المتقاعدين بضاعف الراتب التقاعدي، فمن شأن ذلك أن يُحدث خللاً في مالية الصندوق. ودعا النقابة إلى عدم السكوت عن هذه الكارثة الاجتماعية، وتنفيذ اعتصامات أمام مصرف

> فقد الأساتذة التواصل مع النقابة منذ تعثّر الانتخابات النقابية

لبنان والمصارف التي لا تدفع رواتب المتقاعدين.

قضية المتقاعدين ستكون مُدرجة على جدول أعمال المؤتمر الصحافي المقرّر عقده في النقابة اليوم إلى جانب التأكيد على إعطاء الحوافز بالدولار الأميركي لمن هم في الخدمة الفعلية، بحسب ما قال لنا نقيب المعلمين، رودولف عبود. الأخير أشار إلى أن النقابة حملت القضية في كل اجتماعاتها مع المسؤولين، ولا سيما مع وزيري المال والتربية وجمعية المصارف وصندوق التعويضات. برأيه، المشكلة تكمن في تعثر اجتماعات مجلس إدارة صندوق التعويضات لأخذ قرار بزيادة الرواتب، وعدم تطبيق مبدأ وحدة التشريع بين التعليمين الرسمي والخاص، فما حصل عليه الأساتذة في الرسمي لم يُطبق على زملائهم في الخاص، الموجودين في الخدمة والمتقاعدين على السواء، وخصوصاً الحوافز التي قدّمتها الجهات المانحة.

وفيما ذكر عبود أن بعض المصارف ولا سيما SGBL وFransabank تحجز الرواتب وتماطل في دفعها، استغرب ربط صندوق التعويضات دفع الـ 6 درجات بتسديد المدارس لمتأخراتها للصندوق.

تقرير

نور في البيت وظلمة في الجيب

رحيل دندش

صارت بداية الشهر عند معظم اللبنانيين محطة كئيبة لتوزيع أموالهم التي فقدت قيمتها إلى أصحاب المصالح من اشتراك المولّدات، وصهاريج الماء، والمحروقات، والدواء... ليتمكنوا من تأمين الحد الأساسي من حاجات الإنسان البديهية في غياب خدمات الدولة. على أن الحصة الكبيرة من الرواتب صارت تصبّ في جيوب أصحاب المولّدات، بعدما بدأت فاتورة الاشتراكات ترتفع شيئاً فشيئاً إلى أن راوحت مطلع شهر تموز بين 18 و21 ألف ليرة للكيلوواط، في حين حدّدتها تسعيرة وزارة الاقتصاد بـ13,656 ليرة للكيلوواط الواحد مطلع شهر حزيران.

ينتظر اللبنانيون "صدور" قيمة فاتورة الاشتراك كما لو كانوا ينتظرون نتائج امتحانات مصيرية، ويسأل بعضهم البعض الآخر عن "نتائجهم" ليتواسوا. غير أن كثيرين يرسبون في تحمّل النتيجة ويلجأون إلى اتخاذ قرارات تقشّفية، وألدقّ المزيد من الخيارات التقشّفية بدءاً من تخفيض كمية الاشتراك وصولاً إلى إلغائها كلياً. فمن كان يشترك بـ5 أمبير نزل إلى النصف، ومن كان يشترك بـ2 ونصف أمبير خفّضها إلى أمبير واحد ليُبقي على اللمبة و"الواي فاي"، كما في حالة وليد "فعلى الأقل لا ننقطع عما يدور من أخبار في العالم".

راوح سعر الكيلوواط بين 18 و21 ألف ليرة (أرشيف)

... وفاتورة المصعد!

تشكو سمر، الموظفة في القطاع الخاص، من استنزاف راتبها فاتورة المولّد وحدها ومع ذلك لا يمكن لها

> انتظار فاتورة الاشتراك يكاد يشبه انتظار نتائج الامتحانات

التخلي عنه ولا سيما أن والدتها تعاني من ارتفاع الضغط، والحرّ يؤثر عليها سلباً.

تستفيض في رواية معاناتها اليومية التي تضطرها أحياناً للسهر حتى ساعات متأخرة من الليل، منتظرة مجيء الكهرباء الرسمية، لتكوي ثيابها، وتشغّل السخّان للاستحمام وتغسل الثياب كي لا "تمرّك" على العدّاد. كثيرة هي المرات التي تأخرت فيها عن عملها لأن قميصها "مجعلك"، إلى أن اعتمدت أخيراً شراء ثياب "تكوي نفسها بنفسها عندما نلبسها".

تمتدّ المعاناة إلى خارج البيت لتطاول خدمات البناية. فاشتراك المصعد صار مصروفاً إضافياً بعدما تجاوزت قيمة الاشتراك الواجبة على كلّ شقة إلى الـ700 ألف ليرة، ما خلق نزاعات بين من لا يستطيع التخلي عن خدمة المصعد لدواع صحية وبين من لا يستطيع تحمّل أي أعباء إضافية. لذا يفرض التقشف أحياناً خيارات من قبيل إقفال منزل، كما هي الحال مع أمّ فادي التي انتقلت إلى العيش مع ابنها وإغلاق منزلها منذ نحو سنة، لأنها غير قادرة على دفع قيمة الاشتراك، وهي بحاجة إلى تشغيل جهاز الأوكسيجين.

يقول صاحب أحد المولّدات في بيروت، إنه دفع نحو 250 ألف دولار كلفة مازوت لشهر واحد. "أنا لديّ مولّد واحد وفي لبنان نحو 7000 مولد، احسبوها". هذه الكلفة كان ممكناً أن تجمعها الدولة وتأتي لنا بالكهرباء لـ24 ساعة من دون كل هذه المعاناة والكدح والمشكلات التي تثار يومياً.

دعـوة لانعقاد جمعية عمومية منعقدة بطريقة استثنائية

قرر مجلس ادارة شركة Three Rooms S.A.L. المسجلة لدى السجل التجاري في بيروت تحت الرقم /1023593/ دعوة المساهمين لحضور جمعية عمومية عادية منعقدة بطريقة استثنائية للشركة بتاريخ 22/07/2022 الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر بتوقيت بيروت.
مكان الاجتماع : مركز الشركة الكائن في منطقة بيروت القسم /24/ من العقار رقم /2926/ من منطقة بدارو العقارية، بناية SGBL الطابق الرابع.
وان جدول الاعمال مؤلف من البنود التالية :
1- الموافقة على التفرغات الحاصلة في الشركة ولمصادقة عليها.
2- النظر في وضع شركة ف ب كلوبينغ ش.م.ل. (هولدنغ) واتخاذ القرار المناسب بشأنها في ظل الظروف التي استجدت.
3- الموافقة على البيانات المالية وعلى آلية اعادة اعمار النادي الليلي الكائن في برج حمود نظراً للظروف التي استجدت.
يكون اجتماع الجمعية العمومية العادية قانوناً بحضور أو لمثيل عدد من المساهمين يمثل ثلثي رأسمال الشركة على الاقل.
واذا لم يكتمل النصاب في الاجتماع الاول سيعقد اجتماع ثانٍ بجدول اعمال مماثل للاجتماع الاول وبالساعة ومكان الاجتماع ذاته المبين اعلاه وذلك بتاريخ 08/08/2022 يكون فيه النصاب قانونياً بحضور أو لمثيل عدد من المساهمين يمثل نصف رأسمال الشركة على الاقل.
وفي حال لم يكتمل النصاب في الاجتماع الثاني سيعقد اجتماع ثالث بنفس جدول الاعمال المحدد في الاجتماع الاول وفي الساعة والمكان ذاته المبين اعلاه وذلك بتاريخ 16/08/2022 ويكون فيه النصاب قانونياً بحضور أو لمثيل عدد من المساهمين يمثل ثلث رأسمال الشركة على الاقل.
رئيس مجلس الادارة
جاد جوزاليس سعيد

دعـوة لانعقاد جمعية عمومية منعقدة بطريقة استثنائية

قرر مجلس ادارة شركة AHM. S.A.L. المسجلة لدى السجل التجاري في بيروت تحت الرقم /1022723/ دعوة المساهمين لحضور جمعية عمومية عادية منعقدة بطريقة استثنائية للشركة بتاريخ 22/07/2022 الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر بتوقيت بيروت.
مكان الاجتماع : مركز الشركة الكائن في منطقة بيروت القسم /24/ من العقار رقم /2926/ من منطقة بدارو العقارية، بناية SGBL الطابق الرابع.
وان جدول الاعمال مؤلف من البنود التالية :
1- الموافقة على التفرغات الحاصلة في الشركة ولمصادقة عليها.
2- النظر في وضع شركة ف ب كلوبينغ ش.م.ل. (هولدنغ) واتخاذ القرار المناسب بشأنها في ظل الظروف التي استجدت.
3- الموافقة على البيانات المالية وعلى آلية اعادة اعمار النادي الليلي الكائن في برج حمود نظراً للظروف التي استجدت.
يكون اجتماع الجمعية العمومية العادية قانوناً بحضور أو لمثيل عدد من المساهمين يمثل ثلثي رأسمال الشركة على الاقل.
واذا لم يكتمل النصاب في الاجتماع الاول سيعقد اجتماع ثانٍ بجدول اعمال مماثل للاجتماع الاول وبالساعة ومكان الاجتماع ذاته المبين اعلاه وذلك بتاريخ 08/08/2022 يكون فيه النصاب قانونياً بحضور أو لمثيل عدد من المساهمين يمثل نصف رأسمال الشركة على الاقل.
وفي حال لم يكتمل النصاب في الاجتماع الثاني سيعقد اجتماع ثالث بنفس جدول الاعمال المحدد في الاجتماع الاول وفي الساعة والمكان ذاته المبين اعلاه وذلك بتاريخ 16/08/2022 ويكون فيه النصاب قانونياً بحضور أو لمثيل عدد من المساهمين يمثل ثلث رأسمال الشركة على الاقل.
رئيس مجلس الادارة
جاد جوزاليس سعيد

التجربة الروحيّة في المشرق ومدرحيّة سعادة

جورج يونان *

لم يكن أنطون سعادة ملحداً، وفلسفتُهُ المدرحية التي جاء بها لم تكن إلا تعبيراً وإيماناً بالتجربة الروحية للإنسان في المنطقة منذ بدايتها وامتدادها على آلاف السنين وانتهاءً بالوحدانية من خلال الأديان السماوية.

فما هي هذه التجربة الروحية لإنسان المشرق السوراقي وما علاقتها بالمدرحية وبالركب الحضاري؟

التجربة الروحية في المشرق السوراقي تجربةٌ واحدة تكرّرَتْ في الملاحم التي وَصَلتنا، واصبحت في ما بعد كونيّة. ففي مقدمة كتابهما «بعل هدّاد»، يقولُ الدكتوران حسني حدّاد وسليم مجاعص إنّ «الآلهة السورية القديمة لم تكن آلهة محليّة فحسب، بل آلهة كونيّة، وإنّ البعل هدّاد، بطلّ هذه الأساطير... معروفٌ في جميع أنحاء الهلال الخصيب والحضارات المجاورة، وإنّ عبادته قد دامت في العصور الإغريقية والرومانية، وإنّه، بصفته الإله الذي يموت ويعودُ إلى الحياة، قد ترك أثراً لا يُمحى على المسيحية». ويروي لنا المؤرخُ فراس السواح هذه القصة عن أحد رُمّلائه المؤرخين:

«توقّفنا بين خرائب القصر القديم، قرب عمود مربّع من الحجَر المصقول، في قَمّتِهِ العلامة المقدّسة منقوشة: الفأس ذات الحدَّين. ضمّ الأبُ كَفّيه وحنى ركبتيه لحظة، ثمّ حَرّكَ شَفَتَيه وكأنّهُ يُصلّي. استغْرَبْتُهُ وسألتُه: ماذا؟ أتُصَلّي؟ فقال: نَعَم، يا صديقي الشاب، كُلّ شعب وكُلّ عصر يمنَحُهُ اللهُ قِناعَهُ الخاص بِه. ولكن وراءَ الأقنعة كلها في كلّ عصر وفي كلّ عرق يبقى اللهُ هو ذاته، اللهُ الدائمُ الذي لا يتغيّر. إنّ لنا الصليب شارة مقدّسة لنا. واجدادُنا الأقدمون، في كريت، كانت لهم الفأس ذاتُ الحدّين. لكنني أُنحّي جانباً هذه الرموزَ الفانية، وأتحسّسُ اللهَ وراءَ الصليب ووراءَ الفأس...» (ص 9).

وفي مكان آخر يقولُ السوّاح: «لقد كان همّي، دوماً، التعبير عن وحدة التجربة الروحية للإنسان عبرَ التاريخ»، والدينُ «كَدَحٌ من الإنسان لِتَلَمُّسِ مقاصِدِ القدرة الإلهية»، و«إنّ لقاء الإلهيّ بالإنسانيّ قائمٌ عبر تاريخ الإنسان الروحي» (مغامرة العقل الأولى، ص 8).

يَتَكَلّمُ عن القدرة الإلهية ومقاصدها من خلال لقاءِ إلهيّ إنساني، وهذا تلميحٌ، لا بل هو جَزْمٌ، بأنّ تلاحُمَ الروح والمادة قديمٌ، وهو سُنّة الكون.

يقولُ الأمين إدوار ملحم في دراسته عن المدرحية: «المدرحية هي فلسفةٌ اجتماعية جديدة تتناولُ الإنسانَ بحقيقتِهِ الاجتماعية، والقيمِ الإنسانيّة وقضايا الوجودِ الإنسانيّ وتطوره». وفي ثنايا دراسته، يَربط المدرحية بالتطور الحضاري، مستشهداً بما قاله سعادة في دعوته إلى رفض الإقرار باتّخاذ قاعدة الصراع بين المبدأ المادي والمبدأ الروحي أساساً لتاريخ الأمم والأعمال الإنسانيّة. وشدّدَ على أهميّةِ التراث الروحي الخصيبي قائلاً: «إلى مقام الآلهة السورية يجبُ على الأدباء الواعين أن يَخْجَوا ويسيحوا، فيعودوا من مياحاتهم حاملين إلينا أدباً يجعلُنا نكتشفُ حقيقة النفسية ضمن قضايا الحياة الكبرى التي تناولها تفكيرُنا من قبل في أساطيرنا، التي لها منزلةٌ في الفكر والشعور الإنسانيّين، تسمو على كلّ ما عُرِفَ ويُعْرَفُ من قضايا الفكر والشعور».

كيف اكتشفَ هذا النابغة قبل غيره أهمية هذه الأساطير؟ يُعرّف إدوارد باريت تايلور، عالم الإنسانيات البريطاني، الحضارة بأنها كل مركّب من عناصر تشمل: المعرفة، والتجربة الروحية، والقيم الأخلاقية، والشرائع، والتقاليد، والفن باشكاله، والإمكانات أو الكفاءات التي يكتسبها الإنسان كعضو ممارس في المجتمع.

إنّ الذي يتجاهل هذه الحقائق يقعُ في هاوية فكرية لا يخرجُ منها إلا إذا انتَشَلَ منها انتشالاً. ولا حاجة إلى الاسترسال بما عَرَضَهُ سعاده عن المعرفة كقوة، وعن التجربة الروحية لإنساننا، والقيم الأخلاقية في الحق والخير والجمال، وفي كفاءات شعبنا إن فَعَلَت - وكان شاملاً في كلّ هذا - وعن الفنّ في كتابه «الصراع الفكري في الأدب السوري». وقد اعترَفَ الشاعر أدونيس، أحدُ أعمدة الحداثة في «عصر بيروت الذهبي»، في كتابه «ها أنتَ أيُّها الوقت»، بأثر سعادة في تلك الحركة، إذ قال: «لم يكن لهذا الاتّجاه تَنْظيرٌ نقديٌّ، على الصعيد الشعريّ-الأدبيّ، ولا يزالُ يَفْتَقِدُهُ حتّى الآن. غيرَ أنّهُ كانَ يستمِدُّ أصولَهُ من كتاب لم يكتبهُ، ويا للمفارقة، ناقدٌ أدبيٌّ، وإنّما كَتَبَهُ قائدٌ سياسيٌّ-فكريٌّ هو أنطون سعادة...» (ص 102).

قرأتُ الكثير من الملاحم التي عَبَّرَت عن التجربة الروحية لشعبنا. وكلّ قراءةٍ كانت تكشفُ لي شيئاً جديداً. وقرأتُ عن المدرحية، مما خَلَقَهُ سعادة ومن كتابات النخبة من القوميين الذين كتبوا عن هذا الفكر بكثير من التفاصيل، وقرأتُ عن العقل، ولكنّ السؤالَ الذي شغلني كثيراً هو: ما الذي رَبَطَ هذه الأشياء بعضَها ببعض؟ فبغير الرابط لا يُمكن أن تتكوّنَ الأشياءُ اعتباطاً، فلا وجود لنا ولا كون إذا لم يكن هناك حركةٌ ومُحَرِّك.

للأسف الشديد كَلِمَةُ الأسطورة للعامة ترادفت مع الخرافة والخواء؛ وهي ليست كذلك. فالكلمة العربية، الأسطورة، بحسب «المعجم الكبير»، ذاتُ أصل يونانيّ هِشتُرْيا [Historia]: حكاية، تاريخ، ومنه إسْطوريا بالمعنى نفسه في السريانيّة. وهي، في الحقيقة، تاريخٌ حقيقيٌّ للرؤية اللّدُنّية التي ظهرت وترعرعت في بلادنا، والتي بدأت بالفكر المشرقي الخصيبي، فكانت الإيلادة والأوديسة. وقد تَجَدّدَتْ حديثاً بالشعراء المتموّزين في سوراقيا الذين بدأوا عصر بيروت الذهبيّ، خلال أعوام 1950-1975، والذي قضَتْ عليه الخنادقُ والمتاريسُ الطائفية والإقليمية. ومن رؤية الشعراء انبعثَت الفلسفة، ومن الفلسفة أتى الأنبياءُ بوحيهم الربّوبي، وليس هناك انفصال بين الفكر في رؤيته وبين التجربة الروحية. كيف حَدَثَ هذا؟ لا بدّ من العودة إلى الفكر السوراقي الخصيبي.

الأسطورة السومرية تقولُ بأن «نمو» انفصلت في نصفين: «أنو» إله السماء، الروح، و«كي» إلهة الأرض-المادة. والأمرُ تكرر مع الإلهة مردوخ في أسطورة «إينوما إيليش» البابلية حين شَطَرَ جسم إلهة المحيط الأولى المسمّاة «تيامات»، أو «تَعامة» إلى نصفين: النصف الأول رفعه إلى السماء (الروح)، والنصف الثاني بسطه أرضاً (المادة). واللهُ أوحى إلى نبيّه بالآية الكريمة: «أوَلَمْ يرَ الذين كفروا أن السماوات والأرضَ كانتا رتْقًا ففتقناهما» (سورة الأنبياء).

فما الحكمة في هذا القرار الإلهي الذي فَصَلَ الشيء إلى اثنين؟ وكيف اتّحدتا لاحقاً، وكيفَ عُبِّرَ عنه في تجربتنا الروحية وانتشارها في الكون؟ وما علاقتها بالمادة وبالتالي بمفهوم المدرحية؟

أوّلاً، الحكمة الإلهية في الفصل والشطر والفتق هي أنّ القطبَ الواحدَ لا يمكن أن يتفاعلَ مع نفسه، فالقدرة الإلهية لها عشقٌ لخَير الإنسان وتطوُّرِه. والآية تقولُ: «ثُمَّ خَلَقْنَاكُم أزواجاً».

والتجربة الروحية لإنساننا ارتبطت بتحولات الطبيعة ودورة الفصول فيها، وأخذَتْ عبرةً منها، وفيها الكثيرُ من الرؤية والتحليل العقلي والمغزى. واستَنَدَ الفكر الروحي القديم في الهلال الخصيب، بعد الانفصال والشطر والفتق، إلى عدّة مقوّمات:

1- السماء، وهي القدرة الروحية الكامنة في الكون. وهي في وحدتها كانت ساكنة

2- المادة، وهي التربة المادية التي كانت بحالها جامدةً أحاطَتْ بها السماءُ أو القدرة الروحية.

3- الإخصاب.

4- الخلقُ.

5- الحركة.

6- الموتُ.

7- القيامة.

واثنى على ذلك الفيلسوف الإغريقي «هزيود»، إذ قالَ؛ أصولُ الآلهة ثلاثة: «كاؤوس» ومعناها الخلاء، أو ما يحيطُ بالأرض («جايا» الأرض الخصبة، «أيروس» وهو قدرة الإخصاب، فَجَمَعَ بين قدرة الخصب والخصيب.

أيُدرِكُ الناسُ من أين جاء تعبيرُ «الهلال الخصيب»؟ قدرةُ الإخصاب صفةٌ روحية مهمة كمفهوم وفعل بعيدٍ عن آلية الاتصال الجنسي، بل الرغبةُ في الخروج من حالة السكون، والانطلاق في الإنتاج ومشاركة القدرة الكونية في الخَلْق وفي استمرارية الحياة بكل أنواعها: النباتية والحيوانية والإنسانية، ونقيضُها العقم، وفيه اللاخَلْق. ملحمة «قلقامش» (تلفظ بالـ«GAF» العراقية) ومعناها القلقين، هي ملحمة سومرية مشهورة انتقلت شفهياً من شعب إلى شعب إلى أن اكتُشفت في مكتبة آشوربانيبال الآشورية في نينوى. «قلقامش» كان يسعى لخلود الإنسان كفرد بالانطلاق إلى غاية الأرز والإتيان بنبتة الخلود. حاولت عشتار ثنيَه عن سعيه، فعرضت عليه إخصابها بدلاً من سعيه إلى الخلود. والمغزى هو أنّهُ كإنسان لا يخلد كفرد بل يموت، وأن الحياة الأبدية هي للمجتمع الذي يستمرُّ من خلال الإخصاب وتوالي أجيال جديدة. فخلود النوع الإنساني يحدثُ من خلال الخلق والتوالد (هذا ما مثّلتهُ عشتار في الأسطورة). وفي سورة الأنبياء يخاطبُ الله الرسولَ العربيّ: «وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ؟». وفي سورة فاطر تقولُ الآية: «واللهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا». والمعنى الباطني المُضمَر التكاثر من أجل الاستمرارية. وفي سورة الأنعام: «وربُّكَ الغَنِيُّ ذو الرحمة إن يشأ يُذْهِبْكُمْ ويستخلفْ من بعدِكُم ما يشاءُ كما أنشأكم من ذُرِّيَة قومٍ آخرين». فالإخصابُ هو سُنّة الكون الأخرى.

هوميروس، الشاعر الإغريقي الأيّوني الذي هاجر أجداده من الجزر اليونانيّة إلى المشرق، قال:

الطبيعة حيَّةٌ مُريدة، وهي وَلَدَت الجبال والسماء والكواكب. تزوّجَت السماء فوَلَدَت أقيانوس والأنهار، وأقيانوس هو المصدر الأوّل للأشياء.

في الإنتاج الروحي البابلي بَرَدُ هذا الشعر في «أسطورة نينورتا والتنين»:

«فأنظر الآنَ: كُلُّ شيءٍ على الأرض/ فَرِحٌ بخِدمة نينورتا ملك البلاد/ أنْتَجَت الحُقُولُ الغِلالَ الوفيرة/ وثَقُلَتْ الكرومُ والبَساتينُ بالأثمار/ وكُبُسَ المحصول في صوامع وتلال/ لقد أزالَ الربُّ الحداد مِنَ البلاد/ وأسْعَدَ أرواحَ الآلهة». فالإنتاجُ عِشقٌ وهو هدفُ القدرة الروحية الكونية ومَسيرَتُها، وهو ما دعا إليه سعادة: هو عملية خلق وولادة. والإنتاج تزاوجُ تَطَعُمِ العقلِ بينَ الروح والمادة، وفي العقل شيءٌ من الألوهة كما قال أفلاطون.

على مدى التاريخ، عبَّرَ شعبنا عن معاناته وتجربته الروحية في الكون بالملاحم الشعرية. وهو من الشعوب التي راقبت حركة الطبيعة. فالقبامة، في تصوّره، كانت قيامة الأرض والطبيعة والاحتفاء بقيامتهما في الأوّل من نيسان كراس سنة. وكان الفارس المرمَّح يأتي على حصانه الأبيض، ليحمي المزارع بقضائه على التنين الخارج من جُحره حين كانت الأرض تستحَثُّ بحلول الربيع. وكان تموزُ شهر الحصاد والغلال وزمن مجالس الشراب والأعراس. والخامسُ والعشرون من كانون الأول لم يكنْ عيدَ ميلاد يسوع المسيح، إنّما المسيحية تَبَنَّتهُ كهذا؛ وهو كان عيداً نبطيّاً يُحتَفى به كعيد للشمس أو عيد للنور، إذ كان ضوءُ النهار يزدادُ طولاً وظلامُ الليل يبدأ قِصَرَه.

أوّل السوّاح في «مغامرة العقل الأولى» إنّ الشعب راقب الرياح وحركة الشمس والقمر، وتوالي الفصول، ومجاري الأنهار، وصخب البحار، وهطول الأمطار، وتحركات السحاب، واندلاع البرق والرعد والصواعق، وتغير وجه الأرض بفعل الخصب، إلى آخر حركة من حركات الطبيعة. وفي مقال للكاتب صخر أبو فخر في «العربي الجديد» بتاريخ 4 أيّار 2022: «كان فرح أنطون يدعو إلى «الدين الطبيعي». والدينُ الطبيعي مُصطلحٌ ظَهَرَ في أوروبا حين اكتَشَفَ العلماءُ أنّ النظامَ والقوانينَ الطبيعية تتحَكَّمُ بحركة الكون بدقة، ووجدوا أنّ القداسة تَكمُنُ في الطبيعة». الكاتب أبو فخر لا يعرفُ بأنّ شعبَ الهلال السوريّ الخصيب كان قد سبقَ أوروبا إلى هذا المفهوم بأكثر من أربعة آلاف سنة.

هذا الاهتمام لشعبنا بتحولات الطبيعة، انعكس على معتقداته. فالإنسان، هنا، حاول التفاعل مع هذه الحركات وتفسيرها، والبحث عن كنهها وإيجاد مسوّغ لها. وأخيراً حاول التحكّم بأمرها، لتسخيرها في خدمته وفي حمايته. إلّا أنه كثيراً ما اصطدم بعجزه عن التحكّم بكُلّ واحدةٍ منها، فعمَدَ إلى الاعتقاد أن وراءها قوةً روحيةً خالقةً وخارقة، ليس في إمكانه السيطرة عليها، وأعطى هذه القوة صفةً إلهية. وهكذا، فقد كان هناك إله للقمر، وآخرُ للشمس، وآخرُ للمطر. وكذلك نُسِبَ الرعد والبرق والخصب... إلى أرباب آخَر. ولا يزال شعبنا إلى اليوم يطلق اسمَ «أرض بعل» على الأرض التي يرويها المطرُ فقط.

وهكذا ظهرت الآلهة المتعددة في تجربته الروحية، إلى أن وصل إلى قناعةٍ بأن هناك قوةً واحدة تتجلّى في حركة الإنسان الحيّ وفي حركات الطبيعة، هي قوة الله الواحد. فالطبيعةُ هي المُحرّكُ في الكون، ودوراتُ الفصول هي الحركة. وهكذا ظهرت الرؤية في تجربتنا الروحية. «فلا بد إذاً من وجود قوى خارقة تقفُ وراء المظاهر المتبدّية لهذا العالم، قوى إلهية، مفارقة لهُ، فَعّالة فيه. ولا بدّ أن يكون الكونُ تَبَدُّياً مادياً لتلك الطاقات الإلهية، ومظهراً لفعّاليتها وقواها المستمرة. وبذلك ابتدأتْ مرحلةٌ جديدةٌ تتميّزُ بالتقرُّب لتلك القوى واجتذاب عطفها، ومحاولةُ تفهُّم رغائبها وآلية فعلها وشروطها، فظهرَ الدينُ» (مغامرة العقل الأولى، الطبعة السادسة، ص 13). وهكذا، وبهذا المفهوم، ارتبطت أسامي الأفراد الآرامية (وليس العبرية) بالقوة الروحية الكونية «إيل» كـ«عمّنوئيل» الذي يعني اللهُ معنا، و«شموئيل» أو إسمائيل بالعربية، ويعني باسم الله، و«ميخائيل» الذي يعني مشيئةُ الله، و«دانئيل» الذي يعني قضاء الله وغيرها... فـ«إيل» تعني الله. وحين كان المسيحُ يُسَلِمُ الروح على الصليب، لم ينادِ يهوه، لا بل هتف بالآرامية سائلاً: «إيل... إيل لمانا شَوَّقْتَني»؟ أي إلهي... إلهي لماذا تركتني؟ وكان، عندئذٍ ينادي القدرة الإلهيّة العادلة صاحبة الصفات الحسنى التسع والتسعين.

والأمرُ كذلك بالنسبة إلى الرؤية الفلسفية الإغريقية، فقد مَرّت بدوراتٍ أربع:

الدورةُ الأولى، كانت للفلسفة النظرية.

الثانية، كانت للفلسفة الأخلاقية مع سقراط.

الثالثة، كانت للفلسفة العقلية مع أفلاطون وأرسطو.

أمّا في الدورة الرابعة للفلسفة الإغريقية، فدخلَ فيها الدين والتصوف والرؤية الروحية مُتأثّرةً بالشرق (يوسف كرم، الفلسفة اليونانية، ص 9). فالدين رؤية، وليس طقوساً ونصوصاً، فالنبوة تكلّمَتْ بالأمثال، والنصوص رموزٌ، وما وراء النصوص إيحاءٌ ووَحْيٌ. والرؤية وصفها جبران بالعين الثالثة، ووصفها الحَلّاج في أشعاره.

وتعبيرُ شعبنا عن تجربته الروحية كانَ بقصص رمزيّة تناقلها الناس من جيل إلى جيل. هذه القصص، التي نسمّيها اليوم بالأساطير، ما كانت إلا نتيجة خيال وتفسير لحوادث عقلية جرت على مدى الآف السنين. إلّا أن معظم علماء الآثار يعتقدون أنها إيحاءات تولّدَتْ من نظرة الإنسان إلى تغيرات الطبيعة والكون، ولا يمكن فصلها عن بيئتها التي نشأت فيها. هذا الخيال عُبِّرَ عنهُ بأشعار رمزية، ولكن متناسقة. هذا الشعر، كما الشعر الحديث، كلماتُهُ وجملُهُ لا تعني الظاهر والمكشوف، لكنها تحملُ قوة رمزية إيحائية عميقة، وتنطوي على تاريخ لحوادث جرت على مدى الزمن المتسارع، تناقلتها الأجيالُ من واحدٍ إلى آخر.

وأيضاً في مقدمة «مغامرة العقل الأولى» يقولُ السوّاح: «عندما يئس الإنسانُ من (تفاسير) السحر كانت الأسطورة كلّ شيءٍ لهُ: كانت تأمُّلاتِه وحكمتَهُ، مَنْطِقَهُ وأسلوبَهُ في المعرفة، أداتَهُ الأسبق في التفسير والتعليل، أدبَهُ وفنَّهُ، شِرعَتَهُ وعرفهُ وقانونَهُ، انعكاساً خارجياً لحقائقِهِ النفسية الداخلية...». ويتابع: «الأسطورة ليست انفعالاً صرفاً، لأنها توسّطُ الأفكار في محاولتها للتعبير عن ذلك الانفعال وموضوعيْتِهِ في الخارج».

ونأتي إلى الموت، فهو، في التصوُّر العامي، نهايةُ حياة، إلّا أنّهُ سكونٌ مرفوضٌ يناقضُ مفهوم الروح الإلهية التي تخزنُ قدرة (Potential) الإخصاب، ورغبة الانعتاق من الجمود، وتَغشّقُ الانطلاقة في المادة لتفجيرها حركة وحياةً وإنتاجاً في الكون. والعبرةُ في طمر بذرة القمح تحتَ التُّراب لتنفجرَ بالحياة سنابلَ تَطْعَمُ الإنسانَ خبزاً. فالموتُ ما هو إلاّ انتقالٌ، بالتسامي، إلى حياة أخرى. واستمرَّ هذا المفهوم في الإنسان وعبادته لله في الفكر الإسلامي بفرعيه المسيحي والمحمدي، ففي مقدمة «بعل هدّد» يقولُ حداد ومجاعص: «يُمكنُ القول إنّ الثابتَ العبَادِيَّ الأكبر في الشرق الأدنى، قديمه وحديثه، هو عبادة البعل هدّاد بصفة الإله الذي يموتُ ثمّ يُبعثُ حيّا». وفي المصدر نفسه يقولان: «مفهومُ موت وقيامة الإله أكثرُ مفاهيم الفكر الديني ديمومةً وانتشاراً، من بدايات الأعراف الدينية البدائية حتى عصرنا الحاضر». ففي ملحمة بعل الكنعانية تقولُ أختُهُ «عناة»، تُفَسّرُ غيابه: «بعلٌ لم يَمُتْ، نُثِرَ في الحقول». وعن مفهوم الله، فقد وافقَ السواح أفلاطون على أنّهُ صورةٌ ذهنية. وقد جَسّدَ الإسلامُ في هذه الصورة الصفات الحسنى التسع والتسعين.

كلُّ قدرة في الكون تتحوّلُ إلى حركة. والحركة سُنّةُ الكون. وبغير الحركة ليس من الممكن تصوُّرُ أيّ نوع من الحياة. والحركة تضمرُ حقيقة، وهي «انقلاب الشيء من حال إلى حال». والمدرحية، بمفهومِها الإخصابيّ، هي أساس الحركة في الكون.

الأجسام، على اختلافها، مصنوعةٌ من مادةٍ أولى هي محلّ التغيّرات. والتغيّرات هي من ابتكار العقل وصناعته. الفيلسوف السوري طاليس (624-546 ق.م) قال إنّ الماءَ هو المادة الأولى والجوهر الأوحد الذي تتكوّنُ منه الأشياء. وكان هذا القول مألوفاً عند القدامين:

- أسطورة بابلية قالت: في البدء، قبل أن تُسَمّى السماءُ وأن يُعرَفَ للأرضِ اسمٌ كان المحيطُ وكان البحرُ.

- وجاءَ في قصّةٍ مصريّة: «في البدء كان المحيطُ المظلِمُ أو الماء الأول حيثُ كان أتوم وحدَهُ الإلهَ الأوّل صانعُ الآلهة والبشرِ والأشياء».

- عبارة من الشاعر الفيلسوف هوميروس تقول: الأقيانوس هو المصدر الأول للأشياء (القرن التاسع-الثامن قبل الميلاد).

- وجاء في التوراة، وهي نقلٌ بتصرف للرؤية البابلية إلى الكون: «في البدء، خَلَقَ اللهُ السماواتِ والأرض. وكانت الأرضُ خاويةً خاليةً، وعلى وجهِ الغمرِ ظلامٌ، وروحُ اللهِ يزُفُّ على وجهِ المياه».

- والقرآن يقولُ: وهو الذي خَلَقَ السماوات والأرضَ في ستة أيّامٍ وكان عرشُهُ على الماءِ (سورة هود).

إذاً، فالماءُ مادةٌ، وأصلٌ للأشياء، لكنه ساكنٌ لا يتحوّلُ إلا إذا اقترن بالقوة الكونية الروحية. والسماء هي القدرة الروحية الساكنة، لا تتحوّل إلا إذا اقترنت بالمادة، وهو ما نسمّيه الإخصاب، بعيداً عن معناه الجنسي، ولكن في نطاقه العلمي، أي التفاعل. وما جَمَعَ بين الروح والمادة هو العشقُ والعقل. والعناصرُ الأربعة المادة والروح والإخصاب (الإنتاج) والعقل هي أساس الفكر الخصيبي وأساس فلسفةً سعادة.

* كاتب وطبيب

> هذا الاهتمام لشعبنا بتحولات الطبيعة، انعكس على معتقداته. فالإنسان، هنا، حاول التفاعل مع هذه الحركات وتفسيرها، والبحث عن كنهها وإيجاد مسوّغٍ لها

50 عاماً على استشهاد غسان كنفاني ولميس

ماهر الطاهر *

في يوم حزين وحار، الثامن من تموز 1972، امتدّت يد الغدر الصهيونية لتنال من قائد ومناضل وأديب ومثقف نقدي كبير، الشهيد غسان كنفاني وابنة أخته لميس.

كان يقيم في حيّ الحازمية في مدينة بيروت، وتوجّه صباح ذلك اليوم إلى مكتبه في مجلة «الهدف»، وطلبت منه لميس، التي كانت تقوم بزيارة لبيروت، أن ترافقه في رحلته.

دخل إلى السيارة وقام بتشغيلها وكانت المفاجأة، انفجار هائل مزّق جسد غسان ولميس إلى أشلاء. وتناقلت وكالات الأنباء الخبر المؤلم، الذي هزّ مدينة بيروت.

كنت قادماً من سوريا في زيارة لأبناء عمّي في مدينة صور (مخيّم البص) وسمعنا الخبر ولم نصدّق أن غسان، ابن الـ 36 عاماً، قد فارق الحياة وأضحى شهيداً. ذهبت إلى بيروت وشاهدت الحزن على وجوه الناس، سواء من عرف غسان أو لم يعرفه، وفي اليوم التالي كان التشييع المهيب الذي شاركت فيه حشود كبيرة من أبناء الشعبين اللبناني والفلسطيني، وحملني أحد الشباب على كتفيه وكنا نهتف «بالروح بالدم نفديك يا شهيد»، «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين»، «بالروح بالدم نفديك يا غسان».

وفي مقبرة الشهداء في بيروت، وأمام الضريح الطاهر، ألقى المناضل التاريخي الكبير أبو ماهر اليماني، والدموع تنهمر من عينيه، كلمةً باسم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» قال فيها: نموت واقفين ولن نركع. وألقى الشهيد الشاعر الكبير كمال ناصر قصيدة رثاء تحدّث فيها عن غسان ومناقبه. لا يمكن أن ننسى لحظات وداع الشهيد غسان، وستبقى هذه اللحظات محفورة في الذاكرة والعقل والقلب والوجدان.

غسان كنفاني مثقف نقدي من نوع خاص، امتلك رؤية فكرية وسياسية وأدبية ثاقبة جعلته هدفاً يجب التخلص منه واتُّخِذَ القرار وعلى أعلى مستوى من الكيان الإسرائيلي، لأنهم أدركوا ما يمثّله غسان، بقدراته ومواهبه الإبداعية العميقة، على مستويات مختلفة ومتعددة، في وقت كانت فيه الثورة الفلسطينية في حالة مدّ وصعود، وكانت القيادة الصهيونية تدرك حجم وتأثير شخصيات فلسطينية ثقافية كبيرة، أمثال الشهيد كمال ناصر، والمفكر أنيس صايغ والشهيد ناجي العلي، في بلورة وتوجيه وعي الشعب واستنهاضه في المواجهة والمقاومة.

> لقد كان غسان، في أوائل السبعينيات، أوّل من تحدّث عن وهم الحلول السياسية

لقد أسس غسان مجلة «الهدف» عام 1969، وكان قد عُرِضَ عليه تولي مسؤولية مجلة فلسطين الثورة الناطقة باسم «م. ت. ف.» لكنه اعتذر بسبب انشغاله بتأسيس «الهدف»، الناطقة باسم «الجبهة الشعبية». وكان لمقالات غسان العميقة، ومجلة «الهدف»، دور أقلق الدوائر الصهيونية التي فهمت جيداً مدى تأثير هذه المقالات في وعي الناس وتصعيد المقاومة.

لقد كان غسان، في أوائل السبعينيات، أوّل من تحدّث عن وهم الحلول السياسية، ووهم الدولة الفلسطينية عبر الحلول والتسويات المخادعة، مؤكداً أن لا تعايش مع الغزوة الصهيونية ومشروعها الاستعماري الوظيفي في المنطقة. وكان أوّل من حذّر من خطر التطبيع مع الكيان الإسرائيلي، وأوّل من اكتشف أدباء وشعراء الأدب المقاوم في الأراضي المحتلة عام 1948، وعمل بكل جدّ ومثابرة لإبراز هذا الأدب وهؤلاء الشعراء، وكان أوّل من شجّع ودعم الشهيد الكبير ناجي العلي في إبداعاته ورسوماته الخالدة.

لقد كان غسان قريباً جداً إلى قلب وعقل القائد المؤسّس لـ«الجبهة الشعبية» الدكتور جورج حبش، كما كان قريباً جداً إلى عقل وقلب الدكتور وديع حداد وأبو علي مصطفى وأبو ماهر اليماني وهاني الهندي، وأدّى دوراً أساسياً في مساعدة الحكيم على صياغة أهم وثائق الجبهة، وفي مقدّمتها الاستراتيجية السياسية والتنظيمية للجبهة الصادرة عام 1969، والتي تشكّل إلى اليوم رؤية ثاقبة في إدارة الاشتباك والصراع التاريخي المفتوح والمتواصل مع المشروع الصهيوني، حين أكّدت أن مواجهة هذا المشروع والانتصار عليه تبدأ بالإجابة عن سؤال أساسي وجوهري يحدّد من هو العدو ومن هو الصديق في معركة تحرير فلسطين. وقالت إن العدو يتجسّد في الإمبريالية العالمية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية، والمشروع الصهيوني، وكيانه المادي المتجسّد في دولة الاحتلال، إضافة إلى الرجعية العربية التي ترتبط مصالحها مع المصالح الإمبريالية في المنطقة. وقد أكدت الحياة صحة هذه الرؤية اليوم بصورة أوضح من أي وقت مضى.

إن الشهيد غسان كنفاني لم يكن روائياً وكاتباً وصحافياً ورساماً مبدعاً فقط، بل كان قائداً سياسياً لامعاً وعضواً في المكتب السياسي لـ«الجبهة الشعبية»، وكل هذه الصفات التي جمعها جعلت منه هدفاً ثميناً لعصابات القتل والإرهاب الصهيونية.

بمناسبة الذكرى الخمسين لاستشهاد غسان، نقول له إن غيابك لم يكن إلا حضوراً من نوع جديد، وستبقى في ذاكرة شعبنا وأمّتنا جيلاً بعد جيل، لأن الشعوب العظيمة لا تعتبر الشهداء من أبطالها مجرّد ذكرى، بل معالم ومشاعل تشقّ الطريق الصعب نحو الحرّية والكرامة والأهداف السامية.

وفي الذكرى الأليمة لاستشهاد غسان، لا بد من رسالة تحيّة إلى زوجته الوفية آني كنفاني التي أمضت حياتها وبكل مثابرة وإخلاص لإحياء تراثه عبر مؤسسة غسان كنفاني التي جمعت كل كتاباته وإبداعاته وترجمتها إلى العديد من اللغات العالمية.

عهداً يا غسان أن نواصل الطريق لتحقيق كل الأهداف النبيلة والمبادئ التي ناضلت وقضيت في سبيلها.

*** مسؤول العلاقات الدولية في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»**

على الغلاف

على رغم نفْي الإدارة الأميركية المتكرّر أن تكون الزيارة المرتقبة لجو بايدن إلى السعودية متعلّقة بموضوع النفط، والتأكيد أن مسألة علاقة الرئيس بوليّ العهد السعودي ليست ذات أولوية على أجندة الزيارة، إلّا أن ما يبدو واضحاً هو أن المقايضات الثنائية، وعلى رأسها النفط مقابل «سلامة» ابن سلمان، ستكون الموضوع الأبرز في المباحثات. وينبئ تعمّد بايدن إشاعة الغموض بشأن اجتماعه مع ابن سلمان، بأن الأمور لم تُحلّ تماماً في العلاقة بين الرجلَين، فيما يظهر أن التطبيع مع إسرائيل يمثّل رهاناً ثابتاً بالنسبة إلى الأخير، سواءً أخفّف تحسُّن العلاقات مع بايدن عن روسيا، أو بقي على تحالفه النفطي مع فلاديمير بوتين

أميركا - السعوديّة: الصفقة غير ناجزة

حسين إبراهيم

تكشف التحضيرات البعيدة عن الأضواء لزيارة جو بايدن للسعودية، أن الصفقة المفترضة بينه ومحمد بن سلمان ليست ناجزة بعد، على رغم مساعي إسرائيل الحثيثة للتوصُّل إليها، إذ أسدى العدو خدمة لولي العهد السعودي، تتمثّل في جلب الرئيس الأميركي إلى المملكة لإنجاز الصفقة هناك، بهدف تسليف ابن سلمان دفْعة على حساب التطبيع من جهة، والإمساك برقبته للتحكّم بهذا المسار وسرعته ضمن أيّ اتفاق قد يخرج عن اجتماعات جدة، الأمر الذي لم ينكره بايدن حين قال قبل أسبوع إن الإسرائيليين دفعوا بقوّة نحو هذه الزيارة.

ويحمل بايدن، في رحلته، سيفاً قضائياً مُصْلتاً على رقبة وليّ العهد، وهو إمّا سيرمي هذا السيف من يده إيذاناً بنيّته وقف المبارزة، وإمّا سيعود الرجلان إلى التبارز من جديد. ويدور الحديث، هنا، حول قرار قاضٍ أميركي الطلب من الإدارة الأميركية إبلاغه قبل الأوّل من آب المقبل، ما إذا كانت تريد منْح ابن سلمان حصانة رؤساء الدول من المقاضاة في قضية مدنية رفعتها ضدّه خطيبة جمال خاشقجي، خديجة جنكيز، ومنظّمة «داون» لحقوق الإنسان، في الولايات المتحدة. ونتائج الزيارة نفسها ستعطي مؤشّرات إلى وُجهة تحرّك الإدارة التي تملك ثلاثة خيارات، هي منْح الحصانة أو حجْبها أو عدم إبداء رأي وترك المسألة للقاضي. وإذ يبدو الخيار الثاني مستبعداً لأنه يعني عملياً أن لا اتفاق، ولو كان هو خيار الإدارة لما كانت الزيارة من الأساس، فإنه في حال طلبت الأخيرة منْح الحصانة، فسيكون ذلك مؤشّراً إلى صفقة شاملة تُعدّ الآن خلْف الكواليس، وتقضي بإغلاق الملفّات القضائية لوليّ العهد السعودي، والاعتراف به حاكماً للمملكة. إلّا أن السيناريو المتقدّم سيكون، في المقابل، مُحرجاً لبايدن، لأنه سيعني بيعاً علنياً لدم خاشقجي إلى ابن سلمان، على الطريقة التي حصلت في تركيا تمهيداً لمصالحة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، مع السعودية. ولتخفيف وقْع هذا الحرج، يحاول بايدن إلصاق الأمر بـ«مصلحة» إسرائيل، التي تدفع بالفعل، بقوّة، في اتّجاه عقْد صفقة تكون فاتحة لعهد التطبيع بين السعودية والكيان، في ما سيمثّل في حال تحقّقه «جائزة كبرى»، بالنظر إلى ما للمملكة من رمزية في العالم الإسلامي بوصفها تحتضن الحرمَين، وما لها من نفوذ واسع، ولا سيما في الخليج، نابع من كوْنها أكبر مصدِّر للنفط في العالم. كذلك، ومن أجل هدف دفْع الحرج نفسه، جرى توسيع إطار الزيارة

> **ما كان ابن سلمان ليتمكّن، لولا التحالف النفطي مع بوتين، من فرْض التراجع الكبير على بايدن**

التي ستشمل أيضاً اجتماعاً مع قادة دول «مجلس التعاون الخليجي» ومصر والأردن والعراق، في محاولة لبناء تحالف إقليمي لم تتّضح تفاصيله بعد، وما إذا كان سيُعلَن خلال الجولة أم لا، آخْذاً في الحسبان تضارب مواقف الدول المعنيّة من ملفّات أساسية، ولا سيما العلاقة مع إيران، ورفض بعضها التطبيع مع العدو.

وإذ لا يبدو ابن سلمان مستعجلاً في تسليم كلّ أوراقه، بعدما نجح في جرّ بايدن لزيارته السعودية، على رغم الإساءات المتتالية إلى الأخير، فإن الرئيس الأميركي قد لا يستطيع خدمته، حتى لو أراد. ذلك أن القرار بشأن الحصانة هو قرار تقني تتّخذه وزارة الخارجية بناءً على تقييم للمصلحة الأميركية، وبالتالي قد تكون مشكلة ابن سلمان هي مع «المؤسسة» لا مع بايدن وحده، الذي سيكون عليه اعتماد سلوك مشابه لما قام به سلفه دونالد ترامب، أي التحايل على تلك «المؤسسة»، لتأمين اتّفاق مع وليّ العهد. وبمجرّد أن يتعهّد بايدن إشاعة الغموض بشأن اجتماعه مع ابن سلمان، فهذا يعني أن الأمور لم تُحلّ تماماً في العلاقة بين الرجلَين. وممّا يعزّز التقدير المذكور أيضاً هو أن اجتماعات «أوبك بلس» أكدت أن ابن سلمان ليس في وارد التخلّي فوراً عن تحالفه النفطي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأمر الذي ينعكس بدوره على أسعار النفط، التي لم تنخفض بعد الإعلان عن زيارة بايدن.

والجدير ذكره، هنا، أن أيّ تأثير سعودي وخليجي في أسواق النفط نحو خفْض الأسعار، لا يمكن أن يحصل إلّا بتعطيل مفاعيل الاتفاق مع بوتين - تنتهي مدّته في أيلول المقبل - والذي أظهرت حرب أوكرانيا وما جرّته من ارتفاع في أسعار النفط، أنه أسهم في تعزيز مواقع طرفيه. فما كان ابن سلمان، لولا هذا الاتفاق، ليتمكّن من فرْض التراجع الكبير الذي سُجّل في موقف بايدن منذ تولّيه الرئاسة قبل عام ونصف عام، من رفض مجرّد اللقاء إلى توسّله. والتحالف قد يكون، في المقابل، واحداً من الأسباب التي شجّعت بوتين على خوض تلك الحرب المكلفة، حيث تكفّل ارتفاع أسعار النفط بتعويض الخسائر المادّية الروسية وأكثر، فضلاً عن أن السعودية ما زالت تساير الرئيس الروسي في موقفها السياسي من الحرب، والذي لا يرقى إلى المعايير الحادّة التي تريدها الولايات المتحدة وأوروبا من الحلفاء.

وفي مقابل مناورات بايدن بشأن لقاءات جدة، تُمسك السعودية بالعلاقة مع روسيا كورقة قوّة لن تتخلّى عنها بسهولة، إلّا إذا كان في العروض الأميركية والإسرائيلية ما يغني ابن سلمان نهائياً عن تلك الورقة، وهذا يبدو حتى الآن صعباً. أمّا بالنسبة إلى التطبيع غير العلني (حتى الآن) مع إسرائيل، فهذا الرهان قائم بالنسبة إلى وليّ العهد السعودي، سواءً أخفّف تحسُّن العلاقات مع بايدن عن روسيا، أو بقي على تحالفه النفطي مع بوتين. ويعبّر عن رغبة الأمير هذه ما ساقه الكاتب الإسرائيلي، آفي جوريش، حين كتب: «ذهبْت إلى المدينة المنوّرة الشهر الماضي وجلستْ على مرأى من القبّة الخضراء للمسجد. فقد أزال المسؤولون السعوديون اللافتات المكتوب عليها: للمسلمين فقط».

يتعمّد بايدن إشاعة الغموض في شأن اجتماعه مع ابن سلمان (أ ف ب)

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

تسجّل حركة أميركية - أوروبية نشطة على خطّ الملفّ اليمني، وتحديداً في اتّجاه تثبيت الهدنة، لا من منطلق الحرص على الدفع بعملية السلام قُدُماً، بل أوّلاً من أجل تمرير زيارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، إلى السعودية بهدوء. ومع اقتراب موعد هذه الزيارة، كثّف السفير الأميركي لدى اليمن، ستيفن فاغن، لقاءاته مع أعضاء «المجلس الرئاسي» الموالي للتحالف السعودي - الإماراتي، حيث اجتمع في الرياض مع عضو المجلس، عبد الرحمن المحرمي المكنّى بـ«أبو زرعة»، وهو من القيادات السلفية المتطرّفة، ويقود ميليشيات «العمالقة» في الساحل الغربي لليمن، ويمتلك حضوراً عسكرياً في محافظات لحج وشبوة والضالع؛ وشدّد فاغن خلال اللقاء على ضرورة الحدّ من خروق اتّفاق وقف إطلاق النار، كما التقى السفير الأميركي، العضو الآخر في «الرئاسي»، طارق محمد عبدالله صالح، عبر دائرة الاتّصال المرئي، وصبّ حديثه في الإطار نفسه.

وبالتوازي مع ذلك، كثّف سفراء الاتّحاد الأوروبي مساعيهم الدبلوماسية لدى صنعاء خلال اليومَين الماضيَين، بعد صدور تصريحات أبدت فيها الأخيرة عدم ارتياحها إلى مسار الهدنة، وحذّرت من نفاد صبرها، ومن أن التعنّت والتهرّب من تنفيذ بنود الاتفاق من قِبَل الطرف الموالي لـ«التحالف» سيؤدّي إلى إغلاق الأبواب أمام مساعي تمديده لفترة ثالثة. وفي هذا الإطار، التقى نائب وزير خارجية حكومة الإنقاذ، حسين العزي، عن بُعد، سفير الاتحاد الأوروبي وسفيرَي ألمانيا وفرنسا والمبعوث السويدي إلى اليمن، لمناقشة مسار الهدنة وشروط تمديدها. وقال العزي، عبر «تويتر»، إنه جرى خلال اللقاء التشديد على «أهمية خفض التصعيد، وضرورة توسيع المزايا الإنسانية والاقتصادية، بما في ذلك موضوع المرتبات».

وتتزامن هذا اللقاء مع تأكيد مصادر دبلوماسية، لـ«الأخبار»، تأجيل

استنفار أميركي عشيّة زيارة بايدن تثبيت الهدنة اليمنية أولوية

على رغم الخروف التي تتعرّض لها الهدنة الإنسانية والعسكرية في اليمن، وفشل الأمم المتحدة في إحراز تقدُّم إضافي في مسار تنفيذ بنودها، يبدي الأميركيون حرصاً كبيراً على تثبيتها، على الأقلّ قبيل الزيارة المرتقبة للرئيس جو بايدن إلى السعودية. ويعكس هذا الحرص مخاوف واشنطن من خروج الأوضاع عن السيطرة، وانهيار الهدنة الهشّة، بما من شأنه تحويل الرياض مجدّداً إلى هدف لصواريخ صنعاء وطائراتها المسيّرة

أعلن غروندبرغ موافقة المشاركين في مفاوضات عمّان على تعزيز التزامهم بالهدنة بمناسبة عيد الأضحى (أ ف ب)

قضية

البقعة المنسيّة و أفغانستان تكافح بصمت

تقترب حركة «طالبان» من إتمام عام كامل لها في السلطة، من دون أن تنجح إلى الآن في حيازة الاعتراف الإقليمي والدولي بحُكمها أو في تشكيل قاعدة داخلية جامعة يمكن من خلال تعزيز شرعيّة هذا الحُكم، أو حتى في معالجة الأزمات الاقتصادية والمعيشية التي تنهش البلاد. وفي ظلّ الانشغال العالمي بالصراعات المحتدمة في غير منطقة وملفّ، تتحوّل أفغانستان إلى منطقة منسيّة، يكافح شعبها للتخلّص من آثار الاحتلال والحصار، فيما لا يجد نظامها الجديد طريقاً إلى ممارسة السياسة. ويتضاعف قلقه من انهيار حكومته الفتيّة

ويدا ياقوتي *

أعاد ملتقى «اللويه جيرغا» (مجلس مصالح موسّع، يُعدّ انعقاده تقليداً قديماً، ويبحث تسوية الخلافات الداخلية) الذي انعقد أخيراً في العاصمة الأفغانية كابول على مدى ثلاثة أيام، وتناول قضايا النظام الإسلامي والاستقلال والوحدة الوطنية والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية، لفْت الانتباه مرّة أخرى نحو التطوّرات الأفغانية. وشارك في الملتقى الآلاف من علماء الدين ووجهاء القبائل الذين قَدموا من كلّ أنحاء البلاد، من أجل تجديد الدعم لنظام «طالبان»، ودعوة «الأسرة الدولية» إلى الاعتراف به. وبدت لافتةً في خلال الاجتماع عدّة نقاط أبرزها ثلاث: الأولى هي اختيار مولوي مجيب الرحمن أنصاري (وهو بشتوني ناطق باللغة الطاجيكية) لقراءة البيان الختامي، واعتماد الفارسية كلغة للتخاطب، الأمر الذي ينطوي على مغزى بالنسبة للمتلقّين الداخليين والأجانب؛ والثانية هي غياب المشاركة النسوية وعدم توجيه الدعوة إلى الشخصيات السياسية، وهو ما ألقى بظلاله على المادّتَين 9 و11 من البيان؛ والثالثة هي حضور هبة الله أخوند زادة، القائد الأعلى لـ«طالبان»، في زيارة هي الأولى له إلى كابول منذ تولّي الحركة السلطة، مثّلت الجزء الأهمّ في مشهدية استعراض القوّة الرمزية. واعتبر أخوند زادة، في كلمته التي استمرّت ساعة واحدة وبُثّتها الإذاعة الحكومية، وصول «طالبان» إلى الحُكم «انتصاراً للعالم الإسلامي».

التحدّيات الداخلية

منذ أن استولت «طالبان» على السلطة في أفغانستان خلال العام الماضي، تسارعت دعوات الكثير من الدول إليها، بما فيها تلك الجارة، إلى تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة تضمّ جميع العرقيات في هذا البلد. وسبق لأطراف عديدة أن حاولت، في خلال مكافحة الحركة للعودة إلى الحُكم بعد تجربة أولى غير موفّقة، تليين أيديولوجية «الطالبانية» المتطرّفة، وإكساب الجماعة تكتيكات الدبلوماسية والتفاوض، بيد أن واقع الحال اليوم يشير إلى أن التفكير العرقي - الطائفي، لا يزال سارياً بقوّة، فيما تتواصل المساعي الخارجية لإقناع «طالبان» بتقليص سياساتها الإقصائية تلك، من دون أن تؤتي ثمارها إلى الآن. وإذ تُحاول الحركة، التي لم تكن في يوم من الأيام قوّة شاملة البتّة (ظلّت قيادتها حتى الأمس القريب متمركزة في كويتة وبيشاور، ومكتبها السياسي في الدوحة، وتُدار على يد عرقيّة البشتون)، بالفعل، توحيد مختلف مكوّنات الشعب الأفغاني خلفها، فإن إحدى أكبر العقبات التي تعترض طريقها هذا، هي إقناع عرقيّة الهزارة الشيعية، التي تشكّل نحو خُمس سكّان البلاد، بشغل حيّز في النظام الجديد، بعدما عملت، خلال السنوات الأخيرة، على تجنيد أعضاء من المجموعات العرقية الأخرى بما فيها الطاجيك والأوزبك.

> **مع اقتراب «طالبان» من إتمام عام كامل لها في السلطة، لا تزال الحركة تخضع لضغوط دولية**

وهكذا، يبدو أن «طالبان» تسعى، بالاعتبار من تجربتها السابقة الفاشلة، إلى إظهار نفسها كحركة وطنية شاملة، إلّا أنها لم تفلح حتى الآن في إيجاد أصرة مع عرقية الهزارة وإدخالها بيت الطاعة، وذلك بسبب العداء التاريخي بين الجانبَين، والذي يعود إلى القرن التاسع عشر، وازداد عمقاً على مرّ السنين. ومع إدراك الحركة أن استمرار هذا العداء سيمسّ بشرعيتها، فهي عملت على استرضاء أبناء هذه الأقلّية، من خلال تعيين مولوي مهدي (الشيعي المتحدّر من الهزارة) رئيساً لاستخبارات مقاطعة باميان. لكن هذا الإجراء لم يثبت نجاحاً، إذ سرعان ما برزت خلافات أدّت إلى تنحية مهدي من منصبه، في ما أوصل رسالة بأن «طالبان» ليست مستعدّة بعد لاستيعاب الشيعة والترحيب بهم مواطنين في دولتها. ولذا، فإن مخاوف هؤلاء من التمييز الممنهج ضدّهم لا تزال بارزة.

التحدّيات الخارجية

مع اقتراب «طالبان» من إتمام عام كامل لها في السلطة، لا تزال الحركة تخضع لضغوط دولية، بدعوى عدم كفاءتها وعجزها عن إرساء الاستقرار، وهو ما من شأنه مفاقمة الأزمات الإنسانية التي تعيشها أفغانستان، بسبب حجب المساعدات والدعم المالي عن البلاد. وعلى رغم محاولة «طالبان» فتح خطوط تواصل مع الأطراف الخارجية كافة، إلّا أن الأسرتَين الإقليمية والدولية لا تزالان تبديان حذراً وتردّداً في الاعتراف بحُكمها، الأمر الذي يُضاعف مخاوف الحركة من انهيار السلطة. ولعلّ هذا الخوف تجلّى بوضوح في المادة الـ10 من البيان الختامي للملتقى آنف الذكر، حيث جرت الدعوة إلى «تعزيز الوحدة أكثر ممّا هي عليه الآن»، في ما يؤشّر إلى القلق من سقوط الحكومة الفتيّة، بسبب عجزها خلال هذه الفترة القصيرة عن إدارة شؤون البلاد، إضافة إلى إجراءاتها التصعيدية على الحدود، وممارستها الضغوط على النساء والأقلّيات العرقية. ومن هنا، تبدو «طالبان» أمام تحدّي تحسين أدائها، بما يشمل تنفيذ الالتزامات التي تعهّدت بها، والتعاون مع الأطراف المعنيّة بالوضع في أفغانستان، فضلاً عن الاعتراف رسمياً بجميع الأعراق.

* باحثة في «مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية» في طهران

> **أكدت مصادر دبلوماسية تأجيل المشاورات حول فتح الطرق والمعابر إلى ما بعد عيد الأضحى**

المشاورات حول فتح الطرق والمعابر إلى ما بعد عيد الأضحى. وبحسب المصادر نفسها، فإن «ضغوطاً أميركية أعادت وفد الحكومة الموالية للتحالف إلى عمّان بعد قرابة أسبوع من التهرّب والمماطلة». وعلى إثر اجتماعات مغلقة رعتها الأمم المتحدة، أعلن المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، مساء الأربعاء، موافقة ممثّلي الوفود العسكرية اليمنية المشاركة في مفاوضات عمّان، على «اتّخاذ خطوات لبناء المزيد من الثقة وتعزيز التزامهم بالهدنة بمناسبة عيد الأضحى». وقال مكتب غروندبرغ، في بيان، إن «لجنة التنسيق العسكرية عقدت اجتماعها الثالث في العاصمة الأردنية، وناقشت تشكيل الغرفة المشتركة التي ستُكلَّف بخفض التصعيد على المستوى العملياتي، فضلاً عن تعيين مجموعة عمل باشرت نقاشات فنّية ومفصّلة ومباشرة لتوحيد المقترحات». وكان المبعوث الأممي اعتبر، في كلمة أمام اللجنة، أن «نجاح الهدنة يعتمد في النهاية على بناء الثقة بين الأطراف»، مشيراً إلى وجود فرصة لمواصلة تعزيز الالتزام بالهدنة خلال فترة العيد.

والملاحَظ أن البيان الصادر عن مكتب غروندبرغ تحدّث بلغة فضفاضة عن التهدئة في مختلف المحافظات اليمنية، فيما تجاهل الحديث بشكل كلّي الإشارة إلى أيّ تقدّم في ملفّ الطرق والمعابر المغلقة وخاصة طرقات تعز، مُغفلاً أيضاً ملفّ الأسرى والمعتقلين ومصير الاتفاق المبرم برعايته مطلع آذار الفائت، والذي يقضي بالإفراج عن 2223 أسيراً من الطرفَين كمرحلة أولى. والجدير ذكره، هنا، أن قيادة صنعاء تُلوّح بالعودة إلى ما قبل الهدنة، في حال بقاء مسارها على ما هو عليه، لناحية انعدام التقدّم في بعض بنودها، وتجميده في بنود أخرى كما في الرحلات الجوّية بين مطارَي صنعاء والقاهرة، والمتوقّفة منذ أواخر حزيران الماضي.

يبدو أن «طالبان» تسعى، بالاعتبار من تجربتها السابقة الفاشلة، إلى إظهار نفسها كحركة وطنية شاملة (أ ف ب)

تقرير

لم ينتج من لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، سوى ما كان قد اختبره الشارع ومواقع التواصل الاجتماعي من جدل. اللقاء الذي احتضنته الجزائر برعاية الرئيس عبد المجيد تبون، والذي يُعدّ الأوّل من نوعه منذ عام 2016 حينما اجتمع الرجلان في العاصمة القطرية الدوحة، لم يُحدث أيّ اختراق في ملفّ المصالحة، بل إنه جاء أساساً في إطار «المجاملة السياسية»، والتي لم تسْلم هي الأخرى من انتقادات «أبو مازن»، اعتراضاً على دعوة «حماس» إلى المشاركة في احتفالات ذكرى الاستقلال الجزائرية

لقاء هنية - عباس: لزوم ما لا يَلزم

العدو لا يُخفّض التصعيد في الضفة

جنيت ـ الأخبار

اقتحمت القوات الإسرائيلية، فجر أمس، بعض مدن الضفة الغربية المحتلّة وبلداتها، حيث نفّذت حملة اعتقالات واسعة، وأعدمت ميدانياً شابّاً فلسطينياً في بلدة جبع جنوب مدينة جنين. وبلغت حصيلة الاعتقالات 24 فلسطينياً، جرى تحويلهم إلى التحقيق لدى أجهزة العدو الأمنية، بحجّة مشاركتهم في تحرّكات شعبية ضدّ قوات الاحتلال والمستوطنين. وتوزّع المعتقلون على بلدة سلواد في قضاء رام الله (14 شاباً)، وعلى جنين والخليل وطولكرم (10 شبّان). وبحسب مصادر محلّية، فإن قوّة مشتركة من الوحدات الخاصة الإسرائيلية اقتحمت بلدة جبع في الصباح الباكر، وداهمت عدداً من المنازل، ما أدّى إلى اندلاع مواجهات مع شبّان البلدة، ومن بينهم رفيق رياض غنام (20 عاماً)، الذي استشهد بعد إصابته برصاص الاحتلال. وفي أثناء الحملة الإسرائيلية الواسعة، وقعت اشتباكات في منطقتَي جنين ونابلس، أطلق فيها مقاومون فلسطينيون النار تجاه جنود العدو خلال اقتحامهم جبع. كما أطلق آخرون النار على نقطة عسكرية لجيش الاحتلال، مُقامة على جبل جرزيم في نابلس. وأسفرت هذه المواجهات عن وقوع جرحى وحالات اختناق بفعل إلقاء العدو قنابل الغاز المسيّل للدموع، فيما أعلن المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي إطلاق عدد من المسلّحين النار، أوّل من أمس، في اتّجاه قوّة تابعة له كانت متمركزة على حاجز مدخل مستوطنة حومش.

وعلى رغم الطلب الواضح الذي أوصله موفدو الإدارة الأميركية إلى حكومة العدو، بضرورة تخفيض التصعيد مع الفلسطينيين، وخصوصاً في الضفة الغربية، قبيل زيارة الرئيس جو بايدن الأراضي المحتلة، إلّا أن مسار الأحداث يشير إلى تصاعد العمليات الخاصة، سواءً القتل أو الاعتقال أو المداهمات أو التفتيش، في حين جُمّدت أعمال هدم بيوت المقاومين، بشكل كامل. وقبل أيام، أشارت وسائل الإعلام العبرية إلى اعتقال القوات الإسرائيلية خلية تابعة لـ«حماس» في بلدة سلواد، «كانت تعدّ للقيام بعملية ضدّ الإسرائيليين»، في حين لفت رئيس «الشاباك»، رونين بار، خلال احتفال أقيم في منزل الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هرتسوغ، إلى «(أنّنا) عانينا هذا العام من 7 عمليات فلسطينية مؤلمة وقاتلة، كما أحبطنا 172 عملية كبيرة، بما في ذلك إطلاق نار وتفجير وتفجيرات انتحارية، وكان من الممكن أن تؤدّي كلّ منها، لو تمّ تنفيذها، إلى مقتل العشرات من الإسرائيليين».

يوسف فارس

جمع الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، مساء الثلاثاء في قصر المؤتمرات غرب العاصمة الجزائر، كلّاً من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، على هامش مشاركتهما في احتفالات الذكرى الستّين لاستقلال البلاد عن فرنسا في 5 تموز 1962. وكان عباس قد وصل إلى الجزائر، الإثنين، بعدما سبقه هنية إلى هناك، مساء الأحد. وبحسب مصادر فلسطينية مطلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن اللقاء لم يُحدث اختراقاً، على الرغم من تقديم هنية ورقة للرئيسَين الجزائري والفلسطيني، عنوانها استعداد الحركة لإتمام المصالحة وتقديم التنازلات اللازمة لها، لكنّ عباس عاد وتهرّب من استحقاقات المصالحة، بالحديث عن العقبات التي تفرضها إسرائيل وتعيق بها إجراء الانتخابات من العام الماضي، مجدّداً القول إنه «لا انتخابات من دون القدس».

وفيما أصرّ الرئيس الجزائري على المُضيّ قُدُماً في هذا الملفّ، علّق عباس مناقشته إلى ما بعد زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن، إلى جانب تبون، من دون أيّ من أعضاء الوفد «الحماسي» المرافق، وعلى رأسهم هنية الذي كانت له جولة منفردة زار فيها ضريح «الشهيد»، وأثنى على التضحيات الجزائرية التي بُذلت على طريق نيل الاستقلال.

ويرى الكاتب السياسي، إبراهيم الطهراوي، أن الصور أظهرت مصافحة بين عباس وهنية الذَين توسّطهما تبون، «وكأن المشهد يتكرّر، ولكن هذه المرّة من دون ترتيبات مسبقة»، مضيفاً: «يبدو أن اللقاء حدث بضغط من الرئيس الجزائري، فمن المعيب جزائرياً ألّا يحدث اللقاء طالما أن الرجلَين أصبحا في ضيافة الدولة الجزائرية». ويعتبر الطهراوي أن «الانتخابات العامة، بما المنطقةَ، والمُقرَّرة في منتصف تموز الجاري، وفي الوقت نفسه، أبدى «أبو مازن» امتعاضه من «ازدواجية التعامل الجزائري» مع الملفّ الفلسطيني، في إشارة إلى دعوة «حماس» واعتبارها جزءاً من التمثيل السياسي الرسمي لفلسطين. ووفقاً لمصادر «الأخبار»، فإن زيارة الوفدَين جاءت في إطار «المجاملة السياسية»، أي أنها لم تكن تحمل في الأساس نيّة لمناقشة أيّ من الملفّات الساخنة، بما فيها المصالحة، وهو ما أكده عضو إقليم «حماس» في الخارج، سامي أبو زهري، بقوله في تصريح صحافي، إن الزيارة أتت في سياق «تقدير الدور التاريخي للجزائر، الداعم للقضية الفلسطينية، وتعبيراً عن حرص الحركة على قوّة ومكانة الجزائر ودورها الرائد في الأمة».

وانعكس هذا الطابع الشكلي، أيضاً، في الصحف المُقرّبة من الحرَكتَين؛ إذ تجاهلت صحيفة «فلسطين»، في صفحتها الرئيسة، حضور عباس الحدث الجزائري، واختارت صورة بان فيها هنية إلى جانب تبون، عوضاً عن الصورة التي ضجّت بها وسائل الإعلام. وكذلك فعلت جريدة «الحياة الجديدة» المُقرّبة من السلطة، والتي أظهرت عباس

زيارة الوفدَين جاءت في إطار «المجاملة السياسية» (أ ف ب)

> أبدى «أبو مازن» امتعاضه من «ازدواجية التعامل الجزائري» مع الملفّ الفلسطيني

يشمل المجلس الوطني والمجلس التشريعي والرئاسة، قد تكون مدخلاً حقيقياً لتجديد الشرعيات، ولدخول كلّ المكوّنات الوطنية إلى هذه المؤسّسات، لكي يتحمّل الجميع مسؤولياته الوطنية (...) من دون مصالحة وتوحيد شطرَي الوطن (الضفة وغزة) والاتفاق على برنامج وطني موحّد في مواجهة الآلة الاحتلالية الصهيونية، لن يستقيم لنا حال، وستبقى حالة التشرذم قائمة».

والجدير ذكره، هنا، أن آخر جولات المصالحة الفلسطينية رعتها القاهرة عام 2017، عقب تولّي يحيى السنوار قيادة حركة «حماس» في غزة، وانتهت بما قيل إنها «محاولة اغتيال» رئيس الحكومة آنذاك، رامي الحمد الله، أثناء زيارته القطاع. وعقب ذلك، عُقدت عدّة لقاءات في تركيا وروسيا، إلّا أنها لم تفلح في إحداث أيّ اختراقات في هذا الملفّ.

تقرير

المقداد ضيفاً «استثنائياً»: تمسّك جزائري بعودة سوريا

لا يمكن النظر إلى زيارة وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، إلى الجزائر، ومشاركته في احتفالات عيد الاستقلال هناك، على أنها مجرّد خطوة بروتوكولية في ظلّ العلاقات المتينة التي تربط بين البلدين، خصوصاً إذا ما أُخذ في الاعتبار السياق الذي جاءت فيه هذه الزيارة، وما تخلّلها من لقاءات، واستباقها انعقاد القمّة العربية التي تستضيفها الجزائر في شهر تشرين الثاني المقبل

علاء حلبي

بعد بضعة أيام من عقْد وزراء الخارجية العرب لقاءً تحضيرياً لقمّة الجزائر غابت عنه سوريا، جاءت احتفالات الجزائر بعيد الاستقلال بمثابة محطّة مهمّة بالنسبة للدبلوماسية السورية التي بدأت قبل أكثر من عام العمل على تعزيز الانفتاح على المحيط العربي. وتكلّل هذا العمل بسلسلة لقاءات عقدها وزير الخارجية، فيصل المقداد، في واشنطن في شهر أيلول من العام الفائت، على هامش الدورة الـ76 للجمعية العامة للأمم المتحدة، لتُشكّل «جولة واشنطن» تلك حجر أساس ارتكزت عليه التحرّكات السورية في المحيط العربي، بُعيد فوز الرئيس بشار الأسد بفترة رئاسية جديدة، الأمر الذي رسم معالم مرحلة جديدة بدأت تعود فيها العلاقات السورية - العربية بشكل تدريجي.

ووسط هذه الظروف، جاءت دعوة الجزائر، الوزير السوري، إلى المشاركة في احتفالات الاستقلال، والتي حضرها أيضاً عدد كبير من الدبلوماسيين ورؤساء بعض الدول العربية والأجنبية، بينهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، والرئيس التونسي قيس سعيد، الذي التقاه المقداد على هامش الفعالية، حيث حمّله الأوّل تحيّاته إلى الأسد، معتبراً أن «الإنجازات التي حقّقتها سوريا، وكذلك الخطوات التي حقّقها الشعب التونسي ضدّ قوى الظلام والتخلّف تتكامل مع بعضها البعض، لتحقيق الأهداف المشتركة للشعبَين الشقيقَين في سوريا وتونس»، وفق بيان وزعته الخارجية السورية.

اللقاء الجانبي بين الرئيس التونسي والوزير السوري، وعلى الرغم من كونه مقتضباً، أعاد التذكير بالعلاقات السورية - التونسية، والتي مرّت بمنعرجات عديدة بعد إسقاط نظام الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي، وما تلاه من صعود لتيار «الإخوان المسلمين» (حركة النهضة) في البلاد، حيث قطعت تونس علاقتها بسوريا، وأبقت على القسم القنصلي الخاص بتسيير شؤون السوريين. ولم تَعُد العلاقات بشكل جزئي إلّا بعد سلسلة زيارات قام بها مسؤولون تونسيون إلى دمشق، مع تولّي محمد الباجي قائد السبسي حُكم تونس بين عامَي 2015 و2019، خصوصاً في ظلّ سعْي البلاد آنذاك لتتبُّع «الجهاديين» العائدين من سوريا، الأمر الذي أدّى إلى تمتين العلاقات الأمنية بين البلدين، وتبعه دعم واضح من دمشق للرئيس الحالي قيس سعيد، بعد تعرُّض البلاد لاضطرابات سياسية قام على إثرها الأخير بتجميد عمل البرلمان وإقالة الحكومة.

وتُعتبر الجزائر، إلى جانب الإمارات وسلطنة عُمان، أبرز الدول الداعمة لعودة سوريا إلى مقعدها في الجامعة العربية، في حين تقود قطر التيّار المعارض، وسط حالة تردُّد سعودية متعلّقة بمخاوف من الوجود الإيراني في هذا البلد، في وقت يَظهر فيه الموقف المصري أكثر هدوءاً، عبر الدفع في اتّجاه إعادة دمشق إلى الجامعة، من دون الخوض في مواجهات سياسية أو استدراج ضغوط أميركية، في ظلّ تكثيف واشنطن ضغوطها على الدول التي بادرت إلى الانفتاح على دمشق. وأثار ذلك الهدوء المصري تكهّنات عديدة حول حقيقة موقف القاهرة، خصوصاً بعد تناقُل أخبار حول رفض مصري لعودة دمشق نتيجة ضغوط سعودية، الأمر الذي اعتبرته مصادر سورية في حديث إلى «الأخبار»، مجرّد «دعاية قطرية تهدف إلى التشويش على الجهود العربية الحالية لإعادة إحياء العلاقات السورية مع بعض الدول العربية». وأشارت المصادر إلى أن «علاقة سوريا بمصر متشعّبة وعلى مستويات عدّة: شعبية وأمنية وعسكرية وسياسية، حيث حافظ البلدان على علاقتهما الأمنية والعسكرية، حتى خلال عهد الرئيس المصري السابق، محمد مرسي، التابع لجماعة الإخوان المسلمين، والذي صعّد بشكل كبير ضدّ دمشق، وقدّم دعماً مباشراً لبعض الجماعات المسلحة، لتعود العلاقات السياسية إلى الهدوء مرّة أخرى بعد إزاحته وتولّي الرئيس الحالي، عبد الفتاح السيسي، زمام الأمور».

لا يمكن النظر إلى زيارة المقداد على أنها مجرّد خطوة بروتوكولية (حساب الخارجية الجزائرية في تويتر)

وترسم زيارة المقداد إلى الجزائر ملامح المرحلة التي وصلت إليها الجهود المبذولة لإعادة سوريا إلى لَعب دورها الطبيعي، بعد عودة العلاقات بين دمشق ومعظم العواصم العربية، سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر، وفق تصريحات سابقة عديدة للوزير السوري، وهو ما يبدو أن الجزائر حرصت على تثبيته عبر دعوة المقداد والاحتفاء به، بالإضافة إلى محاولة استثمار وجوده في تذليل العقبات أمام مشاركة سوريا في القمّة العربية، وفق ما دعا إليه مجدّداً وزير الخارجية الجزائري، رمطان لعمامرة، خلال مشاركته في اللقاء التشاوري لوزراء الخارجية العرب في بيروت قبل أيام. وتسود توقّعات بأن تكثّف الجزائر والإمارات، وحتى روسيا التي تدفع في الاتّجاه نفسه، تحرّكاتها خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، في محاولة لإيجاد توافقات تتيح دعوة سوريا إلى القمّة، الأمر الذي ما زال محطّ شكوك عديدة في ظلّ الضغوط المتزايدة التي تفرضها واشنطن من جهة، وتمارسها الدوحة من جهة أخرى.

> ترسم الزيارة ملامح المرحلة التي وصلت إليها الجهود المبذولة لإعادة سوريا إلى لَعب دورها الطبيعي

تقرير

الجزائر في ستّينيّة استقلالها: نحو التحلّل من «عدم الانحياز»؟

احتفلت الجزائر، قبل يومَين، بالذكرى الستّين لعيد الاستقلال باستعراض عسكري ضخم، أراد من خلاله الرئيس عبد المجيد تبون توجيه رسائل إلى الداخل والخارج على السواء. وإذ بدت جليّة، على المستوى الداخلي، محاولة استعادة الثقة الشعبية بالمؤسّسات، وعلى رأسها الجيش، الذي بات متّهماً بإخماد الحراك الشعبي، فقد طُرحت، في ما يتّصل بالشأن الخارجي، تساؤلات عمّا إذا كانت الجزائر قد شرعت، عملياً، في إزالة الكفّة لصالح الحليف القديم - الجديد المتمثّل في روسيا، بعد أن التزمت منذ اندلاع الحرب الأوكرانية جانب الحياد

الجزائر ـ أصيل منصور

بعد 38 عاماً على آخر عرض عسكري بمناسبة عيد الاستقلال، جاء استعراض هذا العام الأكبر منذ استقلال البلاد. وكان بارزاً في احتفالية الستّينية، حضور رؤساء كلّ من: تونس، فلسطين، النيجر، الكونغو الديمقراطية، إثيوبيا و«الجمهورية العربية الصحراوية الديموقراطية» (غير المعترَف بها على نطاق واسع)، فضلاً عن ممثّلي دول أخرى. كما برز، في هذه المناسبة، ثقل العتاد العسكري المستخدَم في الاستعراض الذي شاركت فيه 100 تشكيلة، وأراد رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، التأكيد من خلاله على قوّة الجيش الجزائري الذي وصل «إلى احترافية وتحكّم عالٍ في العلوم والتكنولوجيا العسكرية». وإذ بدا الاحتفال محمّلاً برسائل إلى الخارج، فهو لم يخلُ أيضاً من أخرى مُوجَّهة إلى الداخل، الذي كان شهد قبيل خمود الحراك الشعبي خروج مئات الآلاف إلى الشوارع للاحتفال بذكرى الاستقلال، على عكس السنوات التي سبقت وتلك التي تلت، حيث كان الاحتفال (وعاد كما كان) لا يخرج في غالبه عن الإطار الرسمي، فيما المواطنون متابعون لا أكثر. ومن هنا، لم تتوقّف المعارضة، منذ أيام، عن استذكار احتفال 2019 الأكبر شعبياً، والمفاضلة بينه وبين احتفال 2022 الأضخم تنظيمياً، والاستدلال بذلك على «القطيعة» التي لا تزال قائمة بين السلطة والشعب.

وفي هذا الإطار، رأى المنسّق الوطني لـ«الحركة الديموقراطية الاجتماعية»، فتحي غراس (المفرَج عنه قبل أسابيع)، أن «العنوان البارز للاحتفالات بالذكرى الـ60 للاستقلال، هو تحويل المناسبة إلى احتفال السلطة الحالية بإنقاذ النظام من الهزيمة النهائية أمام الاندفاع الثوري الديموقراطي للشعب الجزائري»، معتبراً أن «غياب الشعب عن الزردة (احتفال تقليدي) السلطانية التي أفرغت ذكرى الاستقلال من كلّ مضامينها التحرّرية والديموقراطية والشعبية، دليل قاطع على عزلة السلطة، وعدم قدرتها على تحويل انتصارها المؤقّت إلى انتصار دائم يحتوي الغضب الشعبي، ولو تطلّب ذلك استعمال مسكّنات سياسية واجتماعية وإيديولوجية مؤقّتة». وهكذا، فقد قُرئ الاحتفال على أنه رغبة من السلطة في استغلال القاسم المشترك بينها وبين الجزائريين، والمتمثّل في العداء لفرنسا الاستعمارية، وخاصة أن تبون، مترشّحاً ورئيساً، كان قد أكد أن أولويته هي «استعادة الجزائريين الثقة بمؤسّساتهم»، وبذل جهودا على هذا الطريق، كان آخرها تنظيم ألعاب البحر الأبيض المتوسط (وهران 2022). كذلك، ظهرت جليّةً محاولة رأب الصدع بين الشعب والجيش، الذي يُعاب عليه تدخّله في كلّ الاستحقاقات التي واجهتها الجزائر، بل وكونُه المحرّك الأساسي للشأن السياسي والمتحكّم بالرؤساء، وآخراً المُتسبّب الأوّل بإيقاف الحراك الشعبي و«فرْض» انتخابات رئاسية «معروفة النتيجة مسبقاً»، وانطلاقاً ممّا تقدّم، شدّد تبون، في خطابه في بداية الاحتفالية، على

> تُواجه الجزائر وضعاً إقليمياً حسّاساً، وسط جوّ مشحون عالمياً بفعل الحرب الروسية على أوكرانيا

ضرورة أن «نُجدّد تقدير الأمّة لدرع الجزائر، جيشنا الوطني الشعبي، حامل لواء جيش التحرير، الذي نشهد معه باعتزاز، بمناسبة هذا الحدث التاريخي، ما أحرزه من مكاسب وإنجازات عظيمة».

رسائل إقليمية مباشرة ودولية مبطنة

على الصعيد الخارجي، تُواجه الجزائر وضعاً إقليمياً حسّاساً، وسط جوّ مشحون عالمياً بفعل الحرب الروسية على أوكرانيا، والتي قسمت الدول بين مساند ومعارض. غير أن التحدّي الأكبر للبلاد يظلّ مع الجار المغرب، حيث بلغ الاحتقان بين الطرفَين أشدّه منذ أشهر، ووصل إلى غاية قطع العلاقات كلّية، خاصة بعد أن اعتبرت الجزائر أن تحالف المغرب مع الكيان الإسرائيلي، هو تهديد مباشر لحدودها الغربية. وأثّر النزاع بين الدولتَين على وضع الصحراء الغربية، التي تعتبرها الرباط إقليماً مغربياً، وتعدّها الجزائر مستعمرة، وهو ما انعكس أيضاً على علاقة الجزائر بإسبانيا، بعد أن غيّرت الأخيرة موقفها من الصراع ومالت إلى الطرح المغربي. وعليه، فإن الاحتفال بستّينية الاستقلال شكّل مناسبة لإظهار قوّة الجزائر العسكرية، والعتاد الضخم الذي تملكه وتقدر على استعماله في حال تعرُّضها لأيّ اعتداء، علماً أن الجزائر والمغرب يتسابقان منذ سنوات لاقتناء أضخم المعدّات الحربية. أمّا في الشأن الدولي، فلا تزال الجزائر متّخذة موقف الحياد منذ اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية، وهو ما أكّدته تصريحاً وتلميحاً، ومن ذلك قول الرئيس الجزائري أخيراً: «نحن على مسافة واحدة من جميع الدول... عدا الكيان الصهيوني». وإذ لا يبدو غريباً هذا الموقف على الجزائر التي بنت سياستها الخارجية على مبدأ عدم الانحياز، منذ الاستقلال في 5 تموز 1962، إلّا أن العرض العسكري الأخير طرح تساؤلات كثيرة حول الرسالة التي أرادت الجزائر إيصالها من خلاله بخصوص النزاع العالمي الدائر حالياً، بالنظر إلى أن الاحتفال هو بمناسبة الاستقلال عن أحد بلدان محور الغرب المساند لأوكرانيا (فرنسا)، وأنه يأتي في توقيت تعرف فيه العلاقات الجزائرية - الإسبانية قطيعة غير مسبوقة، يُمنع بموجبها حتى الاستيراد والتصدير بين الطرفَين. واللافت، هنا أيضاً، أنه لم يحضر الفعالية أيّ رئيس من الغرب، عدا ممثّل رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي، على خلفية التقارب أخيراً بين البلدَين، فيما برز استخدام أسلحة أغلبيّتها مستوردة من روسيا في الاستعراض، ما جعل بعض المتابعين يتساءلون عمّا إذا كانت الجزائر قد أمالت الكفّة لصالح الحليف القديم - الجديد.

طرح العرض العسكري تساؤلات حول الرسالة التي أرادت الجزائر إيصالها من خلاله (أ ف ب)

بريطانيا

كوابيس الشتاء أكثر قرباً: حكومة جونسون تتهاوى

اقتربت حكومة بوريس جونسون من حافّة الهاوية، بعدما كرّت خلال 48 ساعة سُبحة استقالات لشخصيات بارزة فيها، ابتداءً من وزير الصحّة، ثمّ وزير الخزانة، وبالأمس وزراء الصناعة والمساواة وشؤون الأطفال، إضافة إلى العديد من كبار الموظفين، وهو ما قابله جونسون بإعلان تشبُّثه بمنصبه. ومع أن السبب المعلَن لهذه العاصفة الجديدة هو مصداقية رئيس الوزراء المهزوزة، بعد فضيحة جنسية تتعلّق بنائب يتولّى إدارة انتظام نواب «حزب المحافظين» الحاكم في مجلس العموم، فإن الخلافات بين أقطاب النُّخبة السياسية تذهب إلى أبعد من ذلك، نحو صيغة التعامل مع سلّة الأزمات المتراكمة التي تواجه البلاد وتهدّد بصيف كابوسيّ

الأخبار ■ سعيد محمّد

استمرّ رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، في التشبُّث بمنصبه، بعد أن استقال عدد من أبرز الوزراء في حكومته خلال الساعات الـ48 الماضية، إضافة إلى عدد من كبار الموظفين والوزراء بلا حقيبة والمساعدين البرلمانيين. وتعرّض جونسون، صباح الثلاثاء، إلى ضغوط كبيرة، بعدما اتّهمه سايمون ماكدونالد، وهو مدير سابق في الخارجية البريطانية،

> **يتمتّع جونسون بحماية دستورية حديدية تمنع إزاحته من منصبه حتى كانون الثاني 2025**

بالكذب بشأن ما كان يعرفه من اتّهامات تمسّ السمعة ضدّ كريس بينشر، إثر قول الرئيس إنه عيّن الأخير في منصب مرموق في عام 2019 من دون أن يعرف شيئاً عن سيرته الفضائحية، وهو ما اضطرّ جونسون إلى الظهور مساءً على الهواء مباشرة، والادّعاء أنه كان اطّلع بالفعل على تلك الاتهامات، لكنّه نسيها لاحقاً، وهو يتذكّرها الآن. ولم يكد جونسون ينهي حديثه، حتى أعلن ساجد جاويد، وزير الصحة وأحد أهم وجوه «حزب المحافظين» الحاكم، استقالته من الحكومة. لكنّ الضربة الأشدّ جاءت بعد خمس دقائق من ذلك، بإعلان ريشي سوناك، وزير الخزانة، الرجل الثاني في الحكومة بعد رئيسها، استقالته أيضاً. إلّا أن رئيس الوزراء حصل لاحقاً على دعم من عدد من كبار الشخصيات في الحكومة، بمَن فيهم نائب الرئيس دومينيك راب، ووزيرة الخارجية ليز تروس، ووزير الدفاع بن والاس، ووزير الحُكم المحلّي مايكل جوف، الذين أكدوا انهم باقون في مناصبهم، الأمر الذي سمح لجونسون بإجراء تعديلات سريعة لتدارك الأمور، بتسليمه وزير التعليم ناظم الزهاوي حقيبة الخزانة، وتعيين ستيف باركلاي، وهو وزير خزانة سابق ورئيس موظفي مكتب جونسون حالياً، وزيراً للصحة.

على أن تلك التعديلات لم تكن كافية لوقف سُبحة الاستقالات التي كرّت؛ إذ تخلّى العديد من المساعدين الوزاريين أو الأمناء البرلمانيين الخاصّين عن مناصبهم الحكومية، ومن هؤلاء أليكس تشالك، المدّعي العام، وجوناثان جوليس، المقرّب من جونسون ووزير شؤون إيرلندا الشمالية، وثاقب بهاتي، الموظف الكبير في وزارة الصحّة. كما استقال بيم أفولامي، نائب رئيس «المحافظين»، على الهواء مباشرة، قبل أن يلتحق بهم ويل كوينس، وزير شؤون الأطفال، ولورا تروت، وهي مساعدة برلمانية في وزارة النقل، ليتجاوز العدد 35 استقالة حتى مساء أمس. وانتقد سوناك وجاويد علناً سلوك رئيس الوزراء، حيث قال سوناك في خطاب استقالته: «يتوقّع الجمهور منّا أن نُدار الحكومة بشكل صحيح وكفء وجادّ، واستقالتي تأتي من تمسّكي بهذا المبدأ»، فيما شكّك جاويد في قدرة جونسون على القيادة في هذه المرحلة. وكتب اليكس تشالك، بدوره، إلى رئيس الوزراء قائلاً إن «قدرة 10 داوننغ ستريت (مقرّ الرئاسة) على التمسّك بمعايير النزاهة المتوقّعة من الحكومة البريطانية قد انهارت بشكل لا رجعة فيه». من جهتها، سارعت المعارضة إلى الالتحاق بركاب المنتقدين؛ إذ اعتبر السير كير ستارمر، زعيم «حزب العمّال»، أنه «بعد كلّ هذا التخبّط والفضائح والفشل، من الواضح أن هذه الحكومة تنهار الآن»، في حين نُقل عن السير إد ديفي، زعيم «حزب الليبراليين الديموقراطيين»، قوله إن «حكومة جونسون بُنيت من ورق بُني على الأكاذيب والخداع، وهو ينهار». ما لم يتقدّم هو باستقالته؛ إذ يتمتّع «حزب المحافظين» بغالبية مريحة في مجلس العموم (389 من أصل 650 مقعداً) يستحيل معها طرح الثقة بالرئيس من دون دعم نواب الحزب. كما أنه وفق أعراف «المحافظين»، لن يتعرّض الرئيس لتصويت داخلي على الثقة قبل 12 شهراً من الآن، بعدما حاز على ثقة 59% منهم في اقتراع سرّي أُجري الشهر الماضي. ومع أن البعض في الحزب يتحدّث عن إمكانية تكثيف الضغط على اللجنة الناظمة لشؤونه في البرلمان (تُدعى لجنة 1922) لتعديل العُرف السائد، وفتح الباب للتصويت على الثقة بالرئيس مرّة أخرى، إلّا أن ذلك لم يتبلور كاتّجاه بعد. وفي الغالب، فإن جونسون سيستمرّ كعادته في المكابرة والتمسّك بكرسيّه حتى نهاية فترة ولايته الدستورية، ولا سيّما في ظلّ ضعف شخصيات الصفّ الأوّل في الحزب الحاكم، والمفتقدة إلى الرؤية والكاريزما معاً. ويتكهّن البعض في لندن بأن جونسون، إن أحسّ باتّساع نطاق التمرّد ضدّه داخل صفوف «المحافظين»، فقد يلجأ إلى خيار يصفه الخبراء بـ«النووي»، عبر حلّ مجلس العموم والدعوة إلى انتخابات عامّة مبكرة قبل سنتَين من موعد الاستحقاق الدستوري. وستؤدّي انتخابات مثل تلك إلى خسارة الحزب الحاكم الغالبية البرلمانية على نحو شبه محتّم، ما يفتح الباب على مجهول سياسي في ظلّ تراجع تأييد القوى السياسية المنظّمة.

ومع أن العاصفة الأحدث التي تُواجهها الحكومة متعلّقة تحديداً بمصداقيّة شخص رئيس الوزراء، إلّا أن الجميع يدرك الآن أنها مجرّد عرَض آخر لعجز النُّخبة البريطانية الحاكمة عن إدارة الدفّة في مثل هذه الأوقات الصعبة، حيث تعيش البلاد ذروة أزمات اقتصادية وسياسية تراكمت خلال عقد من حُكم اليمين، وكثير منها مرتبط بهيكلية الاقتصاد النيوليبرالي السائد منذ نهايات سبعينيات القرن الماضي. على أن هذه الأزمات تفاقمت بشكل غير مسبوق مع انطلاق العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، ومسارعة حكومة جونسون إلى دعم نظام كييف بالأموال الطائلة والأسلحة والمتطوّعين، وانخراطها في برنامج مكثّف من العقوبات الاقتصادية الغربية ضدّ موسكو، والتي تسبّبت انعكاساتها السلبية بأسوأ موجة تضخُّم تشهدها المملكة المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية. وتجلّت تلك الانعكاسات في ارتفاعات غير مسبوقة في أسعار المواد الاستهلاكية والخدمات والوقود، فيما اندلعت موجة واسعة من الإضرابات العمّالية التي بدأت بالفعل بالتأثير على يوميّات البريطانيين، وهي مرشّحة للتوسّع في اتّجاه إضراب متعدّد متزامن للعديد من القطاعات في النقل والطيران والصحة والاتّصالات والتعليم والأجهزة الحكومية المدنية، خلال هذا الصيف. ويخشى كثيرون من أن القادم سيكون أسوأ عند حلول الشتاء، في ظلّ أزمة الطاقة التي تُمسك بخناق أوروبا كلّها. وبالكاد، تجنّبت المملكة (الثلاثاء) انقطاع 60% من إمدادات الغاز إليها، بعدما فضّت الحكومة النروجية إضراباً لعمّال الطاقة هناك، علماً أن النروج تُعدّ مصدراً رئيساً للغاز الذي تستورده بريطانيا. وقد سارع وفد من الصناعيين إلى عقد اجتماع عاجل مع وزير الأعمال في حكومة جونسون، للتحذير من أن انقطاع إمدادات الطاقة ولو ليومين أو ثلاثة قد يكون كافياً لإعلان العديد من الشركات إفلاسها.

ويمكن بالطبع للنخبة الحاكمة أن تلجأ إلى خيار إسقاط جونسون وتحميله مسؤولية الأوضاع الاقتصادية الضاغطة، وحتى قبول تقاسم للسلطة مع بقيّة الأحزاب، إلّا أنه من الجلي أن العديد من البريطانيين أصبحوا يرون أن العملية الديموقراطية القائمة حالياً، جزء من المعضلة، ما قد يتسبّب بحالات تمرّد شعبي على نسق حراك «السترات الصفر» في فرنسا، وخارج نطاق الإضرابات المُنظّمة للاتحادات العمّالية - التي تبقى بشكل عام تحت السيطرة - وقد حاول متظاهرون غير منظّمين سياسياً، تجمّعوا عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إغلاق بعض الطرق الرئيسة المؤدّية إلى العاصمة لندن يوم الإثنين الماضي، لكنّ السلطات تصدّت لهم بحزم واعتقلت 12 منهم. إلّا أن تلك قد تكون مجرّد شرارة لصيف ملتهب.

تعيش البلاد ذروة أزمات اقتصادية وسياسية تراكمت خلال عقد من حكم اليمين (أ ف ب)

مصر

مقتل شيماء جمال يفضح القضاء: مخالفات بالجملة

القاهرة ـ الأخبار

تتردّد في أوساط القضاة داخل مجلس الدولة المصري، تساؤلات عن مدى الضرر الذي سيَلحق بالعديد منهم على خلفية التحقيقات الجارية في مخالفات الفساد التي تتكشّف تباعاً، منذ الإعلان عن المخالفات المالية لنائب رئيس مجلس الدولة، القاضي أيمن حجاج، الذي شغل منصب وكيل نادي قضاة المجلس. حجاج الذي أوقف في السويس، بعد محاولته الهرب في أعقاب الكشف عن قيامه بقتل زوجته، المذيعة شيماء جمال، ودفنها وتشويه جثمانها، هو نفسه مَن أبلغ عن اختفائها قبل إماطة اللثام عن تفاصيل مقتلها من طريق شريكه في الجريمة، والذي قام باستئجار المزرعة، حيث وقعت الحادثة.

وحتى الآن، لم تُصدر النيابة العامة بياناً حول تفاصيل التحقيقات الخاصّة بالقضية، فيما أودع جثمان الضحية لدى الطبّ الشرعي لمدّة أسبوع، بسبب صعوبة التعرّف إليها نتيجة المواد الكيميائية التي استُخدمت في جريمة قتلها ولاحقاً تقطيع جثمانها. في هذا الوقت، منَح تأخّر قرار رفْع الحصانة لعدّة ساعات عن القاضي حجاج، هذا الأخير فرصة الهرب من القاهرة، لكنّه لم يستطع السفر إلى خارج البلاد كما كان يخطّط، حيث كانت وجهته إلى لبنان ومنها إلى إحدى الدول الأوروبية. وليست المشكلة هذه المرّة في صورة مجلس الدولة الذي انتخر أمينه العام، المستشار وائل شلبي، بعد اتّهامه بالارتشاء قبل خمس سنوات، لكن في تفاصيل المخالفات المالية غير المرتبطة بجريمة قتل المذيعة شيماء جمال، وهو ما سيفتح الباب أمام توزُّع شخصيات أخرى عديدة، في ظلّ إثبات تضخُّم ثروة القاضي الموقوف على ذمّة التحقيقات، وحصوله على وحدات سكنية له ولعدد من زملائه، وبما لا يتناسب مع مستوى دخول هؤلاء. هذه المخالفات ليست داخل مجلس الدولة فحسب، إذ تنسحب أيضاً على وزارة الداخلية التي كان حجاج يعمل في لجنة فضّ المنازعات الخاصّة بها، حيث توجد عشرات المخالفات التي أشرف عليها وتدخّل فيها وحصل منها على رشاوى، وهي وقائع قد يُعاد التحقيق فيها.

ووفق التحرّيات غير المعلَنة، فإن جريمة قتل جمال على يد زوجها، لم تحصل بسبب خلافات زوجية كما تردّد، ولكن لأن الإعلامية هدّدت بفضح جزء من شبكة علاقاته نتيجة خلافهما المالي، وهو أمر زاد من تعقيدات الموقف بالنسبة إلى حجاج، خاصّة مع «مبالغتها في الطلبات المادية»، الأمر الذي دفعه إلى التخطيط لجريمة القتل والاعتقاد بأنه سيفلت من العقاب بطمْث جميع الأدلة، قبل أن تنقلب الآية بعد خلافه مع شريكه، والذي دفعه إلى تنفيذ الخطّة البديلة بالسفر خارج مصر.

حتى الآن، لم يُحسم مصير العديد من الملفّات التي يُفترض أن النيابة تباشرها، بداية من عمليات ترسية الشقق والعقارات التي حصل عليها القاضي من خلال عمله في نادي قضاة مجلس الدولة، والشركات التي أبرم معها تعاقدات بمخالفات صريحة بحصوله على عدد أكبر من الوحدات، فضلاً عن حصوله على عمولات غير قانونية، والإجراءات الخاصّة بمراجعة الذمّة المالية الخاصة به والتي لم تكن مكتملة، وصولاً إلى الجهات الرقابية التي لم تقُم بدورها في التحرّي عن حجاج وشبكة علاقاته. ومن بين ما تضمّنته التحرّيات، دور المغدورة في عدد من الصفقات التي أُبرمت، إذ كانت وسيطاً بين القاضي وعدد من الشخصيات. ولم يقتصر الأمر على لجنة فضّ المنازعات في وزارة الداخلية والتي حصل منها على ملايين الجنيهات غير الشرعية، ولكنه امتدّ ليشمل جهات أخرى، في حين أن القضيّة ستأخذ منحىً سياسياً واضحاً حالما تقرّر كشف تفاصيلها بالكامل ودون مواربة أمام الرأي العام، ما من شأنه أن يميط اللثام عن عشرات قضايا الفساد التي قد تطاول مسؤولين من الصفّين الثاني والثالث في العديد من الوزارات.

> **وفق التحرّيات غير المعلنة، فإن جريمة قتل جمال على يد زوجها، لم تحصل بسبب خلافات زوجية**

حتى الآن، لم يُحسم مصير العديد من الملفّات التي يُفترض أن تبثّ فيها النيابة (أ ف ب)

إعلانات رسمية

إعلان عن مناقصة عمومية

تُجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لـ«تقديم يد عاملة مختلفة لزوم أعمال المصلحة الوطنية لنهر الليطاني للعام 2023». يمكن الإطلاع على ملف التلزيم واستلام نسخة عنه ضمن الدوام في مبنى الإدارة المركزية – مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجة، ط 4، مقابل مبلغ مليون ل.ل. تدفع نقداً في صندوق المصلحة. تُقدم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الثلاثاء 2022/08/30، وتُفض العروض في جلسة علنية الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي في العنوان أعلاه.

رئيس مجلس الإدارة / مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 376

إعلان عن مزايدة عمومية

تُجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مزايدة عمومية بالظرف المختوم وفق دفتر الشروط الخاص لتأجير بعض الأراضي الزراعية في محافظة البقاع لمدة خمس سنوات، مقسمة إلى منطقتين تبلغ مساحة المنطقة الأولى 465 دونم زراعي والثانية 553 دونم زراعي على أن تبدأ المزايدة من بدل الطرح للإيجار السنوي الأدنى للدونم الزراعي الواحد المحدد في دفتر الشروط والبالغة قيمته //2,100,000// ل.ل. (مليونان ومئة ألف ليرة لبنانية). يمكن الإطلاع على دفتر الشروط واستلام نسخة عنه ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط 4، مقابل مبلغ //500,000// ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة. تُقدم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الثلاثاء 2022/07/26، وتُفض العروض في جلسة علنية الساعة العاشرة من اليوم التالي على العنوان أعلاه.

رئيس مجلس الإدارة / مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 377

اعلان

صادر عن المحكمة الشرعية السنية في البقاع الغربي المحترمين إلى كريستينا كاياتانودوكارمو هو مجهول المقام يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة لاستلام الأوراق الخاصة بك في الدعوى المقامة عليك من علي يوسف أبو نوح بمادة إثبات نسب جميلة حسين أبو نوح بأساس 2 مدور/2022 موعد الجلسة 2022/8/23.

فعليك تعيين مقام مختار لك ضمن نطاق المحكمة وفي حال تخلفك يعتبر قلم هذه المحكمة مقاماً مختاراً لك ويجري إبلاغك جميع الأوراق بواسطته.

كتب في 2022/7/5
رئيس قلم محكمة البقاع الغربي
الشرعية السنية
الشيخ محمد القادري

إعلان

إعادة مزايدة عمومية لاستثمار سبعة كونتوارات لتاجير السيارات السياحية في قاعة الوصول في مطار رفيق الحريري الدولي - بيروت
- مديرية المالية العامة - المركز الإلكتروني - رياض الصلح - بيروت.

يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 379

إعلان

تلزيم توريد خطوط لاسلكية خاصة بشبكة المعلوماتية واسعة النطاق لزوم المركز الإلكتروني لزوم مديرية المالية العامة

الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه السابع والعشرون من شهر تموز 2022، تجري إدارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة المالية - مديرية المالية العامة - تلزيم توريد خطوط لاسلكية خاصة بشبكة المعلوماتية واسعة النطاق لزوم المركز الإلكتروني.
- التأمين المؤقت: فقط ستة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من ديوان المديرية العامة للطيران المدني.

يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 381

إعلان

تلزيم شراء جهاز يو بي اس. بقوة 30 KVA لزوم مديرية الإذاعة اللبنانية ستة ملايين ليرة لبنانية لا غير)
- سعر افتتاح المزايدة: 110,000,000/ل.ل (فقط مائة وعشرة ملايين ليرة لبنانية كبدل استثمار سنوي).
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل كونتوار على حدة ويحق للعارض الاشتراك بالمزايدة على كونتوار واحد فقط.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من ديوان المديرية العامة للطيران المدني.

يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

رئيس مجلس الإدارة / مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 376

إعلان

إعادة مزايدة إشغال وإدارة واستثمار مطاعم وكافيتريات في مبنى الركاب الحالي في مطار رفيق الحريري الدولي - بيروت

الساعة العاشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه السابع والعشرون من شهر تموز 2022، تجري إدارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب المديرية العامة للطيران المدني – إعادة مزايدة إشغال وإدارة واستثمار مطاعم وكافيتريات في مبنى الركاب الحالي في مطار رفيق الحريري الدولي - بيروت.
- التأمين المؤقت: ثلاثمائة مليون ليرة لبنانية لا غير.
- سعر الافتتاح: اثنا عشر مليار ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من ديوان المديرية العامة للطيران المدني.

يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 383

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه هادي جميل حلّال المجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى رقم 2022/109 المقامة عليك من عبد المهدي حسين مكّي بوكالة المحامي خالد مكّة بمادة فسخ عقد إيجار وإلزام بدفع بدلات وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.

رئيس القلم
علي ضيا

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية / إيجارات
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه هادي جميل حلّال والمسافر خارج الأراضي اللبنانية والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى رقم 2022/108 المقامة عليك من محمد حسن بشروش بمادة مطالبة ببدلات إشغال. وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.

رئيس القلم
علي ضيا

تبليغ

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية موجهة إلى علاء الدين أحمد إبراهيم حاتم المقدادي (مجهول محل الإقامة) بناءً على الدعوى المقامة من خديجة محمد ضيا بمادة إثبات طلاق أساس 2022/447 والتي تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين في 2022/07/28 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً النبطية في 2022/07/04.

رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

الكرة المعولمة

خسائر بمئات ملايين الدولارات
أندية إيطاليا «تصارع» الأزمات

تعيش الأندية الإيطالية سباتاً واضحاً في سوق الانتقالات الصيفي، حيث يعكس التركيز على الإعارات والصفقات المجانية مدى شحّ العائدات. الدوري الإيطالي «كالشيو» بحاجة ماسة إلى إصلاحات بنيوية إذا ما أراد القيّمون عليه المحافظة على الاستدامة المالية وتقليص الهوة مع الدوريات الكبرى الأخرى في أوروبا

حسين فحص

انتهى الموسم الإيطالي بتتويج «إي سي ميلان» بطلاً للدوري. مسارُ ثابت سلّكه أبناء المدرب ستيفانو بيولي وصولاً إلى منصة التتويج. ما كان لافتاً، رفع «الروسونيري» اللقب باقل الإمكانات المادية الممكنة، على خلفية اتّباع الإدارة سياسات مخصّصة للاستدامة المالية وتدنّي العائدات في الدوري بشكل عام.

ساهمت أزمة كورونا بتبعات سلبية على «الكالشيو»، الذي كان يعاني أساساً من مشكلات بنيوية في تسويق مبارياته. تعكس لغة الأرقام ذلك بشكل أوضح. بالمقارنة بين إيطاليا وإنكلترا مثلاً، حصل

> **حصل متذيّل ترتيب «البريميرليغ» على 116,4 مليون يورو من عائدات النقل التلفزيوني مقابل 84 لبطل إيطاليا**

متذيّل ترتيب «البريميرليغ» على 116,4 مليون يورو من مداخيل النقل التلفزيوني عن موسم 2022/2021، أكثر بـ40% ممّا حصل عليه أعلى فرق الكالشيو دخلاً (نال إنتر ميلانو قرابة الـ84 مليون يورو). وفي الوقت الذي تمكّن فيه الدوري الإنكليزي الممتاز من تجديد صفقات البث وزيادة العائدات المستقبلية عبر توقيعه عقداً مدته ست سنوات في الولايات المتحدة وحدها بقيمة 2,3 مليار يورو، يحوم الضباب حول مستقبل العائدات التلفزيونية لدوري الدرجة الأولى في إيطاليا، بعد غياب بث مباريات الكالشيو في الفترة الأخيرة عن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (تمّ تعويض ذلك ببث بعض المباريات عبر منصة يوتيوب). تلعب تلك العوامل دوراً جوهرياً في سياسات الأندية الإيطالية المعتمدة خلال سوق الانتقالات الصيفي، حيث اتبع أغلبها نظام الإعارات أو التوقيعات المجانية مع محاولة بيع بعض النجوم لخارج الدوري بهدف تأمين عائدات إضافية وإعادة جدولة الأجور.

يُعد نادي «إي سي ميلان» الفريق الأكثر قدرة على الصرف خلال السوق الحالي، نظراً إلى تنظيمه المالي وحصوله على عائدات جراء تتويجه باللقب المحلي إضافةً إلى تغيير الملكية. رغم ذلك، حافظ «الروسونيري» على سلوكه الاستهلاكي المعتمد في السنوات الأخيرة، والذي ساعده تباعاً على إعادة الاستقرار الإداري والفني داخل أسوار ملعب «سان سيرو». وقّع الفريق مع مهاجم ليفربول ديفوك أوروجي بصفقة انتقال حر، كما أنه قاب قوسين أو أدنى من استقدام جناح تشيلسي حكيم زياش على شكل إعارة. كان هناك نقص في الحلول الهجومية على دكة البدلاء في الموسم الماضي، وهو ما جعل الميلان يخصص جزءاً من ميزانية الانتقالات لاستقدام اللاعب تشارلز دي كيتليري بدلاً من الاستثمار في مدافع نادي ليل الفرنسي «زفين بوتمان»، الذي انضم إلى نيوكاسل يونايتد الإنكليزي.

بالنسبة إلى القطب الثاني في المدينة، استقدم إنتر ميلانو المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو على سبيل الإعارة قادماً من تشيلسي كما أنه يسعى إلى التوقيع مع الأرجنتيني باولو ديبالا. كان الإنتر منافساً شرساً للروسونيري في الموسم الماضي، ورغم تفوّق مهاجمي المدرب سيموني إنزاغي من الناحية الهجومية، حسمت صلابة ميلان في الخط الخلفي السباق على اللقب. تمثل منعطف «السكوديتو» في لقطة حارس المرمى الاحتياطي للإنتر، إيونوت رادو، عندما فشل في الإبقاء على هدف نظيف في بولونيا ما أدى إلى إبعاد اللقب عن أصحاب الأرض. وفي ظلّ عدم إعطاء «النيراتزوري» قائد الفريق سمير هاندانوفيتش منافس حقيقي على دكة البدلاء، وقع الإنتر مع حارس أياكس الذي انتهى عقده أندريه أونانا.

هذا ووصل إلى إنتر أيضاً صانع الألعاب الأرميني هنريك مخيتاريان قادماً من روما بشكل مجاني.

وعلى جهة يوفنتوس، فإن نادي تورينو يقترب من التوقيع مع متوسط الميدان الفرنسي بول بوغبا على شكل انتقال حر، كما جناح باريس سان جيرمان، اللاعب الأرجنتيني أنخيل دي ماريا.

الوضع المالي السيئ بالنسبة إلى الأندية الإيطالية قد يحتّم بيع بعض من نجومها أيضاً، للالتزام بقواعد اللعب المالي النظيف والحؤول دون الوقوع بفخ العقوبات. من المرجح أن يقوم روما ببيع نيكولو زانيولو فيما يتفاوض الإنتر وباريس سان جيرمان على سعر ميلان سكرينيار، كما يحاول تشيلسي ويوفنتوس التوصّل إلى حل بشأن شروط شراء ماتياس دي ليخت.

حراك كبير يحصل في إيطاليا اليوم، إلا أنّ الثابت الوحيد وهو أن الأندية الإيطالية ستكون بعيدة نسبياً عن نظيراتها الإنكليزية أو الألمانية والإسبانية في السباق على دوري أبطال أوروبا.

يحتاج الدوري الإيطالي إلى خطة طويلة الأمد (أ ف ب)

بطولة ويمبلدون

«وزيرة السعادة»... أنس جابر على موعد مع التاريخ

في تموز من العام الماضي (2021) وصلت نجمة كرة المضرب التونسية أنس جابر (مصنّفة ثانية دولياً) إلى الدور الثالث من بطولة ويمبلدون الإنكليزية ثالث البطولات الأربع الكبرى للعبة «غراند سلام»، بعد أن فازت على الأميركية المخضرمة

> **طريف النجمة التونسية يبدو سالكاً نحو نهائي بطولة ويمبلدون**

فينوس ويليامز حينها. هذا العام تفوّقت التونسية على نفسها وسجلت اسمها كاول عربية تصل إلى المربع الذهبي في ويمبلدون بعد أن تغلّبت على التشيكية ماري بوزكوفا، لتضرب موعداً اليوم الخميس (الساعة 15:00 بتوقيت بيروت) مع الألمانيّة تاتيانا ماريا.

التونسية ابنة الـ27 عاماً واجهت العديد من الصعوبات خلال بداية ممارستها لكرة المضرب، خاصة على المستوى المادي. هي ولدت عام 1994 في مدينة قصر هلال الواقعة في شرق تونس، وبدأت بممارسة كرة المضرب في مدينة حمّام سوسة، قبل أن تنتقل في سن الثانية عشرة إلى العاصمة تونس للتدرّب في المعهد الرياضي بالمنزه. بعد تلك الفترة قررت عائلة النجمة التونسية ، التي باتت تُعرف اليوم عند التونسيين بـ«وزير السعادة»، إشراكها في معسكرات تدريبية في فرنسا. استعانت جابر بأشقائها الذين مولّوا تدريباتها هناك، كما ساعدوها أيضاً على الاشتراك بالبطولات الدولية، وذلك بحسب ما شكفته اللاعبة لصحيفة «ليكيب» الفرنسية في وقت سابق.

تعتبر جابر أول عربية تصل إلى نصف نهائي ويمبلدون (أ ف ب)

نقطة التحوّل في مسيرتها هي المشاركة في بطولة أستراليا المفتوحة عام 2020 (كانت مصنّفة 78 عالمياً) وكانت أوّل لاعبة عربية تتراشح لأول مرة لربع النهائي في دورة «غراند سلام». وفي حزيران 2021 (كان تصنيفها 24 عالمياً)، فازت بدورة برمنغهام لتكون تبعاً لذلك أوّل لاعبة مغاربية تحقّق هذا الإنجاز. تقدمت جابر في التصنيف العالمي ووصلت إلى المركز الثاني أخيراً بعد أن فازت بلقب دورة برلين الشهر الفائت، بعد وقت قليل من تحقيقها لقب دورة مدريد. ولا تخفي أنس رغبتها في أن تشكّل مصدر إلهام للنساء العربيات ليمارسن رياضة كرة المضرب ويحترفنها، من أجل أن يرتفع عددهن ضمن دورات رابطة المحترفات، وهي قالت سابقاً: «أن أكون اللاعبة العربية الوحيدة (في هذا المركز المتقدم) ضمن دورات رابطة المحترفات ليس بالأمر السهل»، وتابعت: «ربما هناك من يشاهدني الآن ويريد أن يكون مكاني. كل ما أريد قوله، إنني إذا وصلت، فلا شيء مستحيل. كما قلت من قبل، أحاول دائماً أن ألهم الأجيال الأخرى». وفي تصريح سابق لها، قالت النجمة التونسية: «ألعب التنس منذ كنت صغيرة لهدف واحد وهو تأكيد أن المرأة العربية قادرة على فعل المستحيل، أعتبر نفسي سفيرة لبلدي وللمرأة العربية، أشعر بفخر كبير عندما الاحظ أن عدد اللاعبين في رياضة التنس ارتفع بـ10 أضعاف ما كان عليه بعد فوزي بدورة رولان غاروس للشابات في سنة 2011».

وفي إشارة واضحة إلى مدى تأثير جابر وتفوّقها في عالم كرة المضرب هو تصريح الأميركية المخضرمة فينوس ويلامز عندما قالت: «سترون جيداً جديداً من السيدات من شمال أفريقيا يأتين إلى عالم كرة المضرب والفضل كله يعود إليها (أنس جابر). إنها تلهم الكثيرات بمن فيهن أنا».

وأشاد السويسري روجيه فيدرر والبريطاني أندي موراي والأميركية المصنّفة أولى عالمياً سابقاً بيلي جين كينغ بجابر، مؤكّدين أنها من أفضل اللاعبات حالياً. تقدّم النجمة التونسية أفضل مستوياتها حالياً، وهي تقترب من نهائي ويمبلدون خاصة وأنها تفضل اللعب على الملاعب العشبية، وهو الأمر الذي قد يعطيها أفضلية اليوم على منافستها الألمانية، دون نسيان أنها فازت عليها عام 2014 في بطولة أميركا المفتوحة. جابر تصنع المستحيل، وبفوزها ببطولة ويمبلدون ستكون قد دخلت التاريخ من أوسع أبوابه.

(الأخبار)

اخبار رياضية

ذهبيتان للبنان في العاب القوى

تتواصل منافسات بطولة غرب آسيا الثانية للشباب والشابات (تحت 20 عاماً) في العاب القوى، التي ينظمها الاتحاد اللبناني للّعبة على ملعب نادي الجمهور، بمشاركة تسع دول هي سلطنة عُمان، الكويت، قطر، اليمن، العراق، الأردن، سوريا، فلسطين ولبنان. وفي اليوم الثالث من البطولة حقق لبنان ميدالية ذهبية في الوثب العالي من خلال اللاعبة ميسا معوض، بعد ميدالية أولى للاعبة ذاتها في سباق الـ100 متر. هذا وأحرزت جنى ترمس ميدالية ذهبية في سباق الـ3000 موانع. وفي أبرز النتائج حقق إسماعيل أبكر من قطر ذهبية سباق 400 متر، فيما ذهبت ذهبية 3000 موانع للأردني محمد اليمني. أما ذهبية القفز بالزانة فكانت من نصيب العراقي علي أكبر حيدر حسن، وذهبية الإطاحة بالمطرقة ذهبت للعُماني مُبين الكندي. وعند الشابات حققت آية الرحبة ذهبية سباق 400 متر، والكويتية دانة العازمي ذهبية رمي القرص، فيما كانت ذهبية سباق التتابع من نصيب العراق.

روجيه فغالي بطل سباق تسلّق الهضبة

أحرز السائق روجيه فغالي على «ميتسوبيتشي لانسر ايفو 6» لقب السباق الأول لتسلّق الهضبة الذي نظمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في وادي شحرور، بمشاركة 33 سيارة. ولم يخذل فغالي أبناء بلدته إذ تصدّر السباق وصعد إلى منصة التتويج في

المركز الأول بالترتيب العام النهائي. واحتلّ جواد سليم على «ميتسوبيتشي لانسر ايفو 8» المركز الثاني، وتامر غندور على «سكودا فابيا» المركز الثالث. ويندرج السباق في إطار الجولة الأولى من بطولة لبنان لتسلّق الهضبة لعام 2022. وفي فئة الـpf2 حل ميشال زغيب على «بي ام دبليو» أولاً، فيما ذهب المركزين الثاني والثالث لكل من يوسف فغالي على «بي ام دبليو»، وكارلوس مرعي على ذات السيارة.

حول العالم

صفقة قياسية في البرتغال

انضم مدافع سبورتينغ براغا الصاعد دافيد كارمو إلى صفوف بورتو بطل الدوري البرتغالي مقابل 20 مليون يورو، وهي صفقة قياسية بين ناديَين محليَّين في البرتغال. وبحسب نادي بورتو وقع كارمو (22 عاماً) عقداً لمدة خمس سنوات مع بند جزائي بلغ 80 مليون يورو. ويتضمّن العقد

أيضاً بنداً للمكافآت تصل قيمته إلى مليونين ونصف المليون يورو. وتألّق كارمو في صفوف براغا الموسم الفائت وتحديداً في مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، ما فتح باب المنتخب البرتغالي أمامه عندما استدعي للمرة الأولى في أيار/ مايو الماضي لخوض مباريات دوري الأمم الأوروبية.

وكان المدافع البرتغالي تعرّض إلى كسر في كاحله الأيمن مطلع عام 2021 أبعده نحو عام عن الملاعب قبل أن يعود نهاية كانون الثاني/ يناير الماضي.

إينياكي وليامز يختار غانا على حساب إسبانيا

أعلن مهاجم أتلتيك بلباو الإسباني إينياكي وليامز إنه قرر من الآن وصاعداً الدفاع عن ألوان منتخب غانا وليس إسبانيا، أملاً في المشاركة في صفوف الأخير في مونديال قطر الخريف المقبل. وولد وليامز في بلباو في بلاد الباسك الإسبانية من أبوين غانيين، لكنه استدعي إلى صفوف منتخب إسبانيا مرة واحدة عام 2016. وقال وليامز (28 عاماً) في تغريدة له: «أشعر بأن الوقت قد حان كي أعود إلى جذوري، فأفريقيا وغانا تعنيان لي الكثير ولعائلتي». وأضاف «أريد رد جزء صغير من الأشياء الكثيرة التي حصلنا عليها، لأن غانا لعبت دوراً مؤثراً لجعلي الشخص الذي أنا عليه الآن». وتابع: «اليوم تحدٍّ جديد يبدأ. من الآن وصاعداً، سأدافع عن قميص غانا وسأبذل قصارى جهدي من أجله. أنا أحد أفراد النجوم السوداء (لقب منتخب غانا)». ويأتي قرار وليامز كدفعة معنوية هائلة لغانا التي أوقعتها القرعة في مجموعة تضم البرتغال والأوروغواي وكوريا الجنوبية، في النهائيات المقررة من 21 تشرين الثاني/ نوفمبر إلى 18 كانون الأول/ ديسمبر المقبلين.

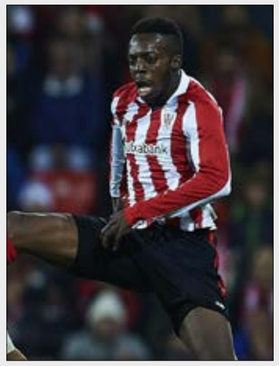

استراحة

كلمات متقاطعة 4070

افقيا

1- رئيس وزراء يوناني راحل – 2- حصن في أثينا القديمة – مقياس مساحة – 3- نهر إيطالي – الإسم الألماني لمدينة غدانسك البولندية – 4- معركة كبرى بين الألمان والحلفاء عُرفت بمعركة الثغرة – مذنبٌ مشهور – 5- سمين – أمر نسعى دائماً الى تحقيقه – 6- نوتة موسيقية – الغلام الغير بالغ – 7- من أقدم رجال التوراة – خلاف القصير – 8- من العائلات اللبنانية – ضلّ طريقه – 9- يكسو جلد بعض الحيوانات – حكيم – 10- دلك سطح المنزل القديم – نهر إنكليزي

عمودياً

1- مضيق بين البحر الأحمر وخليج عدن – 2- آلة موسيقية – 3- إحسان – الحرف الرابع من الأبجدية الإنكليزية – تفصل البلدان – 4- من أهم مرافىء البحر الأسود – إبن الأسد – 5- بنان مبعثرة – للنفي – 6- لقب إسباني – بلغت موضعاً معيناً – 7- زعيم النازية معكوسة – من النشويات – 8- شاعر وإعلامي لبناني – 9- عائلة أديب إنكليزي راحل – بحر – 10- ناكل منه يومياً

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- قوس النصر – 2- رعمسيس – سهل – 3- ابن – لُماع – 4- القريبات – 5- جب – طن – مهفّف – 6- بقّ – صنم – 7- ادونيس – كر – 8- صب – سعد – لوا – 9- ارق – اوديب – 10- جون فرنكلين

عمودياً

1- قرطاجة – صاج – 2- وع – لب – ابرو – 3- سماق – بد – قن – 4- اسبرطقوس – 5- لينين – نعار – 6- نس – صيدون – 7- لامنس – دك – 8- رسمتهم – ليل – 9- ها – كوبي – 10- قلعة فقرا

sudoku 4070

9		1						3
	5	7				4	8	
3		8	4		9			5
	9		3			8		
4			2	9	8			6
					4			
6			5		3	9		8
	2	5				6	3	
8						2		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4069

6	1	9	4	5	7	3	2	8
4	7	2	3	1	8	6	5	9
8	3	5	9	2	6	1	4	7
2	9	4	7	6	1	8	3	5
1	5	8	2	3	9	7	6	4
7	6	3	5	8	4	9	1	2
5	4	1	8	9	3	2	7	6
9	2	6	1	7	5	4	8	3
3	8	7	6	4	2	5	9	1

مشاهير 4070

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر مصري صعيدي (1929-1981). ارتبط شعره بالقرية والطبيعة. من نتاجه الشعري « رحلة في أعماق الكلمات »

■ 5+6+9+2+3+4+7 = التفريق ■ 1+10+5+9 = ماركة سيارات إيطالية ■ 8+11 = حرف نصب

حل الشبكة الماضية: **هيبوليت فيزو**

إعداد **نعوم مسعود**

ذكرى

خمسون عاماً على استشهاد صاحب «رجال في الشمس»

غسان كنفاني... الساخر في زمن النكسة

في منطقة الحازمية في لبنان يوم الثامن من تمّوز (يوليو) 1972، اغتال الموساد الأديب الفلسطيني الذي اتّسق نتاجه الفكري والأدبي مع مساره النضالي والسياسي على الأرض. أعمال ودراسات ومقالات كثيرة قاربت أعماله والجوانب المتعدّدة والغنية والمختلفة من شخصيته الفذة، لكننا اليوم نقف عند زاويته «كلمة نقد» التي بدأها أواخر عام 1967 حتى تاريخ استشهاده. زاوية ارتقت بفنّ السخرية يومها، من تخوم التهريج إلى مستوى النّقد السّياسي والاجتماعي

محمود علي

«إنّ السخرية ليست تنكيتاً ساذجاً على مظاهر الأشياء، ولكنّها تشبه نوعاً خاصاً من التّحليل العميق. إنّ الفارق بين النكتجي والكاتب السّاخر يشابه الفارق بين الحنطور والطائرة، وإذا لم يكن للكاتب السّاخر نظريّة فكريّة، فإنّه يضحي مهرّجاً» (فارس فارس ـ مُلحق جريدة «الأنوار»، 6 تشرين الأول/ أكتوبر 1968).

تبقى نصيحة فلاديمير لينين «على المناضل الثوريّ أن يتسلّح بالصبر والسخرية»، حاضرة دائماً، تنطبق كلياً على الأديب الفلسطيني غسان

> **بدأت كتاباته السّاخرة أساساً، للانفلات قليلاً من وطأة المستلزمات النضّاليّة على حد تعبير المفكر الراحل محمد دكروب**

كنفاني (1936-1972) وكتاباته تحت الاسم المستعار «فارس فارس»، منذ أواخر عام 1967 حتى تاريخ استشهاده من قبل عملاء المخابرات الإسرائيلية. هذا الجانب من الكتابات الساخرة يأتي ضمن جوانب أدبيّة وفنيّة كثيرة في شخصية الشهيد الراحل؛ الصحافيّ، الروائي، القاصّ، النّاقد، المسرحيّ، المُترجم، الفنان التشكيلي، مُصمّم المُلصقات، وأوّل من درّس العدو ثقافياً (راجع: «في الأدب الصهيونيّ»، 1968) كاسراً بذلك ـ ما أسماه إدوارد سعيد لاحقاً ـ «التقوقع الدفاعي» تجاه الكيان الصهيوني.

بقدر ما اتّسقت كتابات كنفاني الأدبيّة مع التطورات الاجتماعيّة من حوله، كتناول ضياع فلسطينيّي الشتات في روايتـه «رجـال في الشمس» (1963)، ومعاناة نظرائهم في الداخل في روايتـه «عائد إلى حيفا» (1969)؛ كانت كتاباته الساخرة مُتّسقة مع تحوّله من اليسار القوميّ إلى الخيار الماركسي الأكثر تشدّداً، عندما أسّس الجناح الراديكالي من «حركة القوميين العرب»، في أعقاب النكسة، أي «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». الجبهة، التي كان النّاطق باسمها، بالعربية والإنكليزية، نال داخلها ـ دون الكثير من رفاقه ـ ثقة رجل بحجم وديع حداد، وأمسى مقرّباً منه ومستشاراً له.

إذاً، لا تستغرب أنّ الرجل الذي رأى المُفكر المصري الراحل محمود أمين العالم «في وجهه وكلماته ومعانيه صفاءً وأمانةً وعمقاً وجدية»، قبل سنتين من النكسة؛ يمتهن السخرية في أعقابها، بكل تفان، بما في ذلك تقريعه للكاتب السوري شريف الراس، صاحب «للمضاحكين فقط» (1968)، على خلفية تبرير الأخير صدور كتابه في تلك الفترة: إذ كتب كنفاني «الضحك ليس في حاجة إلى تبرير حتّى بعد 5 حزيران». بدأت كتابات كنفاني السّاخرة، أساساً، للانفلات قليلاً من وطأة المستلزمات النضّاليّة ـ وفق تعبير المفكّر الشيوعي اللبناني الراحل محمد دكروب ـ في «زمان الوطء الثّقيل الموجع المفجع لهزيمة حزيران 1967» (راجع: مُقدّمة «فارس فارس: مقالات ساخرة»، 1996)، تحت قناع «فارس فارس»، تحرّر كنفاني من كونه المناضل الفلسطيني الحزبي الملتزم والمسؤول، ليلبو قليلاً. لكن من يتابع مقالاته ـ والكلام هنا ما زال لدكروب ـ يراه يلتزم في سخريته بأعلى درجات الأمانة للخطّ السياسي الذي يُمثله. «كلمة نقد»، الزاوية التي ولدت لئيمة، كما يؤكد صاحبها، ستُنتج بسرعة في تأسيس علاقة صحية مع القُرّاء، بما في ذلك إقدام بعض المؤلّفين على إهداء كتبهم إليها. سيأخذها المُفكر السوري صادق جلال العظم، صاحب «النّقد الذاتي بعد الهزيمة»، على محمل الجد، ويدخل مع صاحبها في سلسلة ردود حول كتابه التالي «الحبّ، والحبّ العذريّ». وبدوره، يقرر فارس فارس أن يخرج عن طابع اللؤم مرّة، على الأقل، عندما يصطدم بذكاء برواية «خمسة أصوات» للكاتب العراقي غائب طعمة فرمان. «إنّ الذي يجعلني أشتم هو نوع الإنتاج الأدبي الذي يستحق الشّتم، فأنا في الواقع مرآة للأشياء، ولست مطبّلاً مزمّراً لها»، يُجادل بشكل جدي، لكنّه تسخر من نفسها.

الأمـر نفسه، يتـكرر، في كتـاب ـ استعدّ لتقرأ عنوانه وتستوعبه ـ «كلّ ما سبق وكتب أعلاه يمكن الاستغناء عنه إذا حقّق إشارة واحدة بسيطة إلى فعالية البداية من الضّفر الواعي»، للكاتب الفلسطيني مصطفى أبو لبدة. لا يفوّت كنفاني الفرصة للنيل من دعاة تحرّر الفنّ من الوعي، فيقتبس بعض ما جاء في الكتاب، ثم يسأل «هل يوجد سكران أكثر من هذا ليقول هذا الهراء؟»، ويجيب على الفور: «نعم، يوجد، هو نفسه الذي يقول: «إنّ الخامس من حزيران هو الحكم بالبطلان على ذهنيّة ونمط تفكير مارسناه»». بيد أنّه، ينتهي إلى مجاراة الكاتب في نقد «فنّ اللاوعي» باللاوعي: أن يقول كلاماً لا معنى له في نقد كتاب لا معنى له.

أخيراً «لكي نكون أكملنا ثلاثة نماذج مُختلفة من كتابات ما بعد النكسة، تتجلى السخرية الثوريّة، في تناول كتاب «الأدلة النّقليّة والحسّيّة على إمكان الصعود إلى الكواكب وعلى جريان الشّمس والقمر وسكون القمر» لرئيس جامعة المدينة المنورة (ومفتي عام السعودية لاحقاً) عبد العزيز بن باز. كما هو واضح من العنوان، يُفنّد بن باز «الخطأ الشائع» بخصوص دوران الأرض حول الشمس، ببراهين قاطعة من الدلائل النقلية مثل شِعر عنترة بن شداد؛ ومن الدلائل الحسّيّة أن لا يُحسّ النّاس بدوران الأرض كما يُحسّون بحركة البواخر والطائرات وغيرها من المركوبات الضخمة. في الأثناء، يستدرك كنفاني الأمر قائلاً: «إنّ الصّوت الذي تسمعه أيّها القارئ، هذه اللّحظة بالذات، ليس صوت ضميرك المزعج، ولكن صوت عظام المرحوم غاليليو وهي تتركع وتسلّم على عظام نيوتن!».

ربما كانت كتابات كنفاني، آخر الكتابات «السّاخرة الجادّة» (وفق تعبير دكروب). إذ برز لاحقاً، في عقدَيْ السبعينيات والثمانينيات، كُتّاب ساخرون جدد، من نوع أنيس منصور وجعفر عباس، لا همّ لهم سوى التندّر على زوجاتهم، ولوك النكات المُهينة للمرأة بشكل عام. على سبيل المثال، استهلّ عماد الدين أديب إحدى مقالاته في «الشرق الأوسط» بنكتة على الصعايدة. لكن ماذا تنتظر ممن يكتب في صحافة محكومة بـ «معايير» القرون الوسطى؟ هؤلاء لم يتراجعوا بفن السخرية إلى التنكيت فحسب، بل تراجعوا بالنكتة نفسها إلى السماجة والعنصرية.

في النهاية، مُجرد تخيُّل أشلاء غسان كنفاني وابنة شقيقته لميس حسين نجم (إليها وإلى كل الأطفال أهدى المجموعة القصصيّة «عالم ليس لنا»)، وهي مُبعثرة على الطريق وعلى غصون الأشجار، يجعل من كُلّ قرّائه يقولون من دون سابق تحضير: لن ننسى ولن نغفر أبداً. وكيف يغفر القارئ العربي حرمانه كاتباً مُلتزماً، موسوعيّاً بحقّ، أصدر 18 كتاباً في سنوات حياته القليلة؛ لو عاش عشر سنوات أخرى على الأقل، كم مقالاً ودراسة وقصة ورواية ومسرحية وترجمة وملصقاً ولوحة وفيلماً ومناكفة وسخريّة، كان سيضيفها إلى المكتبة العربية؟ ناهيك برواياته التي لم تكتمل بعد، تماماً كمعركته التي ما زالت مستمرة.

خلال مؤتمر صحافي في مقرّ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» في عمان يوم 15 ايلول (سبتمبر) 1970 (بوك بوبر ـ وكالة «غيتي»)

ندوات وأمسية ثقافية

تحت شعار «غسّان يحيا... فلسطين تحيا»، تحيي «حركة المسار الفلسطيني الثوري البديل ـ منطقة مدريد» ومؤسّسات وجمعيات شبابيّة ونسوية الذكرى الخمسين لاستشهاد الأديب الفلسطيني غسّان كنفاني في أمسية ثقافيّة يشهدها «مركز ماليثيوسا الثقافي» وسط مدريد مساء غد الجمعة. وقالت خالدية أبو بكرة (حركة نساء فلسطين – الكرامة) إنّ المشاركة الواسعة التي تشهدها العديد من العواصم والمدن في أوروبا والعالم في فعاليات الاحتفاء بأدب وسيرة غسّان كنفاني، وبخاصة عند الأجيال الفلسطينية الشابة، تُشكل دليلاً وشاهداً حياً على الرؤية الثورية المتقدمة التي قدمها كنفاني لقضيّة فلسطين وقضيّة الثورة والإنسان في العصر الراهن». وقالت أبو بكرة: «أردنا أن تكون ذكرى كنفاني هذا العام يوماً وطنياً وأممياً من أجل فلسطين وكل القضايا العادلة، فهذا الفنان المناضل لا يزال يعيش فينا لأن القضية التي استشهد من أجلها، والفكرة التي حملها، لا تزال تنبض في قلوب الملايين من البشر، ولاننا لم ننجز بعد هدف شعبنا في التحرير والعودة». ودعت أبو بكرة إلى أوسع مشاركة شعبية في فعاليات الذكرى الخمسين وتحويلها إلى فعل نضالي وجماهيري وثقافي ضد الاستعمار الصهيوني ومناسبة للإبداع والتجديد. وتُشارك «شبكة صامدون» و«مُنظمة الجُذور» الشبابيّة في رعاية وتنظيم الأمسية الثقافيّة، إلى جانب عدد من القوى اليسارية الصديقة وحشد من الأكاديميّين والباحثين.

في السياق نفسه، تعقد «مبادرة فلسطين» ندوة افتراضية من «دارة فلسطين» في إنكلترا بعنوان «الإرث الثقافي السياسي لغسان كنفاني: بعد خمسة عقود على اغتياله». اللقاء، الذي سيُقام عند الرابعة من بعد ظهر (بتوقيت بيروت) غد الجمعة تحت رعاية «مركز كيمبريدج لدراسات فلسطين»، يستضيف فيه الباحث مكرم خُوري ـ مَخُّول عشرة مثقفين وباحثين ومناضلين فلسطينيين وعرباً هم: رشاد أبو شاور، بسام أبو شريف، وسام الفقعاوي، أديب جهشان، سمير درويش، محمد عبيد الله، علا نبيل عويضة، سلمى مبارك، محمد هيبي والزميلة تغريد عبد العال (الرابط على موقعنا).

تجربة إعلامية جديدة في مواجهة الخطاب الصهيوني

«الفلسطينية» تخرج من رحم المدرسة الثورية

عبد الرحمن جاسم

كثيرةٌ هي الفضائيات، لكنّ قلّة منها مشغولة بالإضاءة على الحقيقة. قبل أيام، أعلن عن قرب إطلاق فضائية تسمّى «الفلسطينية» على الانترنت في ذكرى اغتيال الشهيد غسان كنفاني. يُشير أحد «صنّاع» هذه التجربة ممن فضّل عدم الإفصاح عن هويته؛ أنّ «السبب في اختيار ذكرى غسان كنفاني للإعلان عن هذا الجهد، ليس لرمزية ودلالة الذكرى وأهميتها فحسب، بل أيضاً للتأكيد على المدرسة الثورية التي تنتمي إليها المجموعة العاملة في هذه الشبكة الإعلامية الجديدة. فمدرسة كنفاني تتجاوز شخصاً أو مثقفاً، إنّها مدرسة في السياسة والأدب والإعلام أيضاً، وما يمكن أن نسميه مدرسة الواقعية الثورية». تنطلق الفضائية رسمياً يوم 29 تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل، لتنقل مسيرات العودة. وفق المسؤولين، يأتي توقيت الإطلاق نظراً إلى «رمزية ودلالة الذكرى وأهميتها، فضلاً عن التأكيد على المدرسة الثورية التي تنتمي إليها المجموعة العاملة في الفضائية، والجهة التي تقف خلفها».

بطبيعة الحال؛ تُشير مصادر عدة إلى أنّ الفضائية (مديرها التنفيذي الفلسطيني رمزي فاروق المقيم في الولايات المتحدة) قريبة من «حركة المسار الفلسطيني الثوري البديل». لكن ماذا عن السؤال الأهم والأوّل، أي التمويل؟ إذ يحضر التمويل كعنصر رئيس لنجاح أي عمل، إضافة إلى أنّ التمويل يحتّم توجهات الفضائية وبحكمه. يشير المصدر إلى أنّ «الفلسطينية» شبكة إعلامية باللغتين الإنكليزية والعربية، متواضعة جداً في إمكاناتها وتعتمد بدرجة أساسية على دور الكادر المشارك في هذا الجهد وعلى إيمانه بالرسالة الإعلامية والثقافية والسياسية التي نريد نقلها إلى العالم في مواجهة خطاب الصهيونية وإعلامها العنصري والمعادي». ويُشير المصدر إلى أنّ «طاقم «الفلسطينية» يجب أن يكون موجوداً بين الناس ينقل صوتهم باللغات التي يتحدّثها الفلسطينيون». إذاً لماذا «الفلسطينية»؟ ولماذا الآن؟ يؤكد المصدر الذي هو أحد مؤسّسي هذه التجربة الإعلامية وهو المناضل القديم: «كما تعلمون، فنضال الشعب الفلسطيني يتعرّض باستمرار إلى منظومة من التشويه والتخريب بسبب وجود إعلام قوي ومعاد تتحكم به الشركات والدول والحركة الصهيونية، وليس القصد مجاراة هذا الإعلام القوي، خصوصاً ما تنتجه وسائل الإعلام الأميركية والغربية، بقدر ما نريد كشف وفضح الإعلام المعادي وتقديم الرواية الفلسطينية والعربية. كتب ادوارد سعيد وآخرون عن ضرورة أن يمتلك العرب إعلامهم القائم على الحقائق وغير المفصول عن السياسة والقدرة على التأثير، والمسألة لم تكن يوماً في قلة الإمكانات العربية، بل في انعدام الإرادة السياسية».

ستركّز «الفلسطينية» على «مخاطبة الرأي العام الغربي»، لكن ليس على طريقة قنوات التلفزة العربية، بل من خلال «نقل الرواية الفلسطينية التاريخية إلى العالم بصوت الفلسطينيين أنفسهم، وعدم تجاهل اليومي والشأن الجاري في حركة ونضال الفلسطينيين من أجل تحرير وطنهم والعودة والحرية».

وماذا عن علاقة الشبكة بحركات المقاومة في المنطقة؟ «ستكون القناة صوتاً لحركات المقاومة في المنطقة، تنقل وتشرح للرأي العام مواقف «حزب الله» و«الجهاد» و«الجبهة الشعبية»

> **تنطلق الفضائية رسمياً في 29 تشرين الأوّل (أكتوبر) لتنقل مسيرات العودة**

و«حماس» وحركات شعبية عربية تقاوم التطبيع وترفض الهزيمة أو التسويات مع الكيان الصهيوني من خلال حضور هذا الصوت عبر ممثليه. كما ستشارك في بناء حركة المقاطعة وعزل الكيان الصهيوني وعدم فصل دورها الإعلامي عن دورها السياسي وارتباطها بحركة النضال الوطني التحرّري للشعب الفلسطيني».

وقد اختارت «الفلسطينية» شعاراً لها هو «من النهر إلى البحر... إلى العالم»، وهو الشعار الأبرز للثورة الفلسطينية إبّان انطلاقتها. وإذ يعتبر هذا الشعار «الرومانسي» جزءاً من نضالات الشعب الفلسطيني بعيداً عن «التنازلات» التي قدّمتها الحلول التفاوضية، تأتي «الفلسطينية» لـ«تعكس تعدّدية الشعب الفلسطيني كما هو في الواقع، تنقل همومه تجمّعاته الشعبية في الوطن والشتات بوصفه شعباً واحداً له أرض واحدة هي فلسطين، ولذلك اخترنا شعار «من النهر إلى البحر.. إلى العالم» كشعار للشبكة».

باختصار؛ هي تجربة يحاول القائمون عليها أن تكون مختلفةً بعيدةً عن المعتاد والتكرار. تجربة تحاول أن تقول ما لا تستطيع ـ أو لا تريد ـ الفضائيات العربية الممولة حكومياً أو المملوكة من قبل شركات موجّهة قوله. «الفلسطينية» محاولةٌ مختلفة، تريد أن تكون تجربةً سبّاقة على طريقتها، وإن بقيت على ذات الثوابت النضالية الأصيلة.

يعلن القائمون على الفضائية بأنها تنتمي إلى مدرسة غسان كنفاني وما يمكن ان نسميه «الواقعية الثورية»

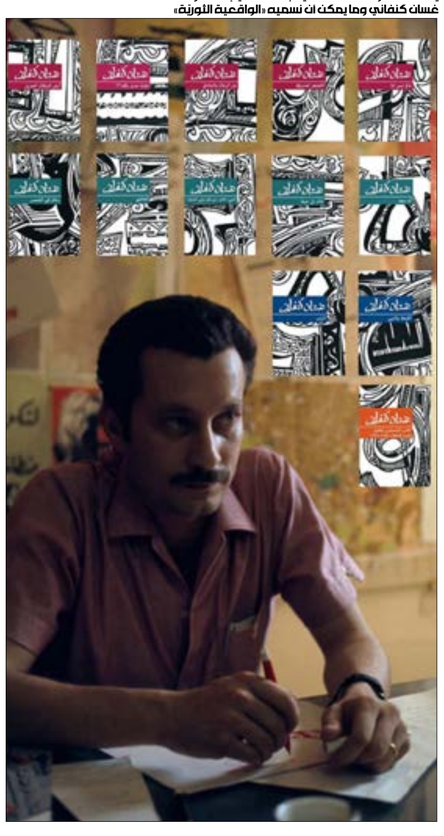

الأخبار
al-akhbar
الخميس 7 تموز 2022 العدد 4673

صورة وخبر

تنتعش حالياً عمليات بيع هياكل عظمية لديناصورات بصورة منتظمة ضمن مزادات، ما يثير قلق علماء المتحجّرات الذين يرون أنّ من شأن ذلك تقليص فرص عرضها في المتاحف. في هذا الإطار، تطرح دار «سوذبيز» في نيويورك هيكلاً عظمياً كاملاً في المزاد، كان قد عُثر عليه عام 2018 في ولاية مونتانا الأميركية. يعود الهيكل العظمي لـ«غورغوصور»، وهو نوع من الديناصورات ينتمي إلى عائلة «تي-ريكس» وعاش قبل أكثر من 77 مليون عام. تؤكد الدار أنّ الهيكل العظمي في «حالة ممتازة»، يبلغ ارتفاعه نحو 3 أمتار فيما يصل طوله إلى 6,7 أمتار. وسيكون متاحاً أمام العامة للمشاهدة اعتباراً من 21 تموز (يوليو) الحالي، قبل بيعه بعد أسبوع، في الوقت الذي تقدّر فيه «سوذبيز» سعره بين 5 و8 ملايين دولار. (أنجيلا وايس ـ أ ف ب)

المفكرة

اللبناني معلّف بـ«آخر كمشة تراب»

■ «آخر كمشة تراب» مسرحية جديدة ستُعرض في مسرح «بيريت» في 12 و22 تموز (يوليو) الحالي. يؤكّد القائمون على العمل أنّه صورة حقيقيّة عن هويتنا اللبنانيّة ويروي «قصّة الناس ببلدن... ناس مرّة بيسمعوا لصوت الغريب اللي جايي من برّا ومرّة للقريب اللي من لبنانيتو ما بيوم تبرّا... بس مدري ليش بيكون دايماً الموت حاضر ع طريقن». المسرحية من كتابة وإعداد أستاذ ومدقّق اللغة العربية روبير نسطة (الصورة)، وتهدف إلى «الإضاءة على شخصية اللبناني الذي يشعر بالوجع ويتجاهله ويضحك رغم أنه يتلوّى من شدّة الألم». يتناول العمل أيضاً السياسة والسياسيين الذين سرقوا ونهبوا وباعوا الوطن بينما الشعب منشغل بهمومه ولا يشعر بما يحصل حوله من موبقات. «آخر كمشة تراب» تمثّل اللبناني بـ«ضحكته وببساطته وبدمعته الغالية وهي الأمل بغدٍ أفضل قادم».

مسرحية «آخر كمشة تراب»: الثلاثاء 12 و22 تموز ـ س: 17:30. مسرح «بيريت» في «جامعة القديس يوسف» (كلية العلوم الإنسانيّة ـ طريق الشام). للاستعلام: 03/617104

لويس كارول ضيفاً على بيروت

■ يدعو نادي القراءة باللغة الإنكليزية في «جمعية السبيل» كلّ عشاق المطالعة، في 16 تموز (يوليو) الحالي، إلى مناقشة مؤلفات للكاتب وعالم الرياضيات والمصوّر الفوتوغرافي البريطاني لويس كارول (1832ـ 1898/ اسمه الحقيقي تشارلز لوتويدج دودسن ـ الصورة) في «مكتبة بلدية بيروت العامة» (مونو). يُفترض بالمشاركين أن يقرؤوا قبل الجلسة كتاباً خيالياً أو واقعياً لكارول من اختيارهم وأن يحضروه معهم بهدف مشاركة مقاطع منه ومناقشتها مع الحضور. علماً بأنّ لويس هو مؤلّف قصّة «أليس في بلاد العجائب» الشهيرة

كما وقّع كتباً أخرى للأطفال منها «عبر المرآة»، بالإضافة إلى كتابته الشعر والقصص القصيرة.

مناقشة مؤلفات لويس كارول: السبت 16 تموز ـ س: 11:00- «مكتبة بلدية بيروت العامة» (مونو ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/664647

حلم غابة منسيّة

■ يوم الأحد المقبل، يُقيم «بيت الفنان ـ حمانا» ثلاثة عروض لـ«حلم غابة منسيّة». المسرحية مُخصّصة للكبار والأطفال ما فوق السادسة من العمر. «حلم غابة منسيّة» قصة فتاة صغيرة تجد نفسها على جذع خشبي كأنّها تاهت بعد عاصفة قوية، فتنام بعمق بينما تسهر الغابة على راحتها. في ما بعد، تظهر بعض المخلوقات وتقترب منها لتضع بدقة المُكونات اللازمة لإيقاظ جميع الأرواح الجريحة: الرياح والماء والحنان والأمل. العمل عبارة عن حكاية قصيرة من دون كلمات تستخدم الدمى لإيصال المعنى، وهي أيضاً «قصيدة بصرية تُغرق الجمهور في حلم يقظة جميل حيث الغابة والمطر والريح والمناظر الطبيعية تنسيه الواقع من حوله»، وفق ما يرد في تعريفها. لكن كما في الحلم، الغابة ليست تلك التي نعرفها تماماً. المسرحية من إنتاج «مجموعة كهربا»، ومن أداء وإخراج تمارا بدر الدين وإريك دونيو بالإضافة

إلى مساهمة فنية من ماريليز عاد وأوريليان الزوقي.

مسرحية «حلم غابة منسيّة»: الأحد 10 تموز (يوليو) الحالي ـ س: 16:00 و17:00 و18:00. «بيت الفنان ـ حمانا». للاستعلام: 76/841310

استعدّوا لمهرجان «عنبر»

■ تنطلق فاعليات مهرجان «عنبر للثقافة والفنون»، اليوم الخميس على أن تستمرّ حتى 5 آب (أغسطس) المقبل. الحدث عبارة عن سلسلة أمسيات تُقام في محترف الفنان أدهم الدمشقي (الصورة) في الجعيتاوي (الأشرفية). يبدأ المهرجان بأمسية شعرية موسيقية مع الشاعرَيْن رنيم ضاهر ويوسف الخضر. وفي 8 تموز، يُعرض فيلم «مارسيدس» (2011 ـ 68 د. «دارك سايد للإنتاج» و«زاك فيلم») تليه حلقة نقاش مع المخرج هادي زكاك. تُخصص أمسية 14 تموز لرائد المسرح الحديث منير أبو دبس (1932 ـ 2016) في ذكرى مرور سبع سنوات على رحيله. في 15 تموز، سيُقام منبر مفتوح في «حديقة عنبر» لقراءة أشعار محمود درويش وخليل حاوي ومحمد الماغوط وغيرهم. يتحدث كلّ من نديم محسن وخلود الدمشقي عن الكاتبة والمناضلة النسوية نوال السعداوي (1931 ـ 2021) في 21 تموز، قبل أن يُعرض فيلم لمارك لطي. للموسيقى حصة في المهرجان مع الأب بديع الحاج الذي يدير في 22 تموز ندوة بعنوان «الموسيقى في لبنان، من ثلاثينيات حتى ستينيات القرن العشرين: تحديد هوية، نهضة فانقلاب». أما في 29 تموز، فيقيم المنظمون حفلة موسيقية بالتعاون مع «جمعية السبيل». ويُختتم المهرجان بعرض سلسلة أفلام تجريبية شاعرية، يليها نقاش مع المخرجة اللبنانية موريال أبو الروس ومخرجي الأشرطة المعروضة.

«مهرجان عنبر للثقافة والفنون»: بدءاً من اليوم لغاية 5 آب. «محترف أدهم الدمشقي» (الجعيتاوي ـ الأشرفية)/ مقابل «البنك اللبناني الفرنسي»/ بيروت). الدعوة عامة.

على بالي

أسعد أبو خليك

استغربت عائلة الضحيّة شيرين أبو عاقلة أنّ وزارة الخارجية الأميركية لم تجزم بمسؤوليّة جيش العدوان الإسرائيلي عن قتل شيرين. كانت عائلة أبو عاقلة تتوقّع أن تأخذ الحكومة الأميركيّة موقفاً حازماً وتشهّر بإسرائيل حول العالم وتقتطع من المساعدات السنويّة الهائلة للكيان. عائلة أبو عاقلة وسلطة عصابة الفساد والسرقة والتنسيق الأمني في رام الله ما كان يجب أن تقبل أصلاً بتسليم الرصاصة القاتلة إلى الحكومة الأميركيّة. تسليم الرصاصة كان بنفس غباء حكومة لبنان التي تعتمد على وساطة أميركيّة (بشخص مواطن إسرائيلي ـ أميركي) من أجل أن يحصل لبنان على حقوقه من... إسرائيل. أيّ تعويل على نزاهة أو إنصاف أميركي هو الغباء بعينه. وزارة الخارجيّة الأميركيّة تذرّعت بحالة الرصاصة وأنّ فحصها لم يسمح بالجزم (لو كانت الرصاصة عربيّة لكانت الوزارة قد حسمت بالجزم وأفتت أنّ الشعارات المكتوبة عليها أتت من إيران)، لكنّها اعترفت بأنّ الجيش الإسرائيلي كان مسؤولاً «على الأرجح». الملاحظ أنّ الحكومة الأميركية تعتاد أن تجزم وتقطع وتحسم إلا في ما يتعلّق بإسرائيل. وهي في ذلك مثل حالة منظّمات حقوق الإنسان الغربيّة: هي دائماً تغلّف تقاريرها عن خروق إسرائيل بعبارات التخفيف والتقليل والترجيح. آن الأوان للعرب كي يتوقّفوا عن مناشدة الحكومة الأميركية ـ أو أي جهة غربيّة بما فيها سويسرا والسويد ـ للتحكيم في قضاياهم مع إسرائيل. شيرين أبو عاقلة من أنشط المراسلين والمراسلات وهي تعلّم كلّ الكسالى من المراسلين والمراسلات الغربيّات في أصول المهنة. تستطيع أن تكون مهنيّاً وأن تنحاز للإنسانيّة، كما كانت شيرين أبو عاقلة. ومحطة «الجزيرة» ـ بصفة قطر الجديدة كحليف بارز لأميركا من خارج الـ «ناتو» ـ منتشية بالقرب من الـ «ناتو» وهي تغطّي الجبهة الأوكرانية كأنّ الإخوان على وشك السيطرة على الحكم هناك. ومحطة شيرين أبو عاقلة لا تزال تفرض ظهور دعاة العدوان الإسرائيلي من باب الرأي والرأي الآخر، وكأنّ أكذوبة الإعلامي الحيادي في المحطة لا تزال تنطلي.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الوانك
15ـ 01/666314 ـ 03/828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com